
آخر ساعة
العدد ١٠١٤ - ٣١ مارس ١٩٥٤
٤٠ مليما
٣٠٠٠ جنيه
احتفظ بهذا الغلاف كاملا فقد تكون الفائز
٦٨٦٢١
أمريكية في خان الخليلي
للرسام كنعان
رجل الغلاف
عمر لطفي
قسيمة يملأها البائع
اسم البائع . . . .
المنطقة . . . .

عزيزي المحرر

أنت تكتب ونحن ندفع

تدفع آخر ساعة جنيها عن كل خطاب ينشر في هذه الصفحة ، اكتب الى باب « عزيزى المحرر » مجلة « آخر ساعة » دار اخبار اليوم شارع الصحافة بالقاهرة ولا ينشر على هذه الصفحة الا الخطابات التي تحمل فكرة جديدة او رايا غريبا . او صورة مثيرة ، ويجب ان توقع الخطاب بامضائك الكامل . ويجوز لك ان تطلب من المحرر ان يحذف الامضاء عند النشر ..

أين العربيـة ؟

أنا واحد من سكان بيروت .. وكغالبية سكان بيروت أعجب لاشياء تحيرني :

١ ـ أرقام المقاعد في دور السينما تكتب بالافرنجية .

٢ ـ ايصال الكهرباء مكتوب بالافرنجية .

٣ ـ الاعلانات التي تعرض في السينما تكتب بالافرنجية .

٤ ـ نصف المجتمع على الاقل يتكلم بالافرنجية .

فهل اللغة العربية مازالت هي اللغة الرسمية في لبنان ؟

ع . ا
طالب ـ بيروت

الوحدة .. بالزواج !

هل تريد بلادنا العربية أن تتوحد حقا ؟

اذن فعلى كل حكومة عربية أن تصدر فورا القانون التالي : « لا يحق لأى طالب زواج أن يتزوج من نفس وطنه ، بل يجب أن يتزوج من أى بلد عربي آخر » شو رأى الدول العربية ؟

شريف الراس
الجامعة السورية ـ دمشق

تحت الارض !

ازدحمت القاهرة بسيل المواصلات بدرجة مزعجة ، حتى أصبح من المتعذر على الجمهور أن ينتقل من رصيف الى رصيف في الشوارع الكبيرة .

لماذا لا تصنع انفاق ارضية تصل بين رصيفي الشارع ليستطيع الجمهور أن يضمن حياته .

انور عبد الفتاح
الزيتون

فائدة العقل

قلت لنفسي .. لقد خلقنا الله مسيرين لامخيرين .

قالت نفسي : وما فائدة العقل اذن ؟

قلت : لكي نصل الى تلك الحقيقة وهي اننا مسيرون لامخيرون .

قالت نفسي : صدقت فقد غلبتني !

فتحى الشيخ
جامعة القاهرة

حتى في السينما ..

اصبحت الاعلانات في دور السينما شيئا مثيرا ، فبدلا من ان يذهب الناس الى هذه الاماكن للتسلية والترويح عن النفس أصبحوا يتضايقون ، اذ يرغمون على قراءة الاعلانات ومشاهدتها

كان ذلك في البداية محتملا عندما كانت الاعلانات في أثناء الاستراحة فيمكن للمتفرجين ان يخرجوا ، اما الآن فقد اصبحت بين الفيلم والآخر وفي وسط المشاهد بطريقة مطولة وسخيفة وزادت نسبة الاعلان زيادة كبيرة جدا على حساب المتفرج . فهل يمكن ان يعمل المسئولون لوضع حد لهذا الاستغلال او نسبة لمقدار الاعلان ؟

ففيان مهني
١٩ شارع خورشيد بك
شبرا ـ مصر

الهدية ..

قلت لخطيبتي : ما الذي تقترحينه على شاب يريد ان يقدم شيئا لخطيبته في بداية العام الجديد ؟

فقالت : يقدم موعد الزفاف شهرا !

السيد عبد المجيد عوض
الجيزة

من أجل « البطة » !

تصوروا ان حركة المرور توقفت في الاسبوع الماضي خمس دقائق كاملة .. فوق كوبرى « بلاكفريد » في لندن بسبب هذه البطة البيضاء الصغيرة ..

لقد كانت السيارات تسير في طريقها العادى وفجأة لاحظ جندى المرور ان هذه البطة قد افلتت من ايدى طفلة صغيرة واخذت طريقها نحو وسط الكوبرى ، وبكت الطفلة واسرع الجندى واوقف المرور حتى عادت البطة الى صاحبتها ، والآن انني اسال : هل يحدث هذا في القاهرة . . مثلا .. ؟

ف ـ ع ـ بنها



العدد ١٠١٤ ٣١ مارس ١٩٥٤

البكباشى زكريا محيى الدين ،على اكتاف الشعب فى طريقه – معلقا هكذا – الى رياسة مجلس الوزراء . تصوير حسن دياب

كيف مرت الساعات الحاسمة فى القاهرة؟

أسرار الموقف ومادار فيه من تحركات واتصالات

تطورت الازمة السياسية فى مطلع الاسبوع الحالى تطورا لم يكن فى الحسبان على الاطلاق

وكان الموقف يتغير فى كل دقيقة وتتحول موازين القوى فيه تبعا لهذه التغييرات

وكانت هناك عوامل بارزة الاثر فى الطريقة التى تطور بها الموقف

وكان من أول هذه العوامل الطريقة التى أدير بها اجتماع نقابة المحامين والروح العنيفة التى سادته وحولت المناقشات الى اتجاه حزبى واضح

وقد كان ظاهرا من أول الاجتماع أن المحامين الوفديين يسيطرون على اتجاهاته خصوصا بعد أن آثر معظم كبار المحامين الذين يقفون فى الصف الاول من صفوف المهنة أن يبتعدوا عن الاجتماع وهكذا كان زمام المناقشات ثابتا فى أيدى الذين أرادوا للمناقشات أن تسير كما سارت بالفعل

ولم تجد كل المحاولات التى بذلت لتهدئة الموقف . فان الخطة المرتبة التى كانت قد وضعت له دفعته الى الغاية من التطرف

وكان بين هذه العوامل الحادثة التى وقعت بين السيدة زينب الوكيل وبين أحد جنود البوليس الحربى

فان الجندى لم يتعرف عليها وهى عائدة من الخارج فاستوقفها قليلا ليتأكد من شخصيتها فثارت وأبدت رأيها بالقول والاشارة فى جنود البوليس الحربى ، وكانت فى ابداء رأيها عنيفة قاسية لم تكتف بالبوليس الحربى نفسه وانما بحثت عن جذوره حتى وصلت الى الأم !

وكان من العوامل البارزة أيضا الطريقة التى قفز بها النشاط الحزبى وعاد فذكر الناس به

فقد خرج بعض محاسيب الاحزاب ، وبعض المقربين من الزعماء من الشقوق التى كانوا قد اعتصموا بها طوال أكثر من عام ونصف !

ودارت اتصالات مع بعض النواب السابقين ، قام بها بعض رجال الاحزاب ودار الحديث فيها عن الدوائر والترشيحات

وما يجب أن يدفع خصوصا وقد أصبحت خزائن الأحزاب خاوية بعد أن صودرت أموالها



البكباشى جمال عبد الناصر بعد ان امضى ساعة يشق طريقه وسط الحشود وقد اقترب من رياسة مجلس الوزراء .

وبدأت تكتلات داخل الحزب الواحد

وفى حزب الوفد مثلا طالب أشقاء فؤاد سراج الدين بأن يؤلف شقيقهم حزبا جديدا ويكفيه مالاقى من الوفد وبسبب الوفد ورجال الوفد من تنكر للجميل

وقال بعض القدامى من رجال الحزب أن الوفد يجب أن يبتعد عن الظروف التى يمثلها الاستاذ فؤاد سراج الدين ، ومادام أن سراج الدين مازال فى السجن فهذا يوفر نصف المشقة واذن يعود الوفد من غيره والغلبة والنفوذ فيه للقدامى الذين كان فؤاد سراج الدين قد استطاع بشبابه ونشاطه أن يجعل منهم أصفارا على الشمال

وقال بعض المعتدلين من شباب الوفد مثلا أن مصطفى النحاس بعد أن وجه اليه والى السيدة حرمه ماوجه لهما يجب أن يبتعد وان كان من حقه أن يحتفظ ببعض النفوذ الروحى فى الحزب لكى يكون فى ذلك ترضية له وعزاء على أن يكون النفوذ الروحى من بعيد لبعيد وطالب هؤلاء المعتدلون بأن يرأس الوفد رجل كالاستاذ عبد السلام فهمى جمعة

ودارت مناقشات على هذا الاقتراح حين اعترض على هذا بأن الاستاذ عبد السلام فهمى جمعة لايمتاز – فى رأى المعترضين – بالصفات اللازمة للزعيم الشعبى وهمس أحد المتحدثين باسم الدكتور طه حسين ولكن الحديث فى اسم الدكتور طه حسين لم يطل طويلا لأن الاديب الكبير بمركزه الادبى سوف يرفض الكثير مما تفرضه الزعامات الشعبية على أبطالها هذا فضلا عن أن الدكتور طه حسين الآن من أبرز كتاب جريدة الجمهورية

وكان الذى حدث فى حزب الوفد نموذجا للذى حدث فى الاحزاب الاخرى

* * *

وكان من العوامل البارزة أيضا أن النشاط الحزبى الخفى قد زاد بطريقة واضحة وبدا ظاهرا أن هناك قوى خفية لاتظهر على المسرح ، تحرك وتجمع وتوجه من وراء ستار

وبدأ الموقف يتطور بسرعة

البكباشي جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم يحاولان ـ دون جدوى ـ شق طريق لهما وسط الحشود المتكتله المتراصة حول رياسة مجلس الوزراء .
تصوير حسن دياب



موظف كبير ...

ضبط أحد كبار الموظفين
فى وضع مزر لايليق بكرامة منصبه ولا بكرامة الظروف المحيطة به

وكانت هذه الحادثة محل اهتمام وتعليق ، وموضوع بحث ينتظر أن تترتب عليه اجراءات؟

●

من تحت الى فوق !

خرج القائمقام يوسف منصور صديق من بيته منذ أسبوع وقال للحارس :

انا ذاهب لاعمل تحت الارض

واختفى أربعة أيام ثم عاد وظهر من جديد عائدا الى بيته !

وزير الخارجية يجرى وراء رئيس الجمهورية !

تسلم اللواء محمد نجيب استقالة الوزراء المدنيين مساء يوم الجمعة الماضى فى بيته ...

وكان مفروضا أن يتسلمها وهو فى فندق مينا هاوس .

وحمل الاستقالة اليه الاستاذ عبد الكريم مدير مكتب وزير الاوقاف ...

وكان المفروض أن يحملها اليه الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية بنفسه .

ولقد بدات القصة عندما عهد الوزراء المدنيون الى وزراء الخارجية والاوقاف والدولة بالذهاب الى فندق مينا هاوس ليقدموا للواء نجيب استقالتهم أثناء الحفلة التى كان يشهدها الملك سعود .

ولما كان وزير الخارجية هو الوحيد بين الوزراء الذى يحق له أن يجلس على مائدة الملك ورئيس الجمهورية والسفراء فقد فوضه وزيرا الدولة والاوقاف فى تقديم الاستقالة .. وكان داخل مظروف عادى .

وجلس وزير الخارجية الى مائدة الملك ،وسلط عينيه على رئيس الجمهورية ليتحين فرصة يستطيع فيها أن يسلمه المظروف .. بلا كلام ولا حوت !

ووقف الاستاذان الباقورى وفتحى رضوان يرقبان الموقف .

وفجأة نهض الملك وصافح كبار الحاضرين وسار وسط صفين من المدعوين واللواء نجيب



بعد التطورات الاخيرة .. الرئيس نجيب والبكباشى جمال عبدالناصر فى سيارة واحدة

تصوير احمد يوسف

متأبط ذراعه . وهم وزير الخارجية فرصة لتسليم المظروف .

وغضب الاستاذ فتحى رضوان لفشل وزير الخارجية وانصرف .

وقال وزير الخارجية : آداب البروتوكول قد حالت دون تقديم المظروف فى الحفل

فقال الاستاذ الباقورى : ما لنا ومال البروتوكول الآن . أسرع وراء الرئيس قبل أن يغادر الفندق مع الملك .. أسرع .

وراح وزير الخارجية يجرى فى الفندق وسط الزحام الشديد ... ويمتنع لمن يمسك به من السفراء أو الدبلوماسيين

وعندما وصل الى الباب الخارجى كان الملك والرئيس قد استقلا سيارتيهما ومضيا فى طريقهما .

وعاد وزير الخارجية مرة أخرى الى الاستاذ الباقورى ليعتذر وقال : أظن كفاية منى ... أنا بكل صراحة أعتذر عن اكمال دورى وأترك الباقى لفضيلتكم فتذهب الى الرئيس الآن فى منزله وتسلمه الاستقالة .

وقال الاستاذ الباقورى : جت فوق راسى ... زى بعضه .

وصحب وزير الاوقاف سكرتير عام وزارته، وبدل أن يذهب الى بيت الرئيس . ذهب الى منزل مدير مكتبه وسلمه المظروف وأعطاه سيارته وكلفه أن يذهب الى بيت الرئيس حاملا المظروف .

وجلس الاستاذ الباقورى فى منزل مدير مكتبه حتى عاد الرسول يبلغه ان الرئيس تسلم الاستقالة .

وزير الاوقاف .. بالانجليزية !

كان الاستاذ الباقورى وزير الاوقاف يجيب على اسئلة الصحفيين يوم اجتماع مجلس الوزراء باللغة الانجليزية !

نائب الوزير يثبت شخصيته !

منع حرس مجلس الوزراء القائمقام عبدالفتاح حسن نائب وزير الدولة لشئون السودان من دخول مبنى الرياسة مساء الاربعاء الماضى حتى يثبت شخصيته .

وأثبت نائب الوزير شخصيته ...

ودخل معه أحد جنود الحرس حتى مكتب التشريفات . وهناك تسلم مظروفا يحتوى على جدول أعمال المجلس ودخل لينوب عن الصاغ صلاح سالم .

زيارات الصباح !

اجتمع الشيخ ابراهيم الفضل سفير المملكة السعودية بالرئيس نجيب فى بيته أكثر من مرة فى الاسبوع الماضى .

وكانت كل مقابلة تستغرق أكثر من ساعة وتمت جميع المقابلات فى الساعة الثامنة صباحا ...

.. مطلوب بروتوكول !

روعى فى جميع الحفلات التى شهدها الملك سعود البروتوكول بدقة تامة . فلم يكن أحد يغادر مكانه الا بعد ان يقف الملك ويغادر المكان ...

ولكن . حدث فى حفلة العشاء التى حضرها الملك فى مينا هاوس أن تسلل الدكتور هيكل والاستاذ على زكى العرابى والدكتور طه حسين خلسة من أماكنهم وغادروا الحفلة قبل الملك !

كراسي الحكم داعبت خيال الأحزاب أسبوعاً كاملاً

الحزب الشيوعي السري يصرف ١٠ آلاف جنيه في الشهر!

كان الاسبوع الماضى اسبوعاعجيبا مثيرا .. كان من اعجب ما فيه نشاط الاحزاب ..

لقد خرجت تنفض غبار السنتين الماضيتين عن زعمائها

● وكان من ابرز نشاط الجماعات عودة الاخوان المسلمين .. اما الشيوعيون فقد اعتقدوا ان فرصتهم الذهبية على الابواب

تيار واحد يسير فيه الاخوان

فى اللحظة التى عاد فيها الاخوان بداوا يتساءلون :

هل سيدخلون الانتخابات ؟

ومع من سيتعاونون ؟

هل سيرتفع الوفد مرة ثانية على اكتافهم ، وبعد ان يفوز يعود فيركلهم ، ويبيع فؤاد سراج الدين المركز العام من جديد .

وفى اللحظة الاولى ايضا ذهب عزام وفؤاد جلال يتوسطان ، وكان مكتب الارشاد مجتمعا . فانتظر السيد فؤاد جلال على الباب حتى سمحوا له بالدخول

ودخل وتحدث ..

وبدأ الاخوان بعدها يتجمعون فى كل مكان .

ثم جلس جمال عبد الناصر وصلاح سالم مع الهضيبى وتهامسوا قليلا ..

ولم يعرف احد ماذا قال الثلاثة ..

بل ولم تبد على وجوههم اى انفعالات

وفى اليوم التالى جاء الاخوان الذين كان الهضيبى قد فصلهم ، سيد سابق والغزالى وصالح عشماوى وعبد العزيز جلال .

وجاء ايضا زعماء النظام السرى الذين كانوا فى يوم ما يحكمون الاخوان من وراء الستار ..

احمد عادل كمال واحمد زكى حسن وعبد الرحمن السندى ومحمود الصباغ

وعاد التساؤل مرة اخرى الى صفوف الاخوان .

هل يعود الجميع صفا واحدا ..

ويعود هؤلاء الثمانية من اعضاء مجلس الارشاد والنظام السرى ؟ !

***

واجتمع مجلس الارشاد ولكنه لم يصل الى قرار بعد .

وان كان قد برز راى واحد هام هو : التجاوز عما حدث سواء خارج الاخوان او داخلهم ، حتى لا يعود الوفد مرة ثانية على اكتافهم

وكان الاستاذ الهضيبى على راس المنادين بهذا الراى قائلا : ان البلاد الآن فى اشد الحاجة الى تضافر القوى ولايجب الالتفات الى الماضى بأى حال ..

***

وكانت هناك حقيقة وهى ان الاخوان لا يأمنون تماما لاحد ولا يثقون فى احد

فقد حاول الاستاذان محمد صلاح الدين وعبد الفتاح حسن من الوفديين الاتصال بالاخوان لايجاد نوع من التحالف بين الهيئتين .

وحاول نفس المحاولة احمد عبدالغفار من الدستوريين

ولكن الاخوان لم يعطوا كلمة قاطعة .

وكذلك حاول الشيوعيون التأثير فى الاخوان عن طريق الذين اجتمعوا بهم منهم فى فترة الاعتقال .

ولكن الشيوعيين لم ينجحوا فى هذه المحاولة !

***

المهم ان التيار الغالب فى الاخوان هو حماية اهداف الثورة ومقاومة كل اتجاه للرجوع بها الى الوراء

ولكن قلة الثقة تمنع عددا كبيرا من الادلاء برايه صراحة .

وما زالت الآراء تتداول بين الاخوان همسا فى المساجد .

الهضيبى والتلمسانى وعوده ، لحظة ان كان الدكتور خميس حميده يخطب فى المركز العام .. الاخوان يسيرون فى تيار واحد ..

النحاس ينتظر فى مكتبه .. ولا أحد يجىء !



الوفديون يتكتلون فى نقابة المحامين وعلى رأسهم سكرتير النقابة الدكتور صلاح الدين يحاول السيطرة على الميكرفون ..

اهم ما فى محيط الوفد ، ان السيدة زينب الوكيل كانت مهتمة بقرار عودة الاحزاب اكثر من مصطفى النحاس نفسه!

وكانت هى التى نقلت اليه النبأ !

فلم يزد على ان اخذ يردد : عظيم .. عظيم خالص . وكان ساعتها جالسا فى الدور العلوى ، فطلبت منه السيدة قرينته ان ينزل الى مكتبه فى الطابق الاسفل !

وظل النحاس فى مكتبه ساعتين ..

وكان يبدو انه ينتظر ان يزوره فى هذا اليوم نوابه السابقون .. ولكن هذا لم يحدث !

***

والوفديون يعانون الآن نفس الازمة التى يعانيها السعديون بسبب انقسامهم بعد قانون تطهير الاحزاب .

فالمعروف انه كان هناك رأى يقوده الدكتور محمد صلاح الدين ، وكان هذا الراى يقول :

النحاس رئيس فخرى

عبد السلام فهمى جمعه رئيس فعلى ويقصى فؤاد سراج الدين ومن حوله

ومن جراء هذا الرأى حدث الانقسام، ومازال النحاس منذ تلك الايام غاضبا على صلاح الدين .

ويحاول بعض الوفديين الآن تصفية الجو حتى يتسنى للوفديين دخول « الانتخابات » صفا واحدا ..

***

والثابت ان الوفديين فى الاسابيع الماضية قد عملوا على تكوين ما اسموه « الجبهة القومية المتحدة لشباب الاحزاب »

وقد ضمت هذه الجبهة شبانا من جميع الاحزاب وشبانا من الاخوان ، والشيوعيين ، وبدأت هذه الجبهة تثير القلاقل فى اوساط الطلبة فى الجامعات !

وعرضت هذه الجبهة على زعماء الاحزاب ان يدخلوا (الانتخابات بقائمة واحدة بعد ان يعقدوا ميثاقا فيما بينهم اساسه :

- اطلاق الحريات العامة
- عدم الارتباط باى حلف عسكرى
- تنظيم الاحزاب تنظيما جديدا .

وكان هذا الميثاق موضع بحث حتى مساء يوم السبت الماضى ؟

هيكل يعقد أول اجتماع سياسى

بدأ الاحرار الدستوريين نشاطهم بمجرد ان سمع رئيسهم ـ محمد حسين هيكل ـ نبأ القرارات الاخيرة لمجلس الثورة .

اذيعت القرارات فى الساعة الخامسة

وكان الدكتور هيكل ضمن المدعوين فى حفلة الدكتور على ماهر للملك سعود.. حينما جاء اليه الاستاذ حافظ محمود وهمس فى اذنه بالنبأ .

ولم ينتظر الدكتور هيكل فطلب البحث عن السيد احمد على علوبه ، ثم وقف الثلاثة فى احد الاركان يتداولون فى الموقف ..

وخرج الثلاثة الى نادى محمد على..

وكان قد مضى نصف ساعة على اذاعة القرارات ، فبدا الدكتور هيكل مباشرة فى اجراء اتصالات واسعة لاعادة تشكيل حزب الاحرار الدستوريين .

وكانت اول خطوة هى دعوة اعضاء اللجنة التأسيسية للحزب للاجتماع يوم الاثنين

وتبين على اثر الاتصالات ان اقطاب الحزب الذين اذيع انهم انضموا الى هيئة التحرير مازالوا على ولائهم للحزب ومنهم السيد احمد عبد الغفار الذى اكد ان الذى انضم لهيئة التحرير هو احد اقاربه وليس هو على اى حال !

وثبت ان جميع اعضاء اللجنة التأسيسية سيعودون ماعدا اثنين

السيد حامد العلايلى الذى يقول الدستوريون انه اصبح ـ وقبل الثورة ـ وفديا مخلصا .

والسيد عبد المجيد ابراهيم صالح الذى اعتزل السياسة بصفة نهائية .

ومنذ اللحظة الاولى لمزاولة الاحرار الدستوريين لنشاطهم بدا الاعضاء يتحدثون فى اهتمام ويبحثون فى اهتمام :

من منهم سيشغل منصب سكرتير الحزب الذى خلا بوفاة الاستاذ دسوقى اباظه .



رئيس الاحرار سابقا .. النبأ على المائدة



احمد عبد الغفار .. ليس عضوا فى هيئة التحرير

الفتاة التي تتزعم الحركة الشيوعية

برز الشيوعيون فجأة الى السطح !

وكان الشيوعيون من قبل يعيشون ويعملون تحت الارض .. وكانوا يختفون دائما ويتوارون وراء اى ستار !

أ.. ان يظهروا علنا ... كما فعلوا هذا الاسبوع .

واما ان يكتبوا فى الصحف بأسلوب صريح مكشوف دون تخف أو اختفاء وراء شىء براق لامع ..

فهذا هو ابرز واخطر ما فى النشاط الشيوعى الذى بدأ اخيرا ! !

وهو نفس ما كان يرمى اليه الشيوعيون من وراء تكتلهم مع القوى الرجعية المطالبة بالحريات !

***

ولقد كان ظهور الشيوعيين علنا فى هذا الاسبوع مفتاحا فى يد المسئولين استطاعوا به ان ينفذوا الى كثير من الاسرار الحمراء فى مصر

السر الاول ..

ان هناك حلقة قوية تربط بين التنظيمات الشيوعية فى مصر وبين التنظيمات الشيوعية وراء الستار الحديدى مباشرة .

وان هذه المنظمات التى تعمل الآن - بعد القبض على اعضاء الحزب الشيوعى المصرى - هى الحركة الديموقراطية والنجم الاحمر وطليعة العمال وطليعة الشيوعيين

والسر الثانى ..

ان تحويل هذه التنظيمات يتم مباشرة وبطريقة مستمرة بواسطة عدد من الجهات الدبلوماسية الرسمية !

والسر الثالث ..

ان السماح بنشاط شيوعى اقتصادى ظاهر فى القاهرة كان دافعا قويا لبروز الشيوعية فى مصر من تحت الارض الى السطح !

والسر الرابع ..

ان تعليمات صريحة وصلت اخيرا الى التنظيمات الشيوعية بالعمل على التسلل - بأى وسيلة وبأى طريقة - الى صفوف الجيش وتركيز النشاط الاحمر كله تقريبا فيه ، وكان رأى القيادة العليا الشيوعية أن الجيش هو القوة الوحيدة التى تقف فى وجه الشيوعية!

وبعد الجيش ..

كان هدف الشيوعية الاتجاه الى القوة العسكرية الثانية فى البلاد وهى البوليس

والسر الخامس ..

بالرغم من تعدد التنظيمات الشيوعية واستقلال كل واحدة منها عن الاخرى فى القيادة وطريقة تكوين الخلايا وأسلوب العمل ، الا أن هناك قيادة عليا للجميع تتلقى تعليماتها مباشرة من وراء الستار الحديدى !

والقيادة العليا عبارة عن هيئة تتمثل فيها جميع اللجان المركزية للمنظمات وهى نفسها تمثل المنظمات الشيوعية المصرية فى لجنة « الكومنترم » الدولية

والسر السادس ..

الشيوعية مازالت تتبع نظام التشكيل « الهرمى » اى التدرج من أعلى الى اسفل ..

القيادة فى القمة وبعدها مناطق القطر المختلفة وعلى رأس كل منها قائد ... او قائده !

ويقتضى نظام التشكيل الهرمى ان يصعد القادة من المراكز السفلى الى المراكز العليا كلما خلا مركز منها ... وآخر مثل لهذا ماحدث للحزب الشيوعى المصرى .

فقد كانت له سكرتارية رئيسية تتكون من ثلاثة اعضاء يقفون بجانب الرئيس .

ثم هرب الرئيس الى براغ

وتطورت الامور بسرعة فى الحزب ، فتولت الرئاسة فتاة عمرها ٢٣ عاما ، اطلقت على نفسها اسم « سهاد الفلسطينية » ، وكانت تقوم بدور رئيسة قسم الاجانب ولجنة الطلبة فى مصر الجديدة .

اما اسم الفتاة الحقيقى فهو آمال عبد النور ، وكانت تعمل على الآلة الكاتبة فى احدى الشركات وكان اخوها الاصغر يقوم بدور السكرتير المساعد للحزب .

وكان اسم الفتاة مدونا فى معظم الاوراق السرية المتبادلة بين القاهرة وما وراء الستار الحديدى .

والسر السابع ..

الاهم والاخطر من هذا كله ، ان ميزانية جميع التنظيمات الشيوعية قد بلغ حوالي عشرة الاف جنيه ... فى الشهر الواحد !

بعضها يجىء وبصفة غير مستمرة .. بوسائل سياسية ..

وبعضها تبرعات يدفعها الشيوعيون ، ويدفعها ايضا عدد من الباشوات والاقطاعيين والامراء والنبلاء السابقين

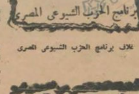
وقد دفع احد النبلاء السابقين فى الشهر الماضى وحده حوالى ثلاثة الاف جنيه لمنظمة طليعة العمال !

والمعارض الدولية هى الاخرى لعبت دورا كبيرا فى التمويل !

وخرج تأثيرها واضحا هذا الاسبوع !

برنامج الحزب الشيوعى المصرى

غلاف برنامج الحزب الشيوعى المصرى



راس النشرة التى تخصصها الشيوعية للفلاحين

الحركة العماليه

يا عمال مصر اتحدوا

جريدة العمال المصريين

راس النشرة الخاصة بالعمال



امال عبد النور .. زعيمة الحزب الشيوعى واسمها (الحركى) سهاد الفلسطينيه..

السعديون يطلبون العفو عن عبد الهادى !

التى تحديد اقامة السيد حامد جوده وبعدها مباشرة ذهب الى بيت السيد ابراهيم عبد الهادى وقضى معه يوما كاملا ..

ثم سافر حامد جوده الى سمالوط

وعندما اذيعت قرارات مجلس الثورة الخاصة باعادة الاحزاب اتصل به بعض اعضاء الحزب القدامى يطلبون اليه العودة .. ولكنه اعتذر !

والذين يلعبون الآن اكبر دور فى اعادة الحزب السعدى الى الوجود بدورونق

فلك عضوين اثنين

السيد على ايوب

والسيد عزيز مشرقى ..

ولقد كان السعديون قد اصيبوا بهزة كبيرة بعد قيام الثورة وبداية تطهير الاحزاب ، وادى انقسامهم حينئذ الى حزبين .. الى حزازات عميقة فى النفوس ..



ابراهيم عبد الهادى
مشكلة الحكم عليه

ولكن هناك من يؤكد ان تصفية النفوس ستتم . وان الذين خرجوا وانضموا الى هيئات التحرير سيعودون ، ومن هؤلاء الشيخ محمد علوان نائب بلبيس !!

والمشكلة التى يعانيها السعديون ، ان ناديهم فى القاهرة قد استأجرته احدى جمعيات تشجيع الموسيقى كما ان خزانة الحزب قد اصبحت خاوية تماما !

وهناك مشكلة اخرى اكبر .

فالمفروض ان يعود ابراهيم عبد الهادى رئيسا للحزب ، فكيف يزاول نشاطه السياسى وهو محكوم عليه بالسجن المؤبد

ولكن القانونيين فى الحزب يقولون ان محكمة الثورة لم تحرمه من مباشرة حقوقه السياسية !

ومن اجل هذا يفكر بعضهم فى التقدم بطلب عفو شامل عن ابراهيم عبد الهادى



نجيب وجمال وعبدالحكيم فى سيارةواحدةبعد سهرة الوساطة مع الملك سعود .

تصوير محمد يوسف

الليلة التى سهرها الملك سعود الى الصباح يتوسط

كان تدخـل جلالة الملك سعود فى الازمة السياسية طارئا مفاجئا

فقد كان جلالته قد علم ببعض التطورات وتكلم جلالته فى الامر بصفة عامة من بعيد مع أكثر من واحد من المسئولين

وحدث يوم السبت الذى كان جلالته فيه يزور الاسكندرية ومعه الرئيس محمد نجيبأن تطورت الحوادث بسرعة

فقد امتلأت المحطات التى وقف فيها القطار بجموع الشعب تهتف بأن لا حزبيـة وتهتف طالبة بقاء مجلس الثورة وغير ذلك من الهتافات

وفى الاسكندرية علم الرئيس بتطور الامرفى هذا الاتجاه فى الجامعة وفى الهيئات والنقابات

وعاد الرئيس فى المساء الى القاهرة وكان أول من تلقاه ياوره يخطره بالقرارات التى اتخذها الجيش بكافة اسلحته

وقد بدأت بعـد ذلك على الاثر وساطة الملك سـعود وغادر الرئيس بيتـه وذهب الى قصر الطاهرة

وأستمع الملك للرئيس بعض الوقت ثم اتصل بالبكباشى جمال عبد الناصر تليفونيا فى بيته وقال له جلالته انه يريده ان يحضر على الفور الى قصر الطاهرة ، وذهب جمال عبد الناصر الى القصر فصعد فورا الى القاعة التى كان يجلس فيها الملك والرئيس نجيب

ولخص الملك ما قاله الرئيس محمـد نجيب وقال جمال عبد الناصر انه كان قد عاهدنفسه أن لا يتكلم وان يتحمل أى شىء

وقال الملك : اعتبرنى أخا وقل لى كل شىء

والتفت جمال عبد الناصر الى الرئيس نجيب وسأله : هل تأذن لى أن أتكلم

وتكلم البكباشى جمال عبد الناصر لمدةساعتين وقال جمال عبد الناصر فى نهاية حديثه :

« أن الامر ليس بيدى ، وانما هناك جيش كامل أدى واجبه بشرف وكرامة وهناك مجلس للثورة وهناك طوائف من الشعب ينتـظم فى صفوفها ملايين من أفراده بين عمال ومفكرين وأساتذة وطلبة وأصحاب مهن لاعـد لهـا ولا حصر » .

وقد حدث أثناء الحديث أن اتصل الاستاذ مكرم عبيد بالقصر يطلب أن يتحدث الى البكباشى جمال عبد الناصر ولما قيل لسيادته أن البكباشى جمال عبد الناصر فى حضرة الملك قال الاستاذ مكرم عبيد :

– يجب أن أكلمه فورا ... أنها مسـألة حياة أو موت .

وذهب البكباشى جمال عبدالناصر الى التليفون وكان الاستاذ مكرم عبيد منفعلا يعتقد أن الجيش سوف يذبح جميع السياسيين

وقال جمال عبد الناصر :

– ان الجيش لايذبح أحدا وان الجميع فى هذا البلد فى حماية الجيش ومسئوليته

وقضى جمال عبد الناصر بعض الوقت يهدىء انفعال الاستاذ مكرم عبيد ثم عاد الى الاجتماع الذى ما لبث أن انفض ليستأنف مادار فيه فى اجتماع المؤتمر المشترك فى الصباح



الرئيس نجيب والبكباشى جمال عبدالناصر ثم اللـواء عبد الحكيم عامر فى سيارة الرئيس الذى اوصل كلامنهمـا الى منزله ..



الدكتور حسن بغدادى ، الدكتور السنهورى . بعد الوساطة والسـنهورى يفكر فى شىء يقوله للصحفيين ..

من أسبوع إلى أسبوع ..

تعالوا نحتكم إلى الشعب ..

بقلم: محمد التابعى

اكتب هذا المقال فى صباح يوم الاحد لاقول ..

ما اكثر الذين يتحدثون باسم الشعب ..

والمتناقضات جميعها تعلن باسم الشعب ..

نحن نتكلم باسم الشعب ونبدى آراء فى الحياة النيابية وفى تعدد الاحزاب ونزعم ان من الصواب تأجيل قيام الاحزاب وعودة الحياة النيابية لفترة معقولة من الزمن وان هذه الآراء تعبر عن راى الشعب وارادة الشعب ؟

وانتم تتكلمون باسم الشعب وتبدون آراء فى ضرورة عودة الحياة النيابية فورا وقيام الاحزاب فورا وتزعمون ان آراءكم هذه هى راى الشعب وارادة الشعب ؟

وهم يتكلمون باسم الشعب ويبدون آراء ويعلنون قرارات ويزعمون ان هذه الآراء هى راى الشعب وان هذه القرارات تعبر عن ارادة الشعب ؟

وبين هذه الآراء ووجهات النظر التى نعلنها وتعلنونها ويعلنونها .. تناقض بين كبير .. ومع ذلك فان هذا التناقض وهذه المتناقضات تعلن جميعها باسم الشعب وارادة الشعب ؟

والشعب لم يعلن رايه لان احدا منا ومنكم ومنهم لم يعن بسؤاله عما يرى وما يريد ؟

***

وعلى سبيل المثال لا الحصر كان السيد على ماهر رئيسا للوزارة فى شهر اغسطس ١٩٥٢ .. وحدث ان اذاع سيادته بيانا من محطة الاذاعة المصرية ولم يشر فى بيانه الى قرب اجراء انتخابات عامة وعودة الحياة النيابية ..

وقامت قومة مجلس قيادة الثورة. وفى التو والحال اصدرت قيادة الثورة بيانا سريعا تعلن فيه عزمها على اجراء الانتخابات العامة فى شهر فبراير ١٩٥٣

وكان بيانها هذا باسم الشعب ونزولا على ارادة الشعب !

فهل كانت قيادة الثورة سالت يومها الشعب عما يرى وما يريد ؟

ثم .. انقضت الاشهر معدودات حتى عدل مجلس قيادة الثورة عن رايه — او راى الشعب — واعلن حل الاحزاب ووقف الحياة النيابية خلال فترة انتقال مداها ثلاث سنوات ..

وكل هذا باسم الشعب ونزولا على ارادة الشعب !..

ومرة اخرى .. وباسم الشعب ونزولا على ارادة الشعب عاد مجلس قيادة الثورة وعدل عن رايه واعلن بالامس عن قيام الاحزاب فورا .. وعودة الحياة النيابية واجراء الانتخابات لجمعية تأسيسية ..

وقد اتخذت جميع هذه القرارات المتناقضة باسم الشعب ونزولا على ارادة الشعب ..

والشعب يرى ويسمع ويعجب متى اخذوا رايه ومتى سألوه عما يريد ؟!

***

وصحف كثيرة كانت تدعو باسم الشعب بطول العمر «للفاروق» حبيب الشعب ..

وكانت تحييه بالقصيد فى يوم مولده ويوم اعتلائه العرش ويوم توليته .. وكانت التحية باسم الشعب لتعبر عن ولاء الشعب «لحبيب» الشعب !

ونفس هذه الصحف قامت — بعد طرد فاروق — تسب «حبيب» الشعب باسم الشعب .. وتنشر مخازيه وتقذفه بالطوب والحجارة .. باسم الشعب ونزولا على ارادة الشعب!

وصحف كثيرة .. كانت تطعن — باسم الشعب — بالتزوير فى الانتخابات النيابية .. ثم تعود وتعلن سلامة هذه الانتخابات من كل شائبة وكل تزوير !

واعلان الطعن كان باسم الشعب !

واعلان السلامة والصحة باسم الشعب !

***

وصحف تعلن اليوم ان الناخبين فى مصر اقوى واكثر وعيا وحرصا على حقوقهم من ان يتلاعب بهم مرشح او ينال من حريتهم صاحب سلطان او مال او نفوذ ..

وهذه الصحف هى نفسها التى سبق أن طعنت بالتزوير فى سلامة الانتخابات ..واتهمت فلانا وعلانا وترتانا من المرشحين اصحاب السلطان والمال والنفوذ بالتأثير فى الناخبين وفرض ارادتهم قسرا وقهرا على الناخبين!

وهذه الصحف تحرص دائما فى كل ما تكتبه وتعلنه على ان يكون الرأى والاعلان مقرونين باسم الشعب وارادة الشعب !

***

وتسير اليوم فى القاهرة وبقية مدن القطر مظاهرات تعبر عن فرحة الشعب — دائما الشعب — بعودة الاحزاب وقرب عودة الحياة النيابية ..

ومظاهرات اخرى فى القاهرة وبقية مدن القطر تعلن غضب الشعب واحتجاجه على قيام الاحزاب ومعارضته لعودة الحياة النيابية ..

ونحن نزعم ان تلك مظاهرات مزيفة !

وانتم تزعمون ان هذه مظاهرات مدسوسة مأجورة .!

والفتنة حتى الساعة نائمة !

.. فمن ذا الذى يوقظها ؟!

***

وفى خريف عام ١٩٥٢ كان رئيس الوزراء يومئذ هو اللواء محمد نجيب وكان وزير الداخلية هو السيد سليمان حافظ ..

وكان السيد سليمان حافظ يتكلم يومئذ باسم السيد رئيس الوزراء اللواء محمد نجيب .. كما هو يتكلم اليوم بوصفه المستشار القانونى باسم السيد رئيس الجمهورية اللواء محمد نجيب ..

فى خريف ١٩٥٢ قال الاستاذ سليمان حافظ لوفدى كبير انه يجب على السيد مصطفى النحاس ان يتخلى عن رئاسة الوفد ويعتزل الحياة السياسية .. لان (النحاس باشا دمل فى جنب الامة .. ويجب فقع هذا الدمل) !

وكان المفروض — بل المعروف — ان السيد سليمان حافظ كان يعبر عن راى اللواء الرئيس محمد نجيب .. رئيس الوزراء يومئذ — كما هو اليوم — ورئيس مجلس قيادة الثورة يومئذ .. كما هو اليوم !

.. وان اللواء محمد نجيب انما كان يتكلم ويطلب ويفرض رايه وارادته باسم الشعب وتحقيقا لمصلحة الشعب ونزولا على ارادة الشعب !

ويؤيد هذا الفرض او الواقع الخطب الكثيرة التى القاها اللواء الرئيس يومئذ والايام التالية وتكلم فيها عن الوان الفساد والبلاء ومسئولية الوفد وكبار الزعماء عن هذا الفساد والبلاء!

تكلم اذن سليمان حافظ باسم رئيس الوزراء ورئيس الثورة.. الذى كان يتكلم باسم الشعب!

ولم يهتم احد يومها بسؤال الشعب هل الرئيس الزعيم مصطفى النحاس هو حقيقة دمل فى جنب الشعب ؟.. ام انه عنصر صحة وسلامة فى كيان الشعب ؟

لم يهتم احد بسؤال الشعب ..

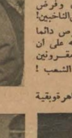
***

وكما سبق ان قلت ... هذه وقائع او حقائق على سبيل المثال لا الحصر ...

نحن وانتم وهم ... كل منا يزعم انه يتكلم باسم الشعب . وكل منا يناقض اقوال صاحبه سبل ويناقض نفسه ثم هو يزعم ان رايه هو راى الشعب ...



محمد نجيب



على ماهر

مصطفى النحاس





سليمان حافظ

وان ما يطالب به هو تحقيق ارادة الشعب !

والشعب ... اين هو ؟ واين رايه .. وما هو ؟

هذا هو السؤال ...!

اريد ان اقول ... تعالوا نحتكم جميعا الى الشعب ...

تعالوا نسأل الشعب ونستفته ماذا تريد يا شعب ؟..

هل تريد الحياة النيابية فورا ..؟

ام بعد فترة انتقال وكم طولها ..؟

وهل توافق على قيام الاحزاب ؟

ام تريد حزبا واحدا تندمج فيه جميع العناصر الصالحة الرشيدة فى هذا البلد ؟.. حزبا واحدا تنصهر فيه جميع الاحزاب ؟..

جبهة واحدة تشرف على تنفيذ برامجنا فى السياسة الخارجية — وهى الجلاء غير المشروط — وسياستنا الداخلية فى التعمير والانشاء والتصنيع ..

***

تعالوا نسأل الشعب قبل ان تتفاقم اسباب الفرقة والخلاف وتستيقظ الفتنة النائمة ...

كان خطأ جسيما ان احدا لم يهتم باستفتاء الشعب قبل قرار الغاء الاحزاب ووقف الحياة النيابية ...

وهم لو كانوا فعلوا لكان بيدهم اليوم وثيقة شرعية ممهورة بارادة الشعب !

وكان خطأ جسيما ان احدا لم يهتم باستفتاء الشعب قبل قرار عودة الاحزاب والحياة النيابية ...

وهم لو كانوا فعلوا لاغلقوا ابواب الخلاف . . وقطعوا اسباب الفتنة والفرقة ...

ولكنهم واجهوا فى الامس الشعب بالامر الواقع ... دون الحصول على توكيل من الشعب!

وهم اليوم يواجهون الشعب بالامر الواقع ...دون الحصول على موافقة الشعب !

لافرق اذن لهذا الشعب بين امسه ويومه ...

اهمله حكام الامس ...

ويهمله حكام اليوم ...

***

واخيرا ...

هل فينا من له اعتراض على استفتاء الشعب ؟... على الاحتكام الى الشعب ؟

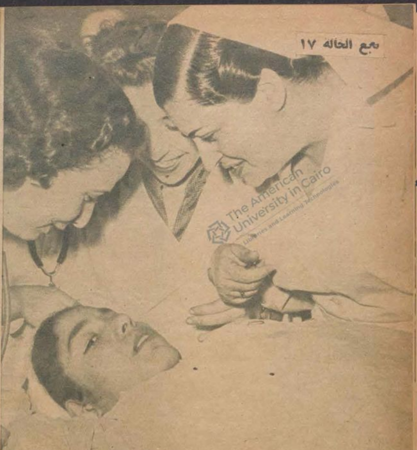
هل بيننا من يرفض النزول على ارادة الشعب ؟

ارادة الشعب كما يسفر عنها إستفتاء حر نزيه ؟..

والا فسوف يستمر الصخب . . . نحن نصخب وانتم تصخبون .. والحقيقة — التى هى صوت الشعب وارادته — ضائعة فى هذه الضجة والضجيج!

محمد التابعى





قبل العملية بدقائق .. وقفت فهيمه على سرير العمليات قبل ان يبدأ الطبيب في تحويلها الى رجل

الطبيبة المختصة ، وقفت تقيس ضغط الدم وتجس نبض (فهيمه) ، قبل تخديرها بالبنج

التفاصيل الغريبة لتطورات



الدكتور حسنى حجازى اخصائى جراحة التجميل ، وقف يلقى بتعليماته النهائية الى مساعديه ، قبل العملية بدقائق ..

فى يوم السبت الماضى .. كانت هناك حركة غير عادية فى مستشفى بولاق .. بدأت منذ الصباح .. ولكنها بدأت تزداد وتظهر فى وضوح ، عندما اقتربت الساعة من العاشرة ..

والحركة كلها كانت تدور فى عنبر قسم امراض النساء بالطابق الاول .. وكان المركز الرئيسى الذى تنبع منه كل هذه الحركة هو .. غرفة العمليات ..

كانت هناك عشرات من الحكيمات والممرضات ، يدخلن الى غرفة العمليات ، ويدفعن امامهن عربات متحركة تحمل كثيرا من الالات الجراحية المختلفة، وكميات كبيرة من القطن والشاش المعقم .. وعددا لا حصر له من الزجاجات المختلفة الالوان والاحجام وهى تحوى الاثير واليود والكحول وغيرها .. وكانت الحكيمات والممرضات يخرجن من الغرفة بعد دقائق ، ليعدن اليها وهن يدفعن امامهن عربات اخرى متحركة ، عليها الات جديدة ، وكميات من الفوط المعقمة والمقصات والمشارط الطبية ..

.. ثم هدأت الحركة .. وبدأت عقارب الساعة تتحرك .. وبدأ عقرب الدقائق يقترب من الحادية عشرة ..

وعادت الحركة تدب من جديد ..

● اثنان من التومرجية يحملان اسطوانة كبيرة تحوى الاوكسجين ويدخلان بها غرفة العمليات ..

● فى غرفة مجاورة لغرفة العمليات ، ومن خلف الباب الموصد الذى كتب عليه « غرفة الاطباء » تسللت اصوات المناقشة الطبية التى كانت تدور باللغة الانجليزية بين الاطباء .. وكانت تعلو ثم تنخفض ، وكلها عبارة من اصطلاحات طبية علمية .

● وفى الحادية عشرة الا ربعا ، انفتح باب غرفة الاطباء ، وكان اثنان قد خلعا ملابسهما وارتديا ملابس اخرى خاصة بالعمليات ..

ومن الغرفة التى كانت « معبقة » بدخان السجائر ، اطل واحد منهما وهمس فى اذن احدى الممرضات .

● واسرعت الممرضة الى الغرفة رقم « ٢ » فى نفس العنبر ، وخرجت منها بعد دقائق ، ومعها فتاة ترتدى جلبابا ابيض وتدلت على كتفيها ضفيرتان من شعرها الطويل .. وسارت الفتاة فى خطى ثابتة فى الممشى الطويل الموصل الى غرفة العمليات .. ثم دخلت واوصد الباب .

● وفى الحادية عشرة الا عشر دقائق .. انفتح باب غرفة الاطباء مرة ثانية ، وخرج الطبيبان — وكانا لا يزالان يتحدثان فى همس — ودخلا غرفة العمليات .. واوصد الباب .

ممنوع الدخول

وبدأت الحوادث تدور فى سرعة خلف الباب الزجاجى الكبير الذى كتب عليه « غرفة العمليات — ممنوع الدخول »

● الطبيبان وقفا امام احواض الغسيل ، وراح كل منهما يغسل يديه بالفرشاة والماء والصابون

● وعندما دقت الساعة معلنة الحادية عشرة، كانت الفتاة تصعد الى سرير العمليات ..

● واقترب الطبيبان من الفتاة .. وخلعاتها ملابسها ، وامسك واحد منهما مشرطا ، وراح يقيس، على بطن الفتاة ويخط علامات باللون الاخضر فى اماكن مختلفة ..

● وعاد الطبيبان الى احواض الغسيل من جديد .. واقتربت طبيبة من الفتاة ، وراحت تقيس ضغط الدم لتطمئن الى ان الدورة الدموية تسير فى حالتها الطبيعية ..

● ثم تقدمت ثلاث طبيبات اخصائيات الى السرير الذى ترقد عليه الفتاة ، وبدأن فى وضع كمامة من القطن على انفها ، ثم امسكت احداهن بزجاجة « البنج » وراحت تسكب قطرات منه على الكمامة حتى تم تخديرها ..

● ورفعت الكمامة بعد ذلك ، ووضع فوق انف الفتاة قناع جديد موصل الى جهاز خاص ينبعث منه الاوكسجين ، ليسهل عملية التنفس خلال العملية ...

● ثم تقدم الطبيبان من جديد الى السرير .. وقد ارتدى كل منهما « مريلة » بيضاء ووضع فى يديه قفازا من الجلد ، وعلى وجهه كمامة من الشاش .. وبدآ فى غسل بطن الفتاة بالاثير .. ثم تطهيره باليود .. ثم تجفيف ذلك بالقطن المعقم

● ثم اقتربت بعد ذلك منضده عليها كل الالات والمشارط الطبية اللازمة .. وامسك كل طبيب بمشرط ...

وفى ثوان .. كانا قد بدآ فى العملية .. واخذت المشارط تعمل فى بطن الفتاة ..

قصة مثيرة ..

... وبعد ثلاث ساعات كاملة ... انتهت العملية .. وخرج الطبيبان بعد ان خلعا المرايل والقفازات والكمامات ، يهنىء كلاهما صاحبه .. وخرج عدد من الممرضات يدفعن امامهن سريرا متنقلا ، رقدت عليه الفتاة بعد العملية ، وقد غطت بملاءة بيضاء ، وهى لا تزال تحت تأثير البنج

... وسار السرير فى الممشى الطويل الى الغرفة رقم « ٢ » ، حيث نقلت الفتاة من السرير المتنقل الى سريرها .. واغلقت نافذة الغرفة الخشبية واغلق الباب على الفتاة ، وعلقت عليه ورقة كتب عليها « ممنوع الدخول » ...

... وهنا فقط .. وكانت الساعة قد جاوزت الثانية بعد الظهر ... هدأت الحركة غير العادية، التى عاش فيها مستشفى بولاق طوال نصف يوم .. وخلف هذه الضجة الكبيرة التى عاش فيها المستشفى فى يوم السبت الماضى ، قصة مثيرة .. فالفتاة التى رقدت على سرير العمليات هى .. فهيمة شريف السيد .. الفتاة الرجل التى اقلقت مصر واقعدتها هذا الاسبوع ..

... والطبيبان اللذان ظلا ثلاث ساعات كاملة فى عمل متواصل داخل غرفة العمليات هما .. الدكتور حسنى حجازى اخصائى جراحة التجميل

يقول الدكتور احمد عمار استاذ امراض النساء بجامعة القاهرة : ان حالة فهيمة السيد ليست الوحيدة فى العالم وليست نادرة ، وانما العكس هو النادر فتحول الرجل الى امراة هو الذى يندر حدوثه ، لكن تحول المراة الى رجل ليس نادرة بالمرة .. وكل ما فى الامر ان هذه الحالة كانت نتيجة خطأ فى تشخيص نوع المولود ، بناء على تشويه فى الجهاز التناسلى ..

ويقول الدكتور عمار : انه لاشك ولا جدال فى ان الفتاة رجل ، ولكن الشك والجدال هو حول عادة الفتاة التى ما اعتادت عليه ، او الى ما كان يجب ان تكون عليه حاليا لولا خطأ القابلة .. فالفتاة ربما تعود رجلا .. ولكن لن يستطيع الزواج ..

ويرد الدكتور حسنى حجازى على ذلك ، فيقول : انه واثق تمام الثقة من ان الامل فى زواج فهيمة بعد تمام العملية يبلغ ٦٠ ٪ ويقول انه سبق له ان اجرى العملية نفسها منذ عامين فى الحالة « ١٦ »

ويقول الدكتور محمد سليمان رئيس قسم الطب الشرعى : انه لا يوجد فى العالم رجل تحول الى امراة ، ولا امراة تحولت الى رجل ! .. فالذكر يولد ذكرا والانثى تولد انثى .. والحالة حالة اسمها الخنثى الكاذبة لان الخنثى الحقيقية — اى التى تجمع بين الانثى

الدكتور جمال سامى رئيس قسم امراض النساء بمستشفى الملك والذى اكتشف حالة (فهيمه) ، وقف يشاهد زميله الدكتور حسنى حجازى اخصائى جراحة التجميل وقد بدا يقيس بالمسطرة على بطن (فهيمه) وصدرها ليحدد الاماكن التى سيجرى فيها العملية قبل بدئها بدقائق ..
تصوير محمد يوسف

الحالة رقم ١٧ فى العالم كله ..!

... والدكتور جمال سامى رئيس قسم امراض النساء بمستشفى بولاق ...

الحالة السابعة عشرة

وقصة فهيمة السيد ليست أول حالة من نوعها فى مصر ولا فى العالم كما يعتقد بعض الناس ..

فان التقارير الطبية الرسمية ، والاحصائيات التى نشرت فى كتب الطب العالمية تقول : ان هذه الحالة التى وجدت عليها فهيمة السيد ، تسمى من الناحية الطبية « احليل بولى خلقى فى منطقة كيس الصفا » واسمها بالانجليزية

Seratal Hipaspadius

وتفيد كذلك انها الحالة السابعة عشرة فى العالم من نوعها ..

فحتى عام ١٩٤٢ ، كانت هناك عشر حالات مماثلة فى كل بلاد العالم ..

ومنذ هذا التاريخ ، لم يعثر الا على خمس حالات مشابهة ، استطاع سير هارولد جيلز الطبيب البريطانى ومخترع جراحة التجميل فى العالم ، ان يجرى فيها عمليات دقيقة حديثة . حولت بعدها السيدات الخمس الى رجال ..

وفى يوليو عام ١٩٥٢ ، عثر على الحالة السادسة عشرة .. هنا فى مصر .. وأجرى الدكتور حسنى حجازى اخصائى التجميل نفس العملية الجراحية التى اخترعها السير هارولد جيلز . واستطاع ان يحول انسة سامى طنيوس الطالبة بمدرسة التوفيق القبطية الثانوية للبنات ، الى رجل كامل الرجولة .. هو اليوم انيس سامى طنيوس الذى يعمل حاليا وكيل محام ...

ومر عامان .. وعثر على الحالة الـ ١٧ فى العالم .. هنا فى مصر ايضا .. وهى حالة فهيمة السيد ..

واحدة بين عشرة ملايين

وتقول التقارير والاحصائيات بعد ذلك ! ان هذه الحالة التى تتحول فيها المرأة الى رجل .. او على أصح تعبير .. الحالة التى ينشأ فيها الرجل كامرأة نتيجة تشويه خلقى .. لاتحدث الا مرة واحدة فى كل عشرة ملايين ولادة لطفل ..

ويقول الدكتوران جمال سامى وحسنى حجازى ان فهيمة السيد ليست امرأة ، ولكنها رجل من يوم ولادتها ، ولكن الذى حدث ، انها نشأت وتربت وعاشت ستة عشر عاما على اعتبار انها فتاة ... ويقولان ان السبب فى ذلك ، ليس الا تشويها خلقيا فى جهازها التناسلى .. فاعتقدت القابلة لجهلها أن المولود فتاة ..

وعلى هذا الاساس أجرت لها عملية الطهارة ، فتطمت الجهاز التناسلى للطفل .. وعاش الفتى طوال هذه السنين كأنه فتاة ، بعد أن فقد ماكان يجعله يشابه الرجال ...

ويقول الدكتور حسنى حجازى بعد ذلك : ان مهمته الآن هى اصلاح ماافسدته القابلة بجهلها .. مع فارق السن .. وان هذا الاصلاح مضمون مائة فى المائة .. وان فى عودة فهيمة الى حقيقتها الاصلية كرجل كامل الرجولة املا كبيرا نسبته ٦٠٪ ....

اربع عمليات .. !

والعملية التى أجريت لفهيمة يوم السبت الماضى واستغرقت اكثر من ثلاث ساعات ، لم تصلح ماافسدته القابلة بعد .. ولكن هذا الاصلاح سوف يتم على دفعات ، كانت عملية يوم السبت الماضى هى الدفعة الاولى منها ..

وتتلخص العملية ، فى ان الطبيبين ، اخذا غضروفا من صدر الفتاة ، ووضعاه تحت جلد البطن الذى سيحمل منه جهاز التناسل فى المستقبل ثم صنع الشرط فى بطن الفتاة شرطتين لتكون منهما قناة لمجرى البول غطيت بشريحة من جلد البطن التى تحتوى الغضروف ، والتى ستصلح فى المستقبل ماافسدته القابلة .. ثم غطى مكان الشريحة الخارجى من البطن بقطعة من جلد الفخذ ... وبعد شهر كامل تبدأ العملية الثانية ، فتحول الشريحة وما بداخلها من غضروف وقناة لمجرى البول الى انبوبة ...

... وبعد شهرين تبدأ العملية الثالثة فيقطع احد طرفى الانبوبة التى تكون متصلة بالبطن من طرفيها ، ثم توصل قناة مجرى البول الجديدة الى بقايا القناة الاصلية ، ويوصل الغضروف الى البقايا الموجودة مما افسدته القابلة !

... وبعد ثلاثة اسابيع .. تبدأ العملية الرابعة والاخيرة ، فيقطع الطرف الثانى للانبوبة .. ثم تعمل لها الرتوش النهائية ، التى تجعل من فهيمة رجلا كغيره من الرجال ، كما كان يجب ان تكون من يوم ولادتها ...

... وهذه العمليات الاربع ، التى انتهت العملية الاولى منها يوم السبت الماضى بنجاح ، سوف تستغرق على اقل تقدير ستة شهور ، او عاما كاملا ، على اسوأ الفروض فى حالة حدوث مضاعفات ....

الفتاة الذكر ..

وقصة الحالة « ١٧ » ــ فهيمة السيد ــ بدات فى صباح يوم الخميس الاسبق ..

ففى صباح ذلك اليوم ، كانت فهيمة قد ضاقت ذرعا بزوجة أبيها ، التى كانت تعايرها بانها ليست فتاة عادية .. فان صوتها كصوت الرجال .... وصدرها كصدر الرجال .. وكانت كلما جاء رجل ليخطبها قالت له انها « ذكر » .. ويهرب الخطيب .. وتبقى هى تعانى ازمة نفسية حادة ..

وفكرت فهيمة كثيرا قبل ان تقرر أن تذهب خلسة الى المستشفى لتعالج صوتها عله يصبح رقيقا ناعما كصوت زوجة أبيها ، حتى تتلقى بعد ذلك فمها وتكف من مضايقتها ومعايرتها فتستريح وتسللت فهيمة من منزل أبيها .. واسرعت الى مستشفى بولاق ، ثم وقفت فى طابور المريضات

البقية على الصفحة التالية

... ... الذكر فى وقت واحد ــ لا وجود لها ... على ظهر الارض .. وان كانت توجد ... فى بعض الحيوانات كالضفدعة مثلا !
... فاخطأ خطأ الوالدة سواء كانت « داية » او « حكيمة » ..
وقال الدكتور سليمان : لقد حدث ... انجلترا ان ذهبت سيدة متزوجة الى ... الطبيب تشكو ورما فى ... وعندما ... فحصها الطبيب تبين له انها رجل !! .
فسألها : هل انت سعيدة ... مع ... وزوجك ؟
... فاجابت بانها تحب زوجها ! ويبادلها ... حبا بحب ! وانها تحيا معه حياة ... !!
... ولم يشأ الدكتور ان يفاجئها بالحقيقة ... ، فيعرض عليها اجراء العملية الجراحية التى تحولها من امرأة الى رجل .. فعالج حالتها بقدر المستطاع ... وتركها تعيش فى وهم انوثتها !
وفى امريكا طعن فى انتخاب احد ... البرلمان بحجة انه فتاة .. ... ان كشف عليه خمسة من كبار الاطباء ... فقرروا انه رجل .. ولم يعرف الماشى الا بعد ان مات وقرر ذلك الطبيب الشرعى !
ويقول الدكتور سليمان : ان هذه الحالة تظهر مرة بين كل خمسمائة حالة ! ... اما الحالة التى ظهر فيها رجل متزوج ... فى امريكا ــ واسمه روبرت كول ــ وله ... ، لما اجريت له العملية الجراحية ... انقلب الى فتاة ، فقد رد الطبيب الشرعى بان الوالدين قطعا ليسا والديه ..

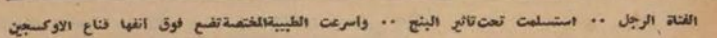
بطن الفتاة الرجل ، وقد ظهر عليها العلامات التى وضعها الطبيب باللون الاخضر ، لتحدد له المكان الذى سوف يعمل فيه المشرط بالضبط



.. واخيرا بدات العملية الاولى من العمليات الاربع ، التى ستعيد فهيمه الى فهيم

تابع الحالة ١٧




الفتاة الرجل .. استسلمت تحت تاثير البنج .. واسرعت الطبيبة المختصة تضع فوق انفها قناع الاوكسجين

من خلف النافذة التى تطل على غرفة العمليات ، وقفت بعض اقارب فهيمه ، تشاهدن العملية


اثنان من المرضات ، وقد ارتدت كل منهما كمامة ، وقفازا معقما يديها وقفتا تنقلان الآلات الجراحيه الى الطبيب أثناء العملية ..


ثم انتهت العملية بعد ثلاث ساعات كاملة .. ولكنها تمت بنجاح ، وافاقت فهيمه من تاثير البنج وراحت تفكر من جديد فى مصيرها بعد ان تنتهى العمليات الاربع

أمام قسم الانف والاذن والحنجرة ..

... وجاء دورها ، فجلست على المقعد أمام الدكتور اسماعيل الطويله ، الذى كان منهمكا فى كتابة الروشته للمريضة التى كان يفحصها قبل فهيمة ..

.. فى عيادة الحريم

.. وفجأة قالت فهيمة بصوتها الرجالى :

ـ أنا يادكتور صوتى مبحوح ..

واجاب الطبيب دون ان يرفع راسه عن الروشته التى يكتبها ..

ـ انت ياولد صوتك كويس .. ثم انت ايه دخلك مع الحريم .. انت مش عارف ان النهارده عيادة الحريم ... ! !

وهنا رفع الدكتور اسماعيل راسه ، ليرى فهيمه امامه تقول له :

ـ أنا يادكتور بنت مش ولد .. وعلشان كده عاوزه أعالج صوتى ...

.... وكشف الطبيب على فهيمه فوجد ان حنجرتها طبيعية ليس فيها أى خلل او مرض ، وأعاد الكشف مرة ومرات وكانت النتيجة واحدة لا تتغير ...

وشك الطبيب فى أمر الفتاة ، فأمرها ان تصعد الى قسم امراض النساء ليكشفوا عليها كشفا كليا من جديد ...

... الشك .. !

... وفى قسم أمراض النساء ، وقفت الفتاة أمام الدكتورة سوزان ثابت ـ نائبة القسم ـ تعيد من جديد شكواها من صوتها ..

واخذت الدكتورة سوزان تكشف على الفتاة وتسألها عدة أسئلة شكت بعدها فى وجود امر غريب فيها ..

واسرعت الدكتورة سوزان تطلب الدكتور جمال سامى رئيس القسم .. الذى اخذ يكشف على الفتاة .. ثم اكتشف الحقيقة التى كانت تجهلها الفتاة نفسها ..

فقد اكتشف ان فهيمه ليست سوى رجل ! وبرغم التشويه الذى جعلها تشبه المرأة .. وبرغم الخطأ الذى ارتكبته القابلة ، فقد عثر على الدليل الذى يثبت انها رجل لا فتاة ..

وصارح الدكتور جمال ، فهيمه بحقيقة الموقف ، ولكنه لم يقل لها كل الحقيقة من انها كانت ومازالت رجلا .. وانما قال لها انها سوف تتحول الى رجل .. ثم اتصل بزميله الدكتور حسنى حجازى اخصائى جراحة التجميل ، وطلب منه ان يحضر على الفور وبحثا الحالة سويا ، ثم طلب منه ان يجرى لها العملية اللازمة ...

وصمتت الفتاة .. ولم تنطق بحرف واحد عدة ايام .. وكانت تمضى الليالى ساهرة تفكر فى مصيرها الجديد ..

الى الغرفة رقم « ٢ »

.. وبدات الايام تمر والفتاة تفكر فى مصيرها خصوصا بعد ان انقلب المستشفى رأسا على عقب ، واصبح كل انسان فى المستشفى ، يجىء ليقف أمام العنبر الذى كانت ترقد فيه ، وينضم الى زميلاتها فى العنبر ، ثم يحملق الجميع فيها من بعيد ويتحدثوا عنها فى همس تارة وبصوت عال تارة أخرى .. تماما كما يفعل الانسان عندما يقف امام أحد اقفاص حديقة الحيوان ليرى القرد أو الاسد أو الفيل ....

وقالت الفتاة انها لاتستطيع ان تصبر على هذه الحال ، فنقلتها ادارة المستشفى الى الغرفة رقم « ٢ » لترقد وحدها فى هدوء .. ولكن فضول الصحفيين عاد ليجدد المشكلة ..

قرار بالانتحار ..

ومرت أيام هدات بعدها حالة فهيمة ، ولكنها فاجأت الاطباء والحكيمات والمرضات فى صباح أحد الايام .. بأنها قررت أن تنتحر .. ولم تزد فهيمة حرفا واحدا على ذلك ..

... واتخذت الاحتياطات الكافية سريعا لضمان عدم انتحارها ، فنقلت على الفور الى غرفة الحكيمات ، لتكون تحت مراقبتهن طوال الليل والنهار ..

... وكانت أزمة كبيرة مرت بسلام .. ولكنها عادت تهدد بالانتحار مرة ثانية ، اذا لم يبحث لها المستشفى عن عمل ، كتومرجى فى المستشفى بعد تحويلها الى رجل ، أو اى وظيفة اخرى .. فالمهم عندها الا تعود الى منزل أبيها على الاطلاق ، حتى لاتسبب لها زوجة أبيها متاعب جديدة وتفضحها اذا علمت انها أصبحت رجلا ..

الموافقة على شرط ..

ومرت الازمة الثانية بسلام ، عندما وعدها اطباء المستشفى بأن يبحثوا لها عن عمل بعد انتهاء العملية .. فوافقت على هذا الشرط !

وانتهت الضجة التى اثارتها فهيمة بانتحارها ... ولكن الازمة النفسية مازالت تنتابها .... فانها تظل تحملق فى الفضاء ساعات ، وتفكر فى مصيرها وفى الفضيحة التى سوف تنتظرها لو عادت الى منزل ابيها ، او لو ذهبت الى حى روض الفرج ومرت امام شارع على خلف ، حيث كانت تسكن كفتاة مع ابيها ..

وتقول فهيمة انها كانت تفضل ان تبقى كفتاة ، حتى لا تشمت فيها زوجة ابيها ، بعد ان تعلم انها كانت على حق حينما كانت تعايرها بصوتها وصدرها .. وتقول عنها انها « ذكر » .. ولكنها الآن امام الامر الواقع فان الله قد اراد لها ان تصبح رجلا ... وهى لاتملك ان تعارض .. وان كانت غير راضية عن هذه النتيجة .. فقد عاشت كفتاة ، ولم تخالط الرجال .. ولم تتحدث الى رجل فى حياتها ... غير والدها .. واطباء المستشفى ! ..

الاستاذ فهيم !

وتقول فهيمه : انها لم تفكر فى يوم من الايام انها رجل او انها سوف تصبح رجلا .. ولذلك فهى لم تفكر فى اسم رجالى جديد تطلقه على نفسها بعد ان تصبح رجلا .. وليس امامها الا ان توافق على الاسم الذى اختاره لها الاطباء والحكيمات والمرضات ، والذى يداعبونها به الآن .. وهو .. فهيم .. فهم ينادونها قائلين : يا أستاذ فهيم ! ...

مصطفى نجيب

.. وهذه هي الحالة رقم ١٦ .

عثرت « آخر ساعة » فى هذا الاسبوع على الحالة السادسة عشرة فى العالم ، التى تحولت فيها فتاة الى رجل ... وهى الحالة التى سبقت مباشرة حالة فهيمة السيد .. رقم ١٧ التى بدات عملية تحويلها الى رجل فى هذا الاسبوع ... والحالة رقم « ١٦ » وقعت منذ عامين – ففى يوليو عام ١٩٥٢ ، بدات انتا سامى طنيوس الطالبة بالسنة الاولى بمدرسة التوفيق القبطية للبنات ، تشعر بالام غريبة .. واخذ تكوين جسمها يتغير ، فبدا ساعداها يتخشنان ، وصوتها يغلظ ، حتى اصبح تماما كصوت الرجال .... وفى احد الايام الدراسية ، اغمى على انتا ، وعندما كشف عليها طبيب المدرسة لاسعافها اكتشف انها اقرب الى الذكر منها الى الانثى ..

وعلم سامى طنيوس والد الفتاة بالامر ، فاسرع بها الى مستشفى قصر العينى ، حيث وضعت تحت الملاحظة ٢٤ يوما كاملا كتب فيها الاطباء والاخصائيون ٤٨ تقريرا عن حالتها

... واجريت العملية للحالة الـ ١٦ ، وخرجت انتا سامى طنيوس .. تحمل اسما جديدا يناسبها كرجل كامل الرجولة هو ... انيس سامى طنيوس ..

وبدا انيس يتردد على مدرسته القديمة ، ولكن الناظرة طلبت منه الانقطاع عن المدرسة ، فانه اصبح رجلا والرجال ممنوعون من دخول المدرسة !

وحاول انيس ان يكمل تعليمه ، فالتحق بالمدرسة الثانوية النهارية .. ولكنه رسب .. فقرر ان يترك الدراسة وان يبحث عن عمل ليأكل من عرق جبينه كرجل !

... وبحثت « آخر ساعة » طويلا عن الحالة « ١٦ » ، حتى استطاعت ان تعثر عليه فى منزله الجديد بحى « المليحه » بعد ان ترك منزله القديم بدير الملاك ، حتى يبعد عن فضول الناس ..

واستطاعت عدسة احمد يوسف مصور « آخر ساعة » الخاص ، ان تلتقط هذه الصورة للشاب انيس سامى طنيوس الذى بدا يأكل من عرق جبينه كرجل .. فهو يعمل الآن وكيل محام .. كما يلقى دروسا خاصة للاطفال الصغار !..



البوليس المصرى يتأكد من شخصية المسافرين الى القاهرة للحيلولة دون تسرب الجواسيس

قاطعت المحال التجارية فى الاسماعيلية الجنود الانجليز ورفضت التعامل معهم.. واغلقت ابوابها !

الضابط الذى طلب الانجليز اخراجه من منطقة القنال

الانجليز طلبوا أن يتولى البوليس المصرى حراستهم ومصر رفضت!

صحف بريطانيا تهاجم هذه الايام شخصا واحدا فى منطقة القنال ..

وهذا الشخص هو الصاغ عمر لطفى مدير المخابرات فى قطاع الاسماعيلية وشرق الدلتا ..

وتقول الصحف الانجليزية: ان حكومتها وجهت الى مصر النظر بضرورة اخراج عمر لطفى من منطقة القنال ..

وفى الاسماعيلية أوعزت السلطات البريطانية فى فايد الى بعض المراسلين الاجانب أن يذهبوا الى عمر لطفى ..وأن يثيروا ضجة كبيرة فى صحفهم حوله..

وبقى مدير المخابرات فى مكتبه بالاسماعيلية يتلقى الاتهامات التى نشرت فى أكثر من ٢٠ صحيفة انجليزية ..

ولم يقل شيئا .. بل انه لم يدل بأى تصريح الى المراسلين الاجانب سوى تصريح قال فيه : مادامت السلطات البريطانية مستمرة فى سياسة الاعتداء على المواطنين، فان أحدا لن يستطيع الحيلولة دون وقوع الاعتداءات على البريطانيين ..

وذهبنا الى عمر لطفى ..

قلنا له ان الانجليز يوجهون اليك اتهامات كثيرة ..

يقولون انك دبرت بنفسك امر اختطاف محمود صبرى الشهير بميجر كنج صبرى، وكنت على رأس القوة التى قامت بتنفيذ ذلك ، وانك عملت على ترحيله من منطقة القنال الى القاهرة حيث لقى جزاءه العادل امام محكمة الثورة ..

ويقولون انك تنشر المخطفين صفوف الجنود البريطانيين فى منطقة القنال ... وان رجالك يحرضونهم على الخروج عن طاعة القيادة البريطانية ..

ويقولون انك مهدت للجاويش ديجعن وسائل السفر الى باريس ..

ويقولون ان رجالك كانوا وراء حوادث الانتقام لقتل اللازم فريد ندا ...

وقال عمر لطفى : لو كانت هذه الاتهامات صحيحة فانا فخور بان يتهمنى الانجليز .. ولكنى اعرف سر كل هذه الضجة ..

فقد ضاق الانجليز ذرعا بنشاط المخابرات المصرية التى نجحت حتى الآن فى كشف مناوراتهم واحباط خططهم اولا باول ..

ولما فشلت جميع وسائل الانجليز لم يجدوا أمامهم الا مجموعة الضباط المصريين الذين يعملون فى المخابرات المصرية ، فراحوا يطلبون نقلهم من منطقة القنال..

●●●

والمؤكد أن بعض هذه المناورات كان الانجليز يديرونها فى منطقة القنال ليتم تنفيذها فى القاهرة ومختلف انحاء البلاد..

وكانت المخابرات المصرية تعرف أسرارها أولا بأول فتعمل على احباطها .. وقد نجحت أكثر من مرة فى تسجيل مناقشات بعض المشرفين على تدبير هذه المناورات.. وكان بعضهم من كبار المسئولين فى القيادة البريطانية ..

ومنذ عدة أشهر سجلت المخابرات المصرية مناقشة احدى المسائل فى منزل الجنرال فيستنج بفايد .. فكانت اكبر ضربة وجهت الى الانجليز ..

وعرف الانجليز ذلك فثارت ثائرتهم.. وكانوا يعلمون أن عمر لطفى هو مدير المخابرات المصرية، ويعتبرونه رأس الأفعى التى يجب القضاء عليها ..

وكان فى وسع الانجليز التخلص من عمر لطفى باحدى وسائل الاغتيال التى يعرفونها ..

والمؤكد أن اغتياله دار فى مخيلتهم عدة مرات .. فكثيرا ماكان يتلقى تهديدات بالقتل ..

وعندما ذهب على رأس القوة التى اختطفت كنج صبرى من حراسه الانجليز.. قال له أحد الحراس : ستدفع ثمن ذلك ياسيدى قريبا .. وقريبا جدا ..

ولكن الانجليز كانوا يعرفون فى نفس الوقت أن اغتيال عمر لطفى يعنى شيئا واحدا.. هو أن مائتين من ضباطهم سيقتلون فى نفس الليلة ..

●●●

ويعتقد بعض المسئولين فى الاسماعيلية أن الشهيد الملازم فريد ندا لم يذهب ضحية اعتداء عادى ..

فقد تجمعت لدى البوليس والنيابة قرائن كثيرة تثبت انه ذهب ضحية حادث اغتيال مدبر مع سبق الاصرار ..

وبدأ البوليس بجمع الادلة التى تثبت هذا الاتجاه ..

وكان على رأس هذه الادلة تقرير كتبه الشهيد فريد ندا بخط يده .. ولكن الوقت لم يسعفه لكى يبعث به الى رؤسائه، وبقى التقرير بين أوراقه حتى عثر عليه البوليس ..

ويقول الشهيد ندا فى تقريره : ان الانجليز يتحرشون به ، وقد وقعت عليه خمسة اعتداءات فى اسبوع واحد ... وكانت كلها تهدف لاغتياله ..

ويبحث البوليس عن السبب فى محاولة الانجليز اغتيال الشهيد ندا ولكن الاعتقاد يساور بعض رجال المخابرات المصرية بان اغتياله كان تجربة للتعرف على مدى جدية التهديد بان اغتيال ضابط مصرى واحد، ولو كان من رجال البوليس ، لايعنى الا شيئا واحدا هو اغتيال مائة ضابط بريطانى ...

●●●

والمؤكد أن الموقف فى منطقة القنال قد تطور ، وأصبح على درجة كبيرة من الحساسية اثر اغتيال الشهيد فريد ندا..

ففى اسبوع واحد ..

● قتل الميجر الطبيب هيلتون مدير مستشفى البلاح العسكرى ..

● قتل كابتن انجليزى بعد ان اطلق عليه مجهولون ستة مقذوفات نارية..

● قتل ستة من صف الضباط البريطانيين

● اختفى اثنان من صف الضباط، وقد اعتبرهما البريطانيون فى حكم المفقودين..

● جرح ستة من البريطانيين من بينهم ضابطان ..

وادرك الانجليز ان قتل ضابط مصرى يعنى فعلا أن عملية الانتقام له لن تنتهى قبل أن تبلغ الاصابات فى القاتل البريطانية رقم المائة ..

●●●

والمؤكد أن الجنود البريطانيين فقدوا السيطرة على أعصابهم .. وبدأوا يطلقون النار على كل من يصادفهم من المواطنين..

ومنذ اسبوعين ذهب أحد المصورين المحليين فى الاسماعيلية الى ميدان شمبليون .. وكان يسعى لالتقاط عدة صور للاستحكامات الجديدة التى يقيمها الانجليز فى الميدان ..

وقبل أن يرفع المصور آلة تصويره أطلق عليه الجنود الانجليز الرصاص من مدفع رشاش فاصيب بسبع رصاصات أردته قتيلا ..

الصاغ صلاح متولى
ضابط الاتصال المصرى



البوليس الحربى يفتش السيارات لمنع تسرب مواد التموين الى الانجليز

ويقول تقرير بعثت به محافظة القنال الى وزارة الداخلية : أن اعتداءات الجنود البريطانيين على المواطنين بلغت خلال الفترة من ١٤ يناير الماضى الى ٢٣ مارس :

● ٢٧ اعتداء فى منطقة مدينة الاسماعيلية (قسم اول)

● ١١٠ اعتداءات فى منطقة (قسم ثان) اى حول المعسكرات البريطانية .. وقد ادت هذه الاعتداءات ، وبعضها كان وحشيا ، الى قتل ٣٢ مواطنا مصريا وغالبيتهم من العمال ..

●●●

ويروق للبريطانيين بين الآونة والاخرى، اعتقال بعض المواطنين المصريين ..

وحينما تعرف السلطات المصرية ان أحد المصريين قد اعتقل يذهب الصاغ صلاح متولى ضابط الاتصال المصرى الى السلطات البريطانية ويسأل عن سبب اعتقاله..

ولا يقول الانجليز شيئا .. سوى انه اعتقل وأودع السجن الحربى فى أحد المعسكرات البريطانية ، باعتباره خطرا يهدد سلامة القوات البريطانية ..

وحتى يوم الخميس الماضى كان عدد المعتقلين فى السجون الحربية البريطانية ٢٦ مصريا ..

●●●

وفى اليوم التالى لمقتل الشهيد فريد ندا عقد اجتماع كبير فى مقر قيادة الجنرال فيستنج فى فايد .. وقد حضر هذا الاجتماع الجنرال جوردن قائد منطقة الاسماعيلية والقطاع الشمالى فى منطقة القنال ..

وعلى أثر ارفضاض هذا الاجتماع أذاعت القيادة البريطانية منشورا دوريا على جميع وحداتها فى منطقة القنال ..

وكان هذا المنشور يتضمن التعليمات التالية :

● الغاء اجازات جميع الجنود وصف الضباط وعدم السماح لهم بالخروج من معسكراتهم الا فى مهمات رسمية ..

● عدم السماح لعائلات الجنود والضباط بمغادرة المعسكرات

● كل ضابط يقوم بمهمة رسمية يجب ان ترافقه سيارتان مزودتان بآلات اللاسلكى وحارس مسلح بمدفع رشاش ..

***

ومرة أخرى اشتد توتر الاعصاب .. وكانت القيادة البريطانية قد استأذنت السلطات المصرية فى القيام بمناورات لقوة سلاح المظلات التابعة لسلاح الطيران البريطانى ..

وكان مقررا أن تقوم القيادة البريطانية بهذه المناورات فى منطقة شبه جزيرة سينا ...

وهى مناورات كان مفروضا ان تستمر نحو الشهرين ..

ولكن فجأة الغيت هذه المناورات ..

وعرف السبب .. فالقيادة البريطانية تعتمد على قوات سلاح المظلات فى حراسة المعسكرات .. وقد خشيت أن يتطور الموقف فى منطقة القنال فبادرت بالغاء المناورات ..

***

ومنذ أسبوعين كان السيد محمود رياض محافظ القنال ، يقوم بجولة تفتيشية فى مدينة الاسماعيلية ..

وعلم بذلك الجنرال جوردن قائد منطقة الاسماعيلية فارسل ياوره الى المحافظ يسأل عما اذا كان فى وسع المحافظ الاجتماع بالجنرال الانجليزى فى مكتب وكيل المحافظة ..

ولكن محافظ القنال اعتذر وقال للياور: ان الجنرال يعرف أين مكتبى فى بورسعيد .. وأنا على استعداد لاستقباله هناك فى الساعة الخامسة بعد الظهر ..

ويقول تقرير بعثت به محافظة القنال الى المسئولين فى القاهرة ان الجنرال جوردون طلب أن تقوم السلطات البريطانية بالقبض على المصريين وتفتيش بيوتهم ، على ان يطلب ضابط الاتصال البريطانى من البوليس المصرى مرافقة البريطانيين عند قيامهم فى عمليات القبض والتفتيش.

وكان رد مصر على هذا الطلب الغريب .. أن البريطانيين ليس لهم الحق فى القبض على أى مواطن مصرى أو تفتيش بيته.. وما على السلطات البريطانية الا أن تتولى ابلاغ البوليس المصرى ، وعلى السلطات المصرية أن تقوم بالاجراءات اللازمة دون تدخل من السلطات البريطانية!

***

ومنذ عدة أيام عرض الانجليز عرضا جديدا .. فقد انهارت أعصابهم ولم يعد لهم أدنى سيطرة عليها .

قالوا للصاغ صلاح متولى ضابط الاتصال المصرى : ان السلطات البريطانية لاترى مانعا فى ان يتولى البوليس المصرى حراسة المعسكرات الانجليزية فى الداخل، منعا لوقوع حوادث السرقة فى هذه المعسكرات..

ويقول المسئولون فى الاسماعيلية :ان هذه هى المرة العاشرة التى تعرض فيها القيادة البريطانية على السلطات المصرية أمر تكليف البوليس المصرى حراسة معسكراتها

ولكن مصر لم توافق لسبب بسيط هو أن الانجليز هم الذين يقومون بغالبية السرقات فى داخل المعسكرات البريطانية ولا يعقل أن تقبل مصر أن يتولى بوليس الدولة حراسة هذه المعسكرات من اللصوص الانجليز الذين يعيشون فيها !

●●●

والشىء المؤكد أن حالة الذعر التى تعيش فى جوها القوات البريطانية قد زادت فى حساسية الموقف ..

فكل جندى يخرج من معسكره يعتقد أن الفدائيين المصريين سينقضون عليه فى أية لحظة .. ويظل الجندى ممسكا بزناد بندقيته أو مدفعه الرشاش ، حتى ينتهى من مهمته ويعود الى معسكره ..

والاعتقاد السائد بين الجنود البريطانيين، ان الفدائيين المصريين سيكونون فى هذه المرة أكثر تعريبا .. وأن المعركة معهم ستكون رهيبة ..

ويقول أحد المراسلين الاجانب، عن

طلب الجنرال فيستنج القائد العام البريطاني ابعاد عمر لطفي

...لات بهم فنادق الاسماعيلية هذه الايام:

– أنه وقف أمام احدى نقط الحراسة البريطانية يراقب جنديا من يوركشير لاتزيد سنه على العشرين عاما .. وكان يكثر من النظر في ساعته ..

وسأله المراسل الاجنبي : ماالذي يقلقك ياصديقي ؟

فقال له الجندي الانجليزي : انني أنتظر ياسيدي ساعة انتهاء نوبة حراستي لأعود الى المعسكر ..

وتدرج معه المراسل الاجنبي في الحديث، فاذا بالجندي الانجليزي يقول له:

– في المعسكر أستطيع أن أشعر بجانب من الاطمئنان ، أما هنا فالمصريون يسببون لنا قلقا كبيرا .. فقد ينقض أحدهم علينا في أية لحظة ويلقي بقنبلة يدوية ..

***

ويقول احد المسئولين المصريين : أنه يقدر عدد القوات البريطانية التي تعيش في منطقة القنال في الوقت الحاضر بنحو ١٢٠ الف جندي .. وهو يؤكد ذلك بناء على تقارير دقيقة تلقاها ..

وكان الاعتقاد السائد لدى السلطات المسئولة ، هو ان القوات البريطانية لايزيد عددها على ٨٠ الف جندي ..

بل ان البريطانيين أنفسهم كانوا يؤكدون ذلك أثناء المباحثات مع الجانب المصري ..

ولكن التقارير الجديدة أكدت أن عدد القوات البريطانية في منطقة القنال يبلغ نحو ١٢٠ الف جندي وضابط ..

***

والشيء المؤكد أن الادارة المصرية في منطقة القنال تسيطر على الموقف تماما .. وضع المسئولون فيها أصابعهم في ثلاجة ازاء الاعتداءات البريطانية .. ولكن في هدوء ، اتخذت السلطات المصرية اجراءات حاسمة ..

* فقد قبضت على الشيخ الوفدي احمد عطالله وحددت اقامته في فندق باريس بالقاهرة ..

* وأبعدت عن منطقة القنال كل من اشتبه في تعاونه أو اتجاره مع القوات البريطانية ..

* ويقوم رجال البوليس بمراقبة الداخلين والخارجين الى منطقة القنال للتأكد من شخصياتهم ..

* كما يقوم رجال البوليس الحربي المصري بتفتيش السيارات للحيلولة دون تسرب مواد التموين الى القوات البريطانية

وفي هدوء ايضا أعلن تجار منطقة القنال مقاطعة القوات البريطانية ..

ويرفض أصحاب المحال العامة التعامل مع الجنود البريطانيين ، وقد حاول هؤلاء الجنود أكثر من مرة استخدام القوة في الشراء من المحال العامة .. ولما وجدوا الاصرار على مقاطعتهم ، عدلوا عن سياسة القوة ..

***

بقي شيء أخير .. فقد أشاع الانجليز في منطقة القنال أن القوات البريطانية قد تضطر الى اتخاذ اجراءات حاسمة لتأمين سلامتها في منطقة القنال ..

ولكن جميع التقارير الواردة من داخل المعسكرات البريطانية ، تؤكد أن الانجليز لا يمكن أن يقوموا بأي اجراءات أكثر مما يقومون به الآن ..

بل ان بعض هذه التقارير يقول: ان بعض العسكريين في فايد يرون ازالة أسباب التوتر بأي ثمن ..

ولكن هنالك عناصر أخرى في داخل هذه المعسكرات ، ترى في هذا التوتر وسيلة من وسائل الضغط على مصر ..

جميل عارف



الصاغ عمر لطفي مدير المخابرات المصرية في منطقة القنال ويسميه الانجليز « الثعبان الارقم » .. وقد نجح حتى الآن في القضاء على جميع مناورات الانجليز والخطط التي يدبرونها في منطقة القنال لاثارة القلاقل في القاهرة وغيرها من بقية انحاء البلاد .. ولما فشلت وسائل الانجليز في مقاومة نشاط المخابرات المصرية عملت السلطات الانجليزية على طلب ابعاده هو ورجاله من منطقة القنال .. وقد أكد « لآخر ساعة » بان اتهامات الانجليز غير صحيحة وان الانجليز بالضجة التي يثيرونها في صحفهم حوله انما يريدون احراج المسؤولين في القاهرة في سبيل تغيير طاقم المخابرات السرية في منطقة القنال وبذلك يخلو الجو لنشاط المخابرات البريطانية .

تصوير عبده خليل

الملك سعود . آل سعود

وتيار من الهواء الساخن

وجندى من جنود الباراشوت المصرى



جندى الباراشوت المصرى الذى ظل معلقا فى الهواء اكثر من نصف دقيقة بسبب تيار من الهواء الساخن الصاعد .



الملك سعود فى اهتمام يتتبع الجندى المصرى خلال المأزق الذى وقع فيه !



واستطاع أن يتخلص بعد ذلك من هذا التيار وبدأ يهبط فى هدوء فوق المقصورة الملكية لولا أن قذف بجسمه الى الامام !

كان العرض الجوى الكبير الذى قامت به فرقة المظلات المصرية ..

هو الشىء الوحيد الذى لفت نظر الملك سعود أثناء زيارته لمصر ، وقد تم ترتيب زيارة الملك لوحدة جنود المظلات أثناء الاستعراض العسكرى لوحدات الجيش فى ميدان الجمهورية

والذى حدث هو أن الملك الضيف سأل عن عدد جنود المظلات الذين مروا أمامه بخطوتهم السريعة المعتادة وصرختهم القوية الرمزية ..

ثم أبدى اهتماما خاصا عن طريقة تدريبهم وامكانياتهم المختلفة ، وكان القائد العام اللواء عبد الحكيم عامر واقفا - وقتها - فعرض على الملك زيارة هذه الفرقة ومشاهدة مناوراتها !

وفى الحال تم ترتيب كل شىء .. وذهب الملك سعود لزيارة فرقة المظلات فى مصر الجديدة فى الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الجمعة الماضى !

وكانت القيادة العامة للقوات المسلحة قد أعدت ثلاث مفاجآت للضيف فى هذه المناورة الضخمة ..

◉ وكانت المفاجأة الاولى حينما مرت طائرات القفز الست والقت ثلاث مظلات صغيرة ، كان معلقا فى كل واحدة منها « علم المملكة السعودية » ثم علم التحرير .. ثم علم مصر .. وكانت مصادفة عجيبة حينما هبطت المظلة التى تحمل علم المملكة السعودية امام المنصة الرئيسية التى يجلس اليها الضيف مباشرة ، وضحك الملك وهو يقول للرئيس نجيب : انهم يصيبون الهدف بدقة !

◉ وكانت المفاجأة الثانية حينما قفز أكثر من مائتى جندى مرة واحدة من الطائرات وانبثقت مظلاتهم من السماء والظاهر أن التيارات الهوائية كانت منحرفة ناحية المكان الذى أعد للمتفرجين وفوجىء الحاضرون بمعظم الجنود يهبطون فوقهم مباشرة وفوق مبانى الوحدة المحيطة بهم ، ولكن حدث شىء هام أثناء ذلك ..

لقد ظل أحد هؤلاء الجنود معلقا فى الهواء فترة من الوقت بسبب تيار من الهواء الساخن الصاعد ، وظل الملك سعود يتتبع الجندى بنظره ويستمع الى شرح الرئيس نجيب عن كيفية تخلصه من هذا المأزق ..

وفجأة بدأ الجندى يهبط مرة واحدة وكاد يستقر فوق المقصورة الرئيسية لولا أنه قذف جسمه الى الامام فانحرف وهبط فوق بقية المتفرجين .

وابتسم الملك الضيف فى سرور !

◉ وكانت المفاجأة الثالثة بعد أن تجمعت فرقة المظلات كلها فى وسط أرض المطار ، وقد حملوا أسلحتهم الخفيفة وبدأوا يسيرون فى طابورهم السريع نحو المقصورة لتحية الملك .. وما أن لامسوها حتى صرخوا ثلاث مرات ثم انطلقت أصوات شياطين الجو تردد بصوت عال رمز الفرقة الفدائية « مصر ... مصر .. مصر .. » !




٤ بنات وضابط

هذه الأخبار من هوليوود

● « سيقان » سيلفانا مانجانو تكتسح موسكو .. !

كان حديث السينما الامريكية هذا الاسبوع عن الظاهرة الغريبة التى انتشرت فى روسيا خلال الاسابيع الاخيرة – تلك بدات الافلام الايطالية تكتسح الاسواق بشكل عجيب واصبح اقبال الجمهور الروسى واضحا على هذه الافلام .. لدرجة انه عرض فى موسكو وحدها سبعة افلام ايطالية فى اسبوع واحد وكانت جميع المقاعد محجوزة مقدما فى هذه الدور ، بينما كانت الدور التى تعرض الافلام الامريكية شبه خالية تماما – ويؤكد المنتجون الامريكيون ان السبب فى هذا « الهوس » الايطالي الذي اجتاح روسيا يرجع الى الغرائز المكبوتة التى تظهر بصورة واضحة فى هذه الافلام ، ولكن الذى لا شك فيه هو ان جميعها تمتاز بالقصة المثيرة المحبوكة الاطراف والتصوير الواقعي للحياة العامة وهذا هو الشىء الذي يلفت نظر رجل الشارع فى اي مكان !

التلفزيون يكتسح ... !

والظاهرة الثانية التى اجتاحت هوليوود هي ان التلفزيون بدا يكتسح السوق واخذ يجذب اليه أجمل فاتنات السينما .. وفى الاسبوع الماضى فقط وقعت « جين راسيل » عقدا للعمل فى برنامج ضخم للتلفزيون مع ديلا راسيل وتونى هينز وبيدل ديفيز .. ثم جاءت مارلين مونرو بعد ذلك ووقعت عقدا آخر للعمل فى برنامج نيويورك للتلفزيون وسوف تظهر مارلين فى رقصة جديدة بمايوه بكينى فى ذلك البرنامج ... وتدور الآن مفاوضات أخرى بين شركات التليفزيون وروبرت تايلور وايرول فلين للظهور فى بعض الادوار المعينة ... وقد أبدى المنتج هوارد هيوز خوفه فى الايام الاخيرة من هذه الظاهرة وأكد أنه سوف يضطر الى الاتجاه نحو التليفزيون اذا تراجعت السينما أمام المنافسة الجبارة .

سيارة كاديلاك ..

وبمناسبة الحديث عن مارلين مونرو فان الاصدقاء ينشرون عنها تشنيعة غريبة وهى انها « بخيلة » للغاية .. وبالرغم من ارتفاع دخلها الى ١٢٥٠ دولارا فى الاسبوع بدلا من ٧٥٠ دولارا فقط حسب العقد القديم فانها مازالت تركب سيارتها البونتياك القديمة .. ومنذ أيام شاهدها الناس وهى تدخل الاستديو بسيارة كاديلاك فخمة وحينما قال لها المخرج مانكويكس : مبروك استدركت وهى تضحك وقالت : اننى آسفة .. لانها سيارة زوجى « جو » ، وهناك خبر سار سوف تذيعه مارلين بعد أيام وهو أنها تنتظر مولودا فى نهاية الصيف !

هدية من مجهول ..

ويتحدث مجتمع هوليوود بصوت منخفض عن هذه الهدية التى وصلت الى بربارا ستانويك من شخص مجهول رفضت أن تذيع اسمه .. والغريب فى الموضوع كله هو الهدية الثمينة لانها تتكون من طاقم كامل من الماس الحقيقى وقد وصلت الى بربارا فى حفلة عيد ميلادها ، وهمس البعض وقال : انها من روبرت تايلور ! ولكن بربارا ضحكت وقالت : أنها من أمير شرقى أعجب بها فى فيلم « الكذوبة » وعلى اية حال فان مجتمع هوليوود ينتظر انباء سارة عن بربارا ستانويك خلال الايام القادمة .



آفا جاردنر فى آخر افلامها

انتهت آفا جاردنر من تصوير آخر افلامها فى ايطاليا مع همفرى بوجارت . . وتقول آفا أن هذا الدور تعتبره خيرا من دورها فى فيلم (باندورا) وقد أطلق المخرج مانكويكس على الفيلم اسما نهائيا هو « السيدة ذات الساقين العاريتين » .. والمنتظر أن تعود آفا الى هوليوود خلال الاسبوع القادم بعد أن تزور مدينة البندقية ! ..



مارلين مونرو والمتوحشة

بدات مارلين مونرو تخرج عن الحيز الضيق للادوار الاستعراضية التى التزمت بها منذ ظهورها على الشاشة ... وقد أسندت اليها الشركة التى تعمل بها دور البطولة فى فيلم جديد عن رعاة البقر اسمه « المتوحشة » .. والفيلم ليس فيه رقصة واحدة ويقوم ببطولته روبرت ميتشام وسوف ترتدى مارلين البنطلون طوال مشاهد هذا الفيلم .

بتى جريبل تعود مرة اخرى ! . .

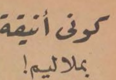
قررت بتى جريبل ان تعود مرة ثانية الى العمل فى السينما ، بعد ان انتهى الخلاف الذى كان قائما بينها وبين شركة فوكس بسبب مارلين مونرو .. وتفاصيل الخلاف بدات بعد ان سحبت منها الشركة احد ادوارها الاستعراضية فى الموسم الماضي ثم سندته الى مارلين مونرو ! ..

والذى قام بانهاء الخلاف هو الموسيقار هارى جيمس زوج بتى . .. ويقول الذين شاهدوها فى الايام الاخيرة انها قد استردت جاذبيتها وجمالها القديم خلال فترة الراحة السابقة ، والمعروف ان بتى جريبل ام لطفلتين واحدة سمراء والثانية شقراء . . وعمرها الآن ٢٨ سنة



قلب يحلم بالربيع ..

للرسام العالمى دافيد رايت



اذا كنت ياسيدتي قد اتبعت سياسة التقشف ... وكنت حريصة في نفس الوقت على أن تبدي انيقة . فيمكنك اتباع ارشادات مصمم الازياء شيرادسكى .. لقد وضع تصميم بلوزة واحدة يمكن أن تلبس بثلاث طرق مختلفة لكي تصلح لكل وقت وفي كل مناسبة بعد اجراء تعديل بسيط في فتحة الرقبة ..



الخروج مع الصديق

فالسيده الاولى قد تأهبت للخروج مع أحد أصدقائها لتناول الغداء في الخارج .. وارادت أن تظهر جمال وفتنة كتفيها ، فما كان منهـا الا أن أرخت كتفي البلوزة وجعلتهما في خط مستقيم .. فبدت فاتنة جذابة .



الخروج مع الشقيق

أما السيدة الثانية فقد آثرت اتباع الحشمة . فتركت فتحة الرقبة على طبيعتها بحيث تكون أكتاف البلوزة ملتصقة بكتفيها ذلك لانها ذاهبة مع شقيقها الى أحد نوادى الرقص .



الخروج مع الزوج

اما السيدة الثالثة فقد ارادت ان تفتن زوجها الذى دعاها الى احد المسارح فادخلت تعديلات على فتحة البلوزة جعلتها تبدو على هيئة القلب ... ولم يكلفها ذلك أية مشقة اذ انها ثبتت قطعة من الاستك الرفيع في ناحية من فتحة الرقبة . وشدته برفق الى الطرف الآخر فاتخذ هذا المنظر الجذاب .

سر المرأة التى خلدها

ليالى شهرزاد

بقلم : فتحى غانم

للمرأة الف سر وسر ... فما بالكم لو كانت هذه المرأة هى شهر زاد !

ان الغموض الذى يحيط بالمرأة ، ما زال يقلق العشاق ويؤرق الشعراء والادباء ، ويستهوى الفنانين ، ويثير فضول العلماء .. فالرجال .. الرجال جميعا .. لابد ، لابد ان يصرفوا بعض يومهم في التفكير في المرأة .. المرأة الزوجة ، او المرأة المحبة ، او المرأة الصديقة .. او اية امرأة .. على ايةحال .

المرأة فى قمقم

وفى قديم الزمان ، منذ عدة قرون .. فى أيام الفاطميين على وجه التحديد ، بدأت قصص كثيرة تتجمع فى مصر والشام قيل أن امرأة اسمها شهرزاد ، كانت تحكيها لزوجها الملك شهريار فى الف ليلة وليلة .

ولا أحد يعرف كيف كتبت هذه القصص . فمؤلفها مجهول – رجل او أكثر من عامة الشعب وكل ما نعرفه أن كبار ادباء ذلك العصر كانوا يتأففون منها . لانها قصص سوقية مبتذلة ، قصص رخيصه كتبت فى لغة شعبية سهلة . قصص لا تتناول مسائل الالهيات او الفلسفة او الادب الرفيع . بل تتناول صميم حياة الشعب . قصص فيها تجار وصياد وسمك ومغامرون وافاقون وسحرة ، قصص ترى فيها الاسكاف ، والطحان والخباز . و «السقاء» الذى يروى العطشان كما تجد فيها الملوك والامراء . ولكن هذه القصص جميعا اتفقت فى حقيقة واحدة ... حقيقة تتردد فى كل «حدوتة» ، وتكررها شهرزاد للملك شهريار فى كل ليلة ، هذه الحقيقة ، هى ان المرأة خائنة غادرة بالطبع ، فهى تسخر من الرجل ، وتسعى الى لقاء عشاقها الكثيرين فى الخفاء ، حتى لو وضعت فى قمقم . فهذا الجنى الذى وضع امرأته فى قمقم لا يخرجها منه الا فى جزيرة نائية مهجورة ، على شاطىء بحر لا يعرفه احد ، لقد خانته المرأة مع صياد غريب رأته لاول مرة ، بينما الجنى نائم لا يدرى ماذا تفعل امرأته !

ولاشك أن القمقم رمز للحال الذى كانت فيه المرأة فى الشرق حتى عهد قريب ، فقد ضرب عليها حجاب كثيف . حجاب يخفى وجهها ، ويظلم روحها ، ويجعلها جسدا أصم ، لا يفكر ولا يعقل لا شخصية له ولا ارادة ، لايعرف كيف يخاطب الرجال ، ولاكيف يقف منهم موقف الند للند .

وكانت النتيجة المحتومة ، ان تخون المرأة ، وأن تخون بكل ما تملك من قوة وعزيمة ورغبة فى التحرر والانتقام من هذا السجن الذى تعيش فيه ، وان لم تخن المرأة بسبب الرغبة فى التحرر والانتقام من الرجل ، فهى تخون لانها لا تعرف طريقة اخرى للتفاهم مع الرجل ، غير ان تخضع وتستسلم له .

ادب مبتذل ام رفيع ؟

لقد امضى الرجال فى الشرق قرونا عديدة ، ولا هم لهم الا اقناع المرأة ، انها متاع الرجل وان همها الاول والاخير ، هو ان تستحم وتتزين وتتجمل ، استعدادا للقاء الرجل .. ثم تلد منه اطفالا فى عدد الارانب ثم تصبح عجوزا شمطاء تروى فضائح النساء ، وتنغص حياة اولادها المتزوجين .. ثم تموت

وكان الرجال كانوا يدركون اية جريمة يرتكبون فى حق المرأة فتجاهل ادباء العصر وحكماؤه ومفكروه ، هذه القصص التى تروى ما صارت اليه المرأة من خيانة وغدر ، وانصرفوا الى علومهم الروحية السامية ، واحتقروا قصص الف ليلة وليلة حتى دارت دورة الزمن ، وجاء مد التقدم والوعى ، فرأينا نساء مصريات يحصلن على أرفع شهادات الدولة فى الآداب نتيجة ابحاثهن فى قصص شهرزاد ، ورأينا العالم اجمع يضع أدب الف ليلة وليلة ، ذلك الادب الشعبى ، الذى كتبه الشعب بتجاربه وحكمته ، يقف الى جانب الآداب العالمية الرفيعة من ادب فرجيل ، ودانتى ، وشكسبير وفولتير .. بل صرف كثير من العلماء الوقورين . والادباء المترفعين ، وقتهم وتفكيرهم فى الكتابة عن شهرزاد وزوجها شهريار ، كتبوا عنها فى أوروبا . كما كتب عنها طه حسين وتوفيق الحكيم وعلى باكثير فى مصر .

العلم الايطالى

وقد وفق آخرهم ، وهو الاستاذ على احمد باكثير ، الى اكتشاف سر بسيط واقعى ، حتى انى لأسأل نفسى كيف لم يفكر من سبقه من الادباء فى هذا السر ..

لقد اكتشف باكثير ان الملك شهريار قد فقد رجولته ، وانه لا يستطيع ان يعاشر المرأة ، بعد حياة طويلة قضاها فى اللهو والمتعة والعربدة ..

ولا شىء أخطر عند الرجل الشرقى من ان يفقد رجولته . فليس من تعريف للرجل الا الرجولة ، كما ليس من تعريف للمرأة الا الانوثة ، والرجل الذى يفقد رجولته ، يحس بأنه فقد كرامته ، وعزته ، فهو دائما منكس الراس ، ذليل النظرات ، لا يكاد يقوى على مواجهة نكات اصحابه ، وكلامهم القارس اللاذع

يقول الكاتب الايطالى (مالبرتة) ان رجولة الرجل الايطالى ، أهم عنده من العلم الايطالى .. فهى محور فخره ، وشعار عزته وفخاره . وسبب مباهاته لبقية الرجال . وانه لاشىء يذل الرجل ويهينه ، مثل ان تتهمه بأنه فاقد الرجولة لا يصلح لمعاشرة النساء

حيوان ونبات

والرجل حيوان ..! اعنى انه يتبع مملكة الحيوان ، وهى مملكة الحركة ، والاندفاع والقوة والمنح والعطاء .

اما المرأة فهى تتبع مملكة النبات ، وهى مملكة الهدوء والاستقرار ، والاستقبال ، والاستيعاب .

ولا يكتفى المفكر الالمانى (شبنجلر) بان يربط المرأة بمملكة النبات فحسب ، بل هو يربطها بالطبيعة او الكون الكبير . فالمرأة هى اداة الطبيعة ، أو هى وسيلتها الى الخلود .

المرأة لغز كما يقول نيتشة ، ومفتاح هذا اللغز هو الولادة .

ومن يريد ان يستزيد من هذه الابحاث فى اللغة العربية ، فليقرأ كتاب هذه الشجرة . للاستاذ عباس محمود العقاد ، حيث يورد رأى عالمين من علماء علم الحياة هما سير ارثورتومسون ، وسير باتريك جيدسن صاحبا كتاب تطور الجنس . ويقول فى باب الجنس :

« هذان العالمان الجليلان ينزلان بالفارق بين الجنسين الى قرارة المادة الحية التى تتمثل فى النبات ويوشكان أن يجعلا فى الانوثة شيئا من النباتية التى تمكث فى موضعها ، وفى الذكورة شيئا من الحيوانية التى تنفق من مادتها بالحركة .

ويمكن ان نتوسع فى شرح رأيهما فنقول ان التفرقة عندهما بين الانوثة والذكورة كالتفرقة بين التجميع والتصريف ، او بين الاختزان والاحتراق ، او بين الاحتجاز والاندفاع .

ففى كل كائن حى عم[illegible] كيميان يتقابلان ويتكافآن ، [illegible] البناء والتصريف ، او جمع ال[illegible] وحرق ما اجتمع منه »

وعلينا ان ننظر الى الملك شهريار ، على انه حيوان .. حيوان اندفع فى ملذاته حتى فقد حيوانيته .

وعلينا ان ننظر الى شهرزاد على انها نبات .. نبات مستقر هادىء لا يتحرك كالشجرة ..

لقد فقد شهريار حيوانيته فجن وسفك الدماء ، وقتل فى كل ليلة عروسا عذراء .. قتلها لسبب بسيط واضح اكتشفه الاستاذ باكثير ، وهو ان العروس كانت تكتشف ليلة العرس عجزه وفقدانه لرجولته ..

عبد الرحمن صدقى يحتج

وكان ان جعل الاستاذ باكثير الفصل الاول من مسرحيته سر شهرزاد يقع فى حجرة نوم الملكة بدور ، حيث يرى المتفرجون السرير ، وثياب الملكة بدور ، وشهريار يشمها فى لهف والتياع

وعندما يقترب شهريار من بدور ، ويقبلها ، تجده فجأة يتراجع ويجرى بينه وبين زوجته بدور هذا الحوار:

شهريار : (ينظر الى الملكة فيراها جالسة كما هى فى وجوم فينقض عليها ويلثم فاها بقوة)
– ما اعذب هذا الفم وما اشهاه (فى رقة) هل ادركت قصدى الآن ؟

بدور (تتمتم بين الشك والاقتناع) : نعم

شهريار : بدور .. ! (يدنى فمه اليها)

بدور : شهريار .. ! (تتلقاه بفمها مطوقة عنقه بذراعيها .. بينما طوق هو خصرها بيديه)

شهريار (بحرقة مكبوتة) .
– آ ه .. !

(يسحب يديه من حول خصرها ثم يحل بهما يديها عن عنقه وهو يتمتم) :
– الحر شديد اليوم ..

بدور (فى اكتئاب وخيبة امل)
– شيئا ما .. !

شهريار (فى شىء من الحدة) :
– شيئا ما .. ؟ جهنم .. ! الا ترين العرق يتصبب من جبينى .. ؟ (يمسح وجهه بمنديله) ومن جبينك ايضا !

بدور (فى اكتئاب وخيبة امل)
– صدقت . . الحر شديد اليوم .. !

شهريار (بحرقة مكبوتة) :
– ماذا تعنين بقولك هذا

بدور : لا اعنى شيئا .. هذا قولك انت . .

((يارب))

ويارب هل تغني عن العبد حجة
وفى العمر ما فيه من الهفوات
وتشهد ما آذيت نفساً ولم اضر
ولم ابغ فى جهري ولا خطرات
وما حملت نفس هوى لبلادها
كنفسى فى فعلي وفى نفثاتي
وقدمت اعتذاري وذلي وخشيتي
وجئت بضعفي شافعا وشكاتي

((شوقي))

...التاريخ !

شهريار (محتدا) : بل تسخرين مني يا امراة .. !

بدور (يخونها جلدها) : — ماذا يحملني على ذلك يا رجل .. ! ؟

شهريار (يبدو عليه التضعضع يتمتم) : يارجل ! يارجل !

بدور (كالنادمة على مافرط منها في حقه) : دعوتني يا امراة فدعوتك يا رجل .. !

شهريار (في وجومه وتضعضعه): — يارجل .. !

ثم نرى شهريار بعد ذلك يدبر قتل بدور ، منتهزا فرصة وجودها مع عبد خصي ، ارادت ان تستثير غيرته به ، ولكن شهريار يجدها فرصة ليتخلص من بدور ، ويدعي انه ضبطها مع رجل ويقول شهريار في دخيلته — فرصة .. ! فرصة رائعة (في حقد) يا رجل .. ! يجب ان امحوها من الوجود .. الآن، والا فلن .. يارجل ! يارجل .

ولما راى الاستاذ عبد الرحمن صدقي الشاعر والاديب ومدير مسرح الاوبرا هذا المشهد وجد حرجا شديدا في ان يفاجئ به جمهور المحافظين من المتفرجين. خاصة ان المشهد في اول فصل من فصول الرواية .. وطالب بتغيير ترتيب الفصول ، وجعل هذا المشهد في الفصل الثالث ، وذلك حتى يكون المتفرجون قد الموا بموضوع المسرحية ، وبجدية المشكلة ، وبضرورة معالجتها ! ، بدلا من ان يفاجأوا بها في الفصل الاول ، فيظنوا بالاوبرا وبمدير الاوبرا الظنون .. !

الرجولة والسياسة

على ان الاستاذ باكثير ، نشر المسرحية في كتاب ، وقد جعل ذلك المشهد الذي رويناه في الفصل الاول ، لانه اساس المشكلة التي عاناها الملك شهريار . وما ترتب عليها من انشغاله عن شئون الحكم ، وانصرافه عن تبعاته ، فترك الحكم للوزير الطاغية ركن الدولة ، الذي فرض الضرائب على الشعب ، بل وضاعفها عليه في سبيل ارضاء شهوات الملك شهريار المجنون .. !

وهذه ناحية اخرى يعالجها الاستاذ باكثير ، ولعله قد تاثر بمحنة عصرنا الحالي ، الذين ربطوا بين السياسة والجنس .

فالامريكيون يطهرون اداراتهم المختلفة من الرجال الذين اصابهم الانحراف الجنسي . بدعوى انهم اعوان الشيوعية ، وجواسيس في بلادهم ، ينقلون الاسرار والاخبار الى الكرملين .

ومن ناحية اخرى ، ترى الروس ينشرون الابحاث عن تفشي الشذوذ الجنسي وفقدان الرجولة ، وما يترتب عليها من التهرب من المسئولية في المجتمع الراسمالي .

الامريكيون يتهمون . والشيوعيون يتهمون ،والنتيجة هي وجود رابطة قوية بين السياسة والرجولة ، وبين المبدا السياسي والجنسي .

شهريار الذي افضله

وهذا هو ما فكر فيه الاستاذ باكثير ، ولكنه جعل مشكلة الجنس أعقد من مشاكل السياسة كما انه لم يثابر على ربطه بين فقدان شهريار لرجولته . وبين فساد حكمه .

بل جعل الامور السياسية تتحسن بدعوة الوزير نور الدين الى الحكم وهو والد شهر زاد . ورجل صالح أمين . ولم يظهر لنا باكثير ، ما هي العلة في هذا التغير المفاجئ في موقف الملك شهريار . وكيف أنه ثاب الى رشده السياسي فجاة ، واقال ركن الدولة ، وما هي مبررات هذه الاقالة ؟

ولكن استقرار الاحوال السياسية ، لم يغير شيئا من رجولة الملك شهريار ، بل كان عليه أن ينتظر العلاج . ولاشك ان الاستاذ باكثير ، كان متاثرا بالاحداث السياسية الاخيرة في مصر . من عزل الملك فاروق ، وتغيير نظام الحكم ، والثورة . فاضاف كل هذا الى قصة الملك شهريار ، ومشكلته الخاصة ولكنه أضاف هذه الاحداث السياسية الى حين ، وبمقدار ، ثم تركها ليعالج المشكلة الرئيسية في روايته ، وهي رجولة شهريار وكم كنت أتمنى ، لو ربط بين المشكلتين ، على اساس ان الرجل الذي فقد رجولته ، لا يستطيع ان يحكم ، ولعله لا يتجاوز حدود المنطق المصري الشعبي اذا نادى بهذه الفكرة . فانا لا أعلم رجلا واحدا اشتغل بالسياسة ولم ترض عنه الجماهير . الا اتهمته في رجولته .

وعلى أية حال . فشخصية شهريار التي صورها الاستاذ باكثير ، حية قوية كما ترى . وهي صورة انسانية لرجل من البشر . ولذلك أفضلها كثيرا على صورة شهريار ، كما صوره لنا توفيق الحكيم فيلسوفا ذاهلا شارد الفكر ، اراد التحليق في السماء ، فصار معلقا بين الارض والسماء .

باكثير : يصور لنا شهريار الرجل ، الذي خلق من لحم وعظام اما الحكيم فيصور شهريار الفكرة ، او شهريار الشبح او شهريار الخيال !

شهرزاد التي افضلها

غير أن توفيق الحكيم ،رسم صورة بارعة لشهرزاد . فهو المرأة اجاد تصوير المرأة ، بل هو تمكن من أن يضع لها فلسفتها وقد تاثر الحكيم في ذلك بتلك النظريات التي سبق ان قدمتها عن صلة المرأة بمملكة النبات ، او بالطبيعة ، او بالكون الكبير

فشهرزاد عند توفيق الحكيم، هي الدنيا ،تدور حولها الشموس والاقمار ، ويتناوب عليها الليل والنهار ،وتجد فيها العقل والحكمة والعاطفه والغريزة والشهوة مجتمعة .

سر شهرزاد عند توفيق الحكيم هو سر الدنيا ، وسر الكون ، وسر الوجود .

أما شهرزاد عند باكثير . ففتاة ساذجة لا حول لها ولاقوة. ولكنها استمدت عقلها الراجح وتفكيرها السليم من رضوان ، ذلك الحكيم الذي لا يخطىء ولا يضعف ، بل هو قوي كالقدر ، حاسم كالقضاء ، باهر كالمعجزة وهنا نجد شهرزاد ضعيفة ، لا حول لها ولا قوة ، شهرزاد تتحرك بمعجزة ، ومن العجيب أن الاستاذ باكثير الذي وفق كثيرا في تحليل شخصية الملك شهريار، يلجأ الى المعجزة والقدر والرجال الذين لا يخطئون في تفسير سر شهرزاد ، فكان الاجدر أن يجعل عنوان مسرحيته هو شهريار لا سر شهرزاد .

ان المسرحيات التي يوجد فيها أمثال شخصية رضوان ،ذلك الرجل الذي يقوم بمهمة « توريد الحلول» وحل المشاكل،التي يقع فيها ابطال الرواية ، او المؤلف على حد سواء ... مثل هذه الشخصيات القدرية ، قد بطل استعمالها في المسرحيات منذ عهد بعيد . وقد تقدمت الدراسات الاجتماعيه والنفسية والنقدية . حتى أصبح لزاما على كل مؤلف ان يتقصى مشكلته تحت ضوء هذه الابحاث ، والا اتهم بالكسل!

مشكلة المرأة

ان شهرزاد ، هي المرأة بغير جنس لفترة الف ليلة وليلة ،هي المرأة العاقلة الحكيمة ، هي المرأة المتحررة ، هي المرأة التي تفهم، هي المرأة التي نزع حجابها المادي والنفسي .

وشهرزاد، تقول لنا ان مشكلة المرأة ستظل قائمة ، طالما ينظر اليها الرجال على أنها متاع للفراش

وانها لن تتحرر حتى ينظروا اليها نظرة الند ، الذي يعرف الحكمة ، ويروي القصة ، في صوت جميل عذب ، ننصت اليه فنستشعر حرارة الحياة .

ونامن غدرها وانتقامها بخيانتها ... لانها أصبحت ندا وكفئا للرجال !

فتحي غانم

في بيت من الزجاج

تحت شجرة تفاح .
يطل من بين فروعها ثعبان .
جلس آدم الى جوار حواء .
في مكان .. هو الجنة .
في زمان ... هو الخلود .
حيث لا بشر ... ولا حياة دنيا ... ولا موت .
لا شيء غير الجنة والخلود .
ونظر آدم الى حواء ...
ونظرت حواء الى آدم .
كان من الممكن أن يحدث اي شيء .
وكان من الممكن الا يحدث شيء .
كان آدم يفكر .
هل قبلة على شفتي حواء خير من الجنة .
وكانت حواء تفكر .
هل ضمة الى صدر آدم خير من الخلود ..
وقالت حواء ...
هيا نجرب ...
وقال آدم :
نعم ... فلنجرب ...
وكانت ليلة غرام ...
احمر لها وجه الملائكة
فما هكذا يصنع الملائكة ...
بل هكذا يصنع البشر ...
وجاء البشر الى الحياة ...
وهم لا يعلمون السر الخفي الذي سموه بالحياة !

***

انت أيتها العذراء الجميلة التي تتلهف الى الحب .
انت أيها الكهل العجوز الذي يشفق من الموت .
انت أيها الجندي الباسل الذي سفك دماء الاعداء .
انت أيها الفلاح الذي ، تزرع وتحصد وتسقى ...
انت أيها الصانع ، الذي تدور من فوقك وتحتك ومن قدامك ومن خلفك ... الالات .
انت ايتها المراة التي تبيعين الجسد من اجل رغيف ساخن.
انت أيها الراهب الذي تشد عينيك ابدا الى السماء ...
انت ايها الشقي ، الذي وصفوا اعماله بانها اجرام .
انت ... أنت أيها الانسان .
هل تدري ...
كيف جئت ...
ان السبب ليلة غرام .
تحت شجرة تفاح .
يطل من بين فروعها ثعبان .
في زمان ... هو الخلود .
في مكان ... هو الجنة .

« ف »

أجنحة الرحمة

بقلم
ابراهيم المصري



هو ذا المثال العظيم «براكسيتيل» الذى ولد فى بلاد الاغريق عام ٣٩٠ قبل المسيح ، والذى اشتهر بابداع أروع وأكمل التماثيل لالهة الحب والجمال فينوس .

انه الآن وقد تألق نجمه ، واستفاضت شهرته ، ينشد الراحة فى ضاحية من ضواحى اثينا ، ويجلس الى صديقه الشاعر ديمتريوس ، ويقص عليه حادثة عجيبة وقعت له فى مستهل شبابه ، وكانت هى الفاصلة فى توجيه حياته وتكوين عبقريته .

قال براكسيتيل :

كان بيتى واقعا فى الجانب الشرقى من مدينة « اثينا » ، يطل على الملعب الكبير حيث يتلقى الطلبة العلم فى الهواء الطلق ، ويمارسون الوقت بعد الآخر شتى الوان الالعاب الرياضية .

وكانوا يجلسون على المدارج فى صحبة اساتذتهم وعدد كبير من الفلاسفة والادباء والشعراء ورجال الفن ممن كانوا يغشون الملعب فى فترات الراحة بغية التمتع بالجدل الادبى والنقاش الفلسفى وتبادل الآراء فى العلوم والفنون والآداب .

وكنت واقفا على عتبة بيتى وقد فرغت من نحت تمثال كبير للاله الجبار « هرقل » ، اتأمل الشمس الغاربة لم ابرح الطرف فى هذا الجمع الصاخب واود ان ارتمى فى غمرته هاى ان اهدأ وانسى ...

ولبثت احدق الى الجمع المحتشد وانا افكر فيها .. فى معبودتى « هيلينا » ... ذات الشعر الاسود المموج ، والجبهة البيضاء الناصعة ، والعينين الحادتين الثاقبتين ، والثوب الابيض المهلهل ، المرصع بشبه زهرات حمراء تحف بها خيوط متآكلة من الذهب الصناعى الباهت ..

وشعرت فجأة ان عواطفى قد اخذت بمخنقى ، وان غرامى المشبوب يلهب صدرى ، وان لوعتى العميقة تكاد تمزقنى . فاستجمعت قواى ، وخرجت من بيتى ، واندفعت صوب الملعب ، فى اتجاه المدرج الكبير حيث يجلس والدى ..

وكان والدى الفيلسوف الشيخ « ديودور » منهمكا فى نقاش دينى ، يلوح بذراعيه ، ويضرب حافة المدرج بيديه ، ويدافع عن نظرياته فى قوة وحماسة وحرارة الشباب ...

وما ان اقبلت عليه ، حتى استقبلنى رفاقه هاتفين مهللين .

فالقيت التحية عليهم ثم جلست على المدرج ، زائغ البصر ، ساهما شاردا .. واراد بعض رجال الادب والفن ان يدخلوا السرور على قلبى ، فشرعوا يداعبوننى ويمطروننى سيلا من الفكاهات والملح ، ولكنى لم اتحرك ، ولم ابتسم ، ولم استطع ان ارى الدنيا الا من خلال تلك اللوعة العميقة التى كانت تتصاعد من صدرى نارا متقدة ، يوشك ان يذوب تحت لظاها قلبى وعقلى ..

واستشعر والدى الشيخ الفيلسوف عذابى ، فاشفق على ، واستأذن رفاقه ، وانتحى بى ناحية قصية من الملعب ثم اجلسنى بجواره ، ومضى يتفرس فى وهو يبتسم ...

ولم اكد ارى ابتسامته الساخرة تلمع على شفتيه الضامرتين حتى ثارت ثورتى وصحت :

ــ اتسخر منى وانا اقاسى فى هذه اللحظة شر ضروب العذاب ! ..

فهتف الشيخ ضاحكا :

ــ وهل تعتقد لانك اقوى من امهر المصارعين فى اثينا ، انك اقوى من الناس جميعا بحيث يمكنك ان تجنب نفسك وطأة العذاب البشرى .. العذاب مقدر على الانسان مهما كان قويا ، وهو حظه المرصود له فى لوح الابد ! .. ولولا الالم والعذاب ماعرفت الانسانية معنى الكفاح ، وسر الخير ، وفضيلة التعاون ، وقيمة التضحية ، وشعور الرحمة ! ..

فقطبت حاجبى وصرخت :

ــ الرحمة ملاذ العبيد والضعفاء ، وانا لست عبدا ولا يمكن ان اكون ضعيفا !

فتقبض وجه الشيخ بغتة وصاح :

ــ وهذا هو سر عجزك حتى اليوم من ابداع العمل الفنى العظيم ! .. انظر ان فى وسعك ان تكون فنانا عبقريا وانت انسان متحجر العاطفة لا قلب له ! .. ان العقل وحده لايكفى ، وكل فن ينهض على العقل وحده مصيره المحتوم الى فناء ! .. انظر ... انظر الى هذا .. الى تمثالك الجديد ، تمثال الاله الجبار هرقل .. ثم انظر الى تماثيلك القائمة هنا حول الملعب .. اى اى واحد منها رجفة من عاطفة او نسمة من حياة ؟ .. انها منحوتة فى مهارة عقلية خارقة . ولكنها محض اجسام ضخمة ، صلبة ، غليظة لا لحم فيها ولا دم ولا احساس ! .. انت صانع فقط ولكنك لم تصبح بعد فنانا يا بنى ! ..

فارتعدت فرائصى ، وتشبثت بالشيخ وصرخت :

ــ لو لم تكن ابى لقتلتك ! ..

فهز الشيخ كتفيه وقال وهو يبتسم

ــ اولى بك ان تعيش ، ان تحب ، ان تتعذب ، لتعرف معنى الالم وقيمة الرحمة ! ...

فصحت من اعماق قلبى

ــ ولكن الحب برح بى ، وسهدنى وارقنى ، واحالنى كما ترى الى شبه هيكل عظمى ! ..

فقال الشيخ مقهقها : لا .. ان مايعذبك هو الكبرياء لا الحب ! .. انت لاتحب هيلينا .. انت تحقد عليها فقط .. ولو انك كنت حقا تحبها ، لانكرت نفسك ، وضحيت بشخصك فى سبيل اسعادها ولو على يد رجل غيرك ! .. انت مغتاظ محنق ناقم لان الفتاة اعرضت عنك ايها المثال الارستقراطى المتعجرف الواسع الجاه والثراء ، وفضلت عليك فلاحا فقيرا وضيعا من طبقتها ! ..

فغلى الدم فى عروقى وهتفت :

ــ حسبك تقريعا وفلسفة ! .. الحقيقة ان حبى مزيج من العشق والكبر والحقد ... ماذا ؟ .. ايتقدم شاب مثلى الى تلك الفتاة الحقيرة فترفض ؟! ... ما اصلها ومن تكون ؟! .. أليست ابنة الفلاح «مينوس» ، ذلك الرجل البائس المعدم الذى يعمل فى مزارعنا ، ويعيش من فضلنا ، ويقتات من خيرات ارضنا ؟! .. لقد طالما اشفقت عليه ومددته بالمال وحاولت ان اجعل منه المستأجر المفضل فى مزارعنا ، و ..

ــ ولكنك اردت ان تتقاضاه الثمن غاليا ! .. ان تجبره على ان يزوجك ابنته بالرغم منها ! .. ماحيلته فيها وهى تحب ذلك الفلاح المدعو « سولون » ؟ .. ان مينوس والد شهم ، تأبى عليه شهامته الا ان يحترم ارادة ابنته ويقدر عواطفها وحريتها ! .. لقد صارحك بكل هذا ، فلما دب فى قلبك اليأس شرعت تستبد به ، وتطالبه بما لك من دين عليه ، فلما رأيته عاجزا عن الدفع ، وضعت يدك على غلاله ، واستوليت على ماشيته ، وجردته من كل مايملك ثم طردته من ارضنا دون رحمة هو وابنته وولده الصغير المريض ..

فقلت مرعدا وقد ملكنى الغيظ والكمد :

ــ وسأطارده واطرده من المدينة كلها ! .. لن امكنه من العثور على اى عمل ! .. لن يعرف ذلك الوغد متعة الراحة والهدوء ابدا ! ..

فصرخ الشيخ مستنكرا :

ــ انك لمثال الغلظة فى حياتك كما انت مثال الغلظة فى فنك ! .. لاتدع الكبر والحقد يختمان على بصرك ! .. فكر فى حظ ذلك المسكين ! .. انه اليوم اتعس مخلوق ! .. انه يعيش فى كوخ تأنف سكناه الكلاب ، ويمد يده للاجراء من الفلاحين مستجديا ، ويكاد يفقد عقله كلما تلفت حواليه فابصر ابنه المصدور مسجى على الارض امامه ، يسعل سعالا يفتت الاكباد ، ويوشك ان يذهب فريسة للمرض ، ولا علاج ولا طبيب ! .. فاشفق عليه يابراكسيتيل ، بل اشفق على ولده ، واذكر ان مينوس خدمنا باخلاص اكثر من خمس عشرة سنة ! .. انك ابنى الاكبر ، وقد انبتك عنى فى ادارة ممتلكاتى .

ولكني لم اطلب اليك ان تظلم الفقير ولا ان تضع مصلحتنا فوق العدل ! .. ولو انى كنت عالما بما اقدمت عليه لاعترضت سبيلك ، وحلت بينك وبين البطش بذلك الرجل التاعس البرىء ! .. ان امك لم تنبئنى بهذا كله غير اليوم فقط ! ... ولقد كان فى عزمى ان انتظرك ريثما تفرغ من عملك ثم اسرع بالتحدث اليك .. اما انا .. انا والدك ، صاحب تلك الضياع الواسعة ، آمرك بأن ترد الرجل الى عمله ، وتكف منذ اللحظة عن التطلع الى ابنته ..

فنهضت متأبيا ساخطا وصحت :

ــ محال ! .. ليزوجنى ابنته أولا وليعد بعد ذلك الى عمله ! .. سأقطعه جزءا من نصيبى فى الارض ، واجعل منه بين عشية وضحاها السيد الآمر فى جميع مزارعنا ! ..

فارسل الشيخ ضحكة مدوية وقال :

ــ ولكن كل شىء قد انتهى ! ..

فحملقت فى والدى بعينين جاحظتين ، وصرخت :

ــ مامعنى كلامك ؟ .. اين .. افصح ! ..

فقال والدى فى هدوء :

ــ علمت الآن فقط من صديقى الاديب ليترياس ، ان الفلاح سولون قد خطب هيلينا ، وان حفلة العرس ستقام بعد



أسبوع في هيكل الالهة « جونون » آلهة الزواج وقرينة رب الأرباب العظيم جوبيتيرا ! ..

فغامت الدنيا في بصرى ، وأحسست كأن يدا غاشمة تقبض على قلبي وتنتزعه من شغافه . فارتميت على والدى ، وأمسكت بذراعيه ، وطفقت أهزه هزا عنيفا وأنا أردد :

– لن يقام هذا العرس !.. سآخذ الفتاة عنوة واقتدارا ! .. وسأرى ماذا كان في وسع والدها او خطيبها أن يجرؤ على انتزاعها منى ! ..

وهممت بالتحول عنه ومغادرة الملعب . ولكنه أسرع فاعترضني ، وقطع على السبيل وصاح :

– اياك أن تمس الرجل بسوء !.. أنت تعلم أن مدينة أثينا بأسرها ستحتفل الليلة بعيد الاله أبولون ، اله الشعر والفنون ، وأن من العار على أى مواطن اغريقي أن يرتكب الشر في يوم مقدس كهذا !.. أنت تزعم أنك فنان فيجب أن تحترم عيد الاله الذي يوحى اليك الفن والجمال !.. لابد أن أراك في معبده هذه الليلة ، ولا بد أن تشترك في الصلاة مع الفنانين اخوانك !.. لقد بدأ العيد في مدينة « دلف » منذ أسبوع ، والعذارى المختارات اللواتي قدمن القرابين للاله هناك سيصلن الليلة في موكبهن العظيم ليقدمن الى الاله في معبده قرابين مدينة أثينا !.. فاحذر أن تلوث هذا اليوم المقدس بما يمكن أن يثير علينا سخط الاله ويجلل أسماء أسرتنا بالخزى والعار ! ..

فارتعشت من قمة رأسى الى أخمص قدمى ، بيد أن عوامل الكمد والحقد تمكنت منى ، فأقصيت عنى والدى ، وتلفعت بمئزرى ، واندفعت كمعتوه ، واتجهت صوب السهل الكبير الممتد خلف الملعب ، والذى تتراءى على مقربة منه ضياعنا ومزارعنا ، والربوة المقام عليها معبد الاله أبولون ، وقطعة الارض التى جعلت منها مستودعا للاحجار الصالحة لصنع تماثيلى .

وكان الظلام قد بدأ يخيم على المدينة ، وضوء القمر ينبعث من خلال السحب المتكاثفة ، خافتا شاحبا مضفيا على السهل الواسع حلة مهيبة ساحرة .

واجتزت السهل وأنا أختلج ، وقبل أن أبلغ مزارعى ، حانت منى التفاتة فأبصرت على الربوة معبد الاله أبولون ، وقد بدأت ترفرف عليه أشعة القمر . فغالبت نفسى ولم أشأ أن أطيل النظر الى المعبد أو أحيى الاله خشية أن يستفيق ضميرى .. فمضيت أعدو نحو مزارعى ، متحولا صوب أكواخ الفلاحين ، متنقلا بينها ، باحثا متنقبا عن الكوخ الذى يسكن فيه الفلاح مينوس والد هيلينا ..

وفجأة دوت في الظلام صرخات متقطعة مزقت حجب الصمت . فتلفت حوالى مذعورا ، فتبين لى أن الصيحات تنبعث من قطعة الارض البعيدة التى اتخذتها مستودعا لاحجار تماثيلى . فلم أتردد وعدوت نحوها ، ولكنى لم أكد أشرف عليها حتى سطعت أمامى بغتة أضواء مشاعل أعمت بصرى وحالت بينى وبين رؤية ما يدور على مقربة منى ..

وتريثت لحظة ، وأنعمت النظر ، وسرعان ما رأيت .. رأيت شيئا خارقا .. شيئا عجيبا .. شيئا خفق له قلبي من فرط الفرح خفقا جارفا طاغيا مخبولا ..

رأيت عدوى ، رأيت مينوس ، مينوس نفسه ، والد هيلينا ، يحمل على منكبه قطعة حجر من أحجارى الرائعة ، من أحجارى المصقولة المنسجمة الثمينة التى كنت قد أعددتها لصنع أحد تماثيلى ، ورأيت بعض الفلاحين من حراس أرضى وقد أوقدوا مشاعلهم ، ممسكين باللص ، يحاولون انتزاع الحجر منه ، ويهم أحدهم بضربه صائحا مستهولا متوعدا .

واتأدت لحظة ، ووقفت مثلج الصدر ، شامخ الرأس ، أستمرئ هذا المشهد ثم صحت بالحراس :

– ماذا كان يفعل هذا الصعلوك هنا ؟..

فأجابنى أحدهم :

– لقد دأب منذ يومين على سرقة الاحجار ، فتربصنا به الليلة وضبطناه وهو متلبس بجريمته !..

فتقدمت قليلا وحدقت الى مينوس ، وقلت ونشوة الحقد تهدر في عروقى ، ولذة الثأر والتشفى تومض في عينى :

– كنت أحبى ، لك الشرك ولكنك نصبته لنفسك ! .. لقد انتهكت أرضى وسرقتنى ، وهؤلاء شهود عليك ! .. فيجب .. يجب أن أسلمك الى حاكم المدينة ! ..

والتفت الى الحراس وصرخت :

– سيروا به أمامى ! ..

فأحدقوا بمينوس ، وجذبوه من كتفيه ، وهموا بأن يسوقوه . ولكن الرجل كان منهوكا ، كان متداعيا ، كان منسحقا فسقط على الارض فجأة ، ورفت أهدابه ، وأوشك أن يغمى عليه .

وعيل صبرى فركلته بقدمى وصحت :

– انهض أيها الوغد الجبان !..

فرفع الى مينوس بصره الزائغ ثم مد يده المرتعشة وأمسك بطرف ثوبى ، وغمغم في شبه أنين :

– تعال ! .. تعال معى !.. الى بيتى !.. الى الكوخ !.. وبعدئذ أكون رهن اشارتك !..

فأدركت أن الرجل يريد أن يودع ابنته وولده ، فراق لى أن أصحبه ، واستعذبت أن أرى هيلينا مسلوبة الحول ، طائرة اللب ، تتخبط بين يدى وتسألنى العفو والمغفرة ..

فالتفت الى الحراس وقلت :

– امضوا به الى الكوخ أولا .

فأنهضوه ودفعوه أمامهم وهو يترنح ويتعثر . وسرنا جميعا حتى بلغنا هضبة نائية ينهض خلفها كوخ متحجب صغير بنى بالصفيح والبوص . وقبل أن نصل اليه ، سمعنا صوت هيلينا ثم رأيناها تطل من أعلى الهضبة ، وتلوح بذراعيها في ضوء المشاعل وضوء القمر وتصرخ كمجنونة :

– المجرم ! .. لن يدخل بيتنا !.. لن يدخل بيتنا أبدا ! ..

وفي مثل خطف البرق ، انحدرت الينا وتعلقت بأبيها وطفقت تصيح :

– لن يدخل !.. لن يشمت فينا !.. لن يرى بعينيه ما حل بنا ! ..

فانتهرها مينوس ونحاها عنه في عنف وفتح باب الكوخ وقال :

– أدخلوا .. أدخلوا جميعا !..

ولم تكد أقدامنا تطأ عتبة الكوخ ، حتى تراجعنا مذهولين ، وعقد ألسنتنا الرهب ..

وتقدمت أنا وتطلعت فجمد الدم في عروقى .. أبصرت الصبى .. الصبى الصغير الصبى المريض .. ابن مينوس وشقيق هيلينا الوحيد ، ممددا على فراش من الاسمال البالية ، أصفر الوجه ، ناتئ التقاطيع ، مغمض العينين ، ساكنا ، هامدا قد استغرقته رقدة الموت واعتصرته يد العدم .

وكان الفلاح سولون خطيب هيلينا واقفا في زاوية من الكوخ يبكى . فرميته بنظرة ثم تفرست في الصبى ، فاقشعر بدنى وسرت في كيانى كله رعدة لم أستطع أن أكبحها .. وظلت هيلينا شاخصة الى ، مشعثة الشعر ، ملتمعة العينين تمج نظراتها المتقدة بغضا وحقدا ، وثوبها الابيض المهلهل المرصع بالزهرات الحمراء الباهتة يكاد من فرط ماعلاه من تراب يشبه الاسمال البالية التى رقد عليها الصبى الميت ..

وفجأة تقدم مينوس ، وارتمى على الارض بجوار جثة ولده ثم رفع رأسه وقال لى وصوته الاجش يدوى في سكون الليل :

– انت .. انت الذى قتلت ولدى !.. أردت أن تثأر منى فقصلتنى من العمل ، وجردتنى من كل ما أملك وفاء لدين كبلتنى به عامدا لتذلنى ، فلم أستطع أن أنفق على علاج ابنى العزيز ، ولم أستطع أن أغذيه ، فمات .. مات منذ بضع ساعات فقط .. مات بعد أن ظل يحتضر ثلاثة أيام بطولها .. ولما أبصرته يحتضر وأيقنت أنه لامحالة ميت ، عز على أن يموت ابنى الوحيد ثم لا يدفن في ضريح كبقية الاموات . فأردت أن أذهب الى محجر المزرعة لأقتطع منه بعض أحجار أبنى بها ضريحا لولدى .. ولكن حراسك اعترضونى لأنك طردتنى ولأنى لم أعد في عداد فلاحيك .. وعندئذ جن جنونى فلم أجد بدا من التسلل تحت جنح الليل ، والذهاب الى مستودع الاحجار الثمينة التى تصنع منها تماثيلك .... وهكذا سرقت .. سرقت لا لآكل ولا لأطعم الاحياء ، بل لأمجد وأكرم الموتى كما أمرنا بذلك الاله أبولون الذى نحتفل الليلة بعيده المقدس ! ..

وانفجرت الدموع من عينى الرجل . ولكنه مسحها بكم قميصه واستطرد وهو يحدق الى :

– والآن أصغ الى يا براكسيتيل العظيم .. أنا متأهب للذهاب الى السجن ، بل متأهب للموت واللحاق بولدى اذا كان في هذا ما يشفى غليلك ويرضيك فاجعل من ولدى ومنى ضحية لانتقامك ، أما ابنتى وخطيبها فارفع يدك عنهما ودعهما يعيشان في سلام .. انى التمس منك .. أتوسل اليك .. أعفر رأسى بالتراب وأنحنى وأقبل موطئ قدميك ..

وجثا الرجل بالفعل وطفق يلثم قدمى ويبللهما بالدموع . فأثار فى ضعفه وذله بدل أن يبعث في نفسى الشفقة عليه .. فنظرت الى هيلينا في ضوء المشاعل المتوهجة وراعنى جمالها الباهر فلم أتمالك أن صحت :

– حسبك عويلا ! .. لن تفلت من العقاب ! .. سيلقى بك في السجن وستكون ابنتك من نصيبى !..

والتفت الى الحراس وأردفت :

– خذوه الى حاكم المدينة ! ..

وتحولت نحو سولون خطيب هيلينا وقلت له في لهجة آمرة :

اقلب الصفحة من فضلك



أجنحة الرحمة

بقية المنشور على الصفحة السابقة

– اما انت فعليك أن تدفن الجثة فى الارض وتتلو عليها صلاة الموتى ! ..

ثم عاجلته بنظرة حادة شعرت انها اخترقت قلبه كطعنة سكين . وأردفت:

– لن تظفر بهيلينا ! .. لن تكون اقوى منى ولو أن القانون فى يدك !.. سأتحدى القانون وآخذها !.. سآخذها الآن عنوة واقتدارا ! .. ان مالى يحمينى، ومكانتى تشفع لى . وجاهى العريض اقوى من حكم القانون !..

والتفت الى أحد الحراس وأهبت به.

– خذ هذه الفتاة الى منزلى ! ..

واذ ذاك دنا منى سولون وشخص الى لحظة ، ثم قال فى صوت هادىء متزن عميق :

– انى وان كنت فلاحا فقيرا الا أنى لست عبدا رقيقا . أنا مثلك مواطن اغريقى حر ، وكذلك مينوس ! .. فاسمع الآن أيها السيد : فى وسعك بما لك من جاه وسلطان أن تنتزع منى هيلينا ، ولكن اقدامك على مثل هذا العمل لايمكن أن يشرفك أو يشرف اسم أسرتك! ..فاذا كنت حقا مواطنا اغريقيا حرا شريفا، فتقدم .. تقدم وصارعنى . كما تقضى تقاليد بلادنا ، وخذها .. خذ الفتاة بقوة البسالة والكفاح . لابقوة المال والحسب !..

فصرخ مينوس فى وجه الشاب :

– ولكن براكسيتيل سيقتلك ! ..

فصاح سولون :

– اعلم أنه من أقوى وامهر المصارعين فى اثينا . ولكنى أريد أن اغامر بحياتى لانى احب خطيبتى ، ولا أريد أن أجعل منها فريسة رخيصة لمثل هذا السيد!.. فليأخذها ان أراد ولكن على جثتى!..

ونضا عنه مئزره ، ثم مد ذراعيه متأهبا للصراع . فابرقت عيناى غبطة وفرحا، وأخذتنى نشوة النصر المكفول . فأسرعت وطرحت عنى مئزرى . وهممت بالانقضاض على الشاب .. وفى تلك اللحظة اندفع الشيخ . اندفع مينوس بعد أن أفلت من أيدى الحراس ، وأمسك بى، وقال وهو يواجهنى بنظرة يتقد فيها الثبات والعزم:

– لن تقتل هذا الفتى البرىء! .. أنا مثله مواطن حر ! .. وما دمت قد قبلت الصراع ، فلن يضيرك أن أصبح أنا خصما لك ! .. أية قيمة لحياتى بعد أن فقدت ولدى ! .. اقتلنى أنا ثم خذ الفتى!.. اقتلنى بدلا من هذا الشاب أمت ناعم البال مطمئن الضمير سعيدا، لانى أكون قد انقذت على الاقل حياة انسان!

وارتمى على ، وشدنى الى صدره .. فارسلت هيلينا صيحة مدوية ، وصرخ سولون مستهولا ، وعاد فوثب بى . فثار ثائرى ، وكبر على أن يتحدانى شيخ مهدم ويقف دائما حجر عثرة فى سبيل، فدفعت الشاب والفتاة فى عنف ، وانقضضت على مينوس ... أطبقت عليه بجمع بدنى ، ثم نهضت به مسرعا وطرحته على الارض . فحاول أن يتملص منى ويعلونى ، فتشبثت بذراعه حتى لويتها، فصرخ الشيخ من فرط الالم ، وتأوه تأوها ممزقا ثم انكمش فجأة وتراخى ولم يعد يقاوم ... أغمض عينيه ، وانطرح خائر الذراعين ، هامد الساقين ، يائسا مستسلما ، وانتظر الموت .

فصاحت هيلينا وهى ترتمى على وتطوقنى :

– اشفق عليه يا براكسيتيل !... انه أبى !...

فلم أعبأ بها ، واغرانى ضعف الشيخ بقتله ، فانحنيت عليه ورفعته مرة ثانية وأوشكت أن أضرب به الارض . وفى تلك اللحظة ، فى تلك اللحظة فقط ، حانت منى التفاتة ، فأبصرت أمامى ، على مقربة منى ، فى مهب أنفاسى الحارقة المتشفية، جثة الصبى ممددة على الاسمال ، صفراء الوجه ، مفغورة الفم ، تحدق الى بعينين مندلعتين ثابتتين هائلتين ... فارتعشت بالرغم منى ، واضطربت ذراعاى بغتة ، وخارت قواى ، وتركت جسم الاب مينوس يتملص من يدى ويسقط على الارض...

وهالنى منظر الجثة وروعنى ، واشتد بى الهول والذعر وأنا أتمثل الوالد ميتا بجوار الولد ، فتراجعت والعرق يتصبب منى ، ونهضت مترنحا ، واجلت الطرف حول كمخبول ... وكانت هيلينا تنظر الى بعينين زائغتين يطفر منهما الدمع . وكان سولون وقد أوجس خيفة من غدرى يتحفز لمواصلة الصراع . وكان الحراس واجمين مذهولين ، يطأطئون رؤوسهم كأنهم يحيون السيد العظيم الذى قدر فعفا ..

وزحف الأب مينوس الى وطفق يلثم قدمى وهو يصرخ متضرعا ويجهش بالبكاء:

– لا ... لا تنقذنى كى تثأر من سولون ! .. أسرع وأقض على حياتى أنا ... ولكن أعف عنه !.. انه برىء ... انه ولدى ! ..

فتمزق قلبى واختلجت ... ولأول مرة ، لأول مرة فى حياتى ، خامرنى احساس طارىء عميق عجيب . شعرت على دهش منى أن قسوتى تنحلل ، وكبريائى تتبدد ، وبطشى يذوب ويضمحل أمام عذاب الآخرين !... أنا ، أنا الذى كنت أعتقد أنى انسان ممتاز، انسان أعلى، أنا الذى كنت لا أمجد بعد الآلهة غير قوتى ، ولا أومن بوجود الا متى كان أثبت واصلب وأرسخ من وجودى ، احسست انى وضيع ، وانى حقير ، وان قوتى تخدمنى أنا وحدى ، وتفصلنى عن العالم، وتجعل منى وحشا كاسرا يلغ فى الدم وهو يعتقد أنه نصف اله !... أجل . احسست وأدركت أن القوة الحقيقية هنا ... عند الفقراء ... القوة الحقيقية فى الأب مينوس ، وفى الفلاح سولون ، فى جامعة الالم ، فى رابطة المحبة، فى نعمة الرحمة ، فى عظمة التضحية ...

وذكرت كلمات والدى الشيخ الفيلسوف، فلمعت عيناى ونظرت الى هيلينا وعزمت نظرت اليها، وراعنى جمالها ، فتفطر قلبى وكدت أتردد واحجم ... ولكنى استنكرت من نفسى هذا الضعف، واردت أن أكون قويا فى حيثما يجب أن أكون قويا . فمددت يدى ، وامسكت بالفتاة ، ثم جذبت خطيبها الى ، ثم طوقت الحبيبين بذراعى ، وقلت فى صوت ثابت عازم جهير :

– الليلة ليلة عيد الاله ابولون !... يجب ... يجب أن نسرع الى المعبد ونحتفل بالعيد نحن أيضا ، كى يبارك الاله العظيم فى غد زواجك يا هيلينا بخطيبك سولون!.

فتطلعت الى الفتاة مأخوذة ولم تصدق سمعها ، فلم أحفل بها ، والتفت الى الأب مينوس واردفت :

– أما أنت فخذ من أحجارى الثمينة ما شئت ، وابق هنا لتستكمل بناء ضريح ولدك . ثم عد فى غد الى مزرعتى حيث تجد العمل والقوت والماوى مدى الحياة!..

فجحظت عينا الرجل من فرط الفرح والذهول ، ولم يتمالك أن رفع ذراعيه الى السماء وصرخ من أعماق قلبه :

– المجد ... المجد لك يا أبولون العظيم !...

وخر ساجدا امامى ، وهم بأن يعود فيقبل قدمى ، ولكنى زجرته ونحيته ، وأهبت بالخطيبين ورجال الحرس :

– سيروا بنا الى المعبد ! .. وانطلقنا جميعا فى ضوء المشاعل وضوء القمر ، وهيلينا ساهمة شاردة كأنها تسير فى حلم ، وسولون يتأبط ذراعها ويثب بها على العشب الاخضر ، وأنا أنظر خلسة اليها ، وأتأمل أضواء القمر والمشاعل وهى تتخطفها ، وتلقى على ثوبها الابيض المهلهل المغبر ظلالا رائعة من فضة وذهب.

وما كدنا نبلغ السهل الكبير ، ونشرف على الربوة المقام عليها معبد الاله ، حتى ترامت الينا صيحات الجماهير تمازجها أناشيد العذارى . فاندفعنا نحو سفح الربوة ، واختلطنا بالجماهير . ولبثنا نتخبط فى غمرتها وهى تتدفق علينا تارة ، وتتراجع عنا أخرى ، لتفسح الطريق للموكب المقدس الذى كان يتقدمه المختارون من الكهنة حاملين تمثال الاله أبولون .

واقبلت العذارى الطاهرات ، وتبدات الخطى ، مرتديات غلائل من الحرير الابيض، ممنطقات بأحزمة من الحرير الاحمر ، متوجات الرؤوس بأكاليل من ورق الزهر، يحملن سلالا صغيرة ملئت بالورود ، وينثرن منها على تمثال الاله وهن ينشدن فى حماسة وحرارة نشيد العيد .

ودخل الموكب المعبد تتبعه الجماهير مرددة نشيد العذارى . فبسطت ذراعى أحمى الخطيبين وأشق لهما الطريق ، حتى نفذت بهما الى ساحة المعبد ، وقربتهما جهد المستطاع من هيكل الاله العظيم .

ولما دنونا من الهيكل ، جثونا جميعا على الارض وطفقنا نصلى . ثم نهضنا لتحية تمثال الاله وتلقى البركة من الكهنة .

وعندئذ ألقت على هيلينا نظرة لم أنعم بها عمرى ، نظرة تفيض رقة وعذوبة وحنانا . ثم تقدمت . ولمست بأناملها التمثال المقدس ، ثم مسحت بها وجهى وهمست :

– عش مشكورا ومباركا يا براكسيتيل! فانسحق قلبى وكاد الدمع يتفجر من عينى ، ولكنى تمالكت نفسى ، وكبحت عواطفى ، وأسرعت فالتقطت وردة من الورود التى كانت تنثرها العذارى ، وقدمتها الى هيلينا ، وهتفت :

– اهنىء بخطيبك ولتحفظك الآلهة !

ثم استدرت لفورى ، وقد استضاء عقلى واحتوانى عزم طارىء خلب لبى وقلبى ، واستجمعت قوتى ، وغالبت الجماهير حتى ادركت باب المعبد ، فمرقت منه كالسهم ، ويممت وجهى شطر منزلى .

ولما دخلت البيت ، اسرعت توا الى حجرة عملى ، واوقدت النور ، واتجهت صوب التمثال الذى كنت قد فرغت من صنعه صباح اليوم ، التمثال الضخم ، التمثال الغليظ ، التمثال الجامد المستكبر، تمثال الاله الجبار هرقل . ثم تناولت مطرقتى ، وفى عزم ثابت هادىء ، مضيت أضرب بها التمثال وأحطمه تحطيما .

وما كدت ابصر التمثال الغليظ القاسى قطعا مبددة ، حتى شعرت بدمى يغلى فى عروقى ، وقوى تصورى وخيال تتقد وتستعر فى فسحة فكرى . فلم أتمهل ، ولم أتردد ، وأعددت ادواتى واحجارى ، وشرعت انحت تمثالا جديدا، تمثالا أصب فيه يقظة بعثى ، وتجدد روحى ، وعصارة تحولى ، تمثالا لهيلينا فى بؤسها ويأسها وتخبطها وعذابها ، على شكل طائر مجهد محطم ، يختلج من فرط الحيرة والذعر ، ويضرب الهواء بأجنحته المنهوكة فرارا من سهم الصياد

وخلعت فى ذهنى على التمثال الجديد، اسم « اجنحة الرحمة » فانتشيت وطربت وعندئذ ، عندئذ فقط ، قرت نفسى، وهدأت اعصابى ، واحسست وأنا منهمك فى عملى ، انى قد تنفست واسترحت ..

***

وكان هذا التمثال هو فجر نبوغى ، ولقد صهرته فى نار عذابى ، فانتزعت به اول اعتراف من والدى الفيلسوف بأنى لم اعد صانع تماثيل بل اصبحت فنانا له روح عبقرى وقلب انسان !..

ابراهيم المصرى

شروط يانصيب غلاف آخر ساعة

٢٠٠٠ جنيه نقدا

وعشر جوائز كل منها

١٠٠ جنيه

● على غلاف هذا العدد ، وكل عدد قادم حتى يوم ٢٣ يونيو ١٩٥٤ سننشر رقما يشترك فى اليانصيب

● سيجرى السحب على هذه الارقام فى الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٤ بدار اخبار اليوم تحت اشراف مندوب من وزارة الداخلية

● يجب أن يقدم الغلاف الذى يحمل الرقم الرابح كاملا

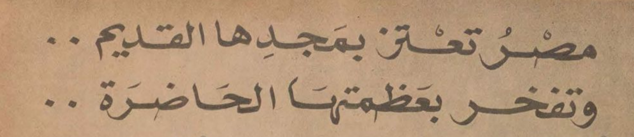
● تصرف دار اخبار اليوم الجائزة للشخص الذى يحمل غلاف آخر ساعة الرابح فقط ولا تتحمل مسئولية اشتراك اكثر من شخص واحد فى نفس الغلاف

● يجب أن يتقدم الفائز لاستلام جائزته فى خلال شهر من تاريخ السحب اى ينتهى حقه فى يوم ٢٣ اغسطس

● واذا لم يتقدم الفائز بعد شهر تنتقل الجائزة مباشرة الى الرقم التالى صعوديا .

● لبائع الجرائد الذى يبيع العدد الرابح جائزة ٥٠ جنيها .

احرص على الاحتفاظ باغلفة آخر ساعة كاملة قد يكون فى كل غلاف ثروة ...



بنك مصر أقوى دعائم الإصلاح الاجتماعي فقد كان لشركاته أثر واضح في صيانة الاستقلال القومي والميدان الذي برزت فيه صناعتنا الوطنية على أيدي آلاف من مواطنينا.

شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى
شركة مصر للغزل والنسج الرفيع من القطن المصري
شركة مصر للحرير الصناعي بكفر الدوار
مطبعة مصر
شركة مصر للنسج الحريري
شركة بيع المصنوعات المصرية
شركة مصر لحلج الأقطان
شركة مصر لتصدير الأقطان
بنك مصر سوريا لبنان
شركة مصر للتمثيل والسينما
شركة مصر للطيران
شركة مصر للتأمين
شركة مصر النهريات
شركة مصر للسياحات
شركة مصر للمستحضرات الطبية
الشركة العقارية المصرية
شركة مصر للمناجم والمحاجر
شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح
شركة مصر للملاحة البحرية
شركة مصر لمصايد الأسماك
شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت

بنك مصر وشركاته

رمز مصر الحديثة

عاش حافي القدمين.. ومات على الذهب!

في احد ايام عام ١٩٢١ وجمت شعوب الارض قاطبة حين نقل اليها الناعي نبا سكوت اجمل صوت في الوجود الى الابد ، ففي ذلك اليوم مات انريكو كاروزو ،

ولد كاروزو في مدينة نابولي لعائلة فقيرة ، وكانت امه وهي اهم شخصية في حياته ، فلاحة لا تملك من حطام الدنيا سوى المتاعب ، وثلاثة اطفال نجوا من الموت الذي كان قد اختطف منهما ١٨ طفلا آخرين ومع ذلك فقد ادركت هذه الفلاحة الفقيرة منذ البدء عبقرية ابنها انريكو فراحت تغذيها وتنميها وتضحي في سبيل ذلك بضروريات الحياة . وكان كاروزو يفخر بها دائما ويقول « لقد ماتت والدتي حافية القدمين حتى تفسح لي مجال الغناء » .

وعندما بلغ العاشرة من عمره اخرجه والده من المدرسة ودفع به للعمل في احد المصانع فمضى يعمل في الصباح ويتمرن على الغناء في المساء حتى بلغ الحادية والعشرين من عمره فتفرغ للغناء وماتت امه وهو في الخامسة عشرة من عمره ومنذ ذلك اليوم لم تفارقه صورتها لحظة واحدة الى يوم وفاته .

استهل حياته الفنية بالغناء في احد المقاهي لقاء تناول طعام العشاء ، ثم ابتدا يعمل مغنيا للعشاق يقف معهم تحت شرفات عشيقاتهم ، يبثهن اشواق مستاجريه لقاء اجر معلوم .

واخيرا واتته فرصة العمل في الاوبرا ولكنها لم تكن فرصة موفقة في بادىء الامر ، اذ ان اعصابه لم تلبث ان خانته اثناء فترة التمرين فكان صوته يخرج متناثرا ، وشعر بعجزه عن الغناء برغم الجهود الكبيرة التي بذلها ، فانخرط في البكاء ثم هرول خارجا من المسرح .

ولم يكن اول عهد كاروزو بالاوبرا مبشرا بالنجاح ، لانه كان قد اعتلى خشبة المسرح قبل ان يتم تمرينه . ففي يوم من الايام مرض « التنور » الذي يقوم بالدور الرئيسي . فارسل مدير المسرح بعض الناس يبحثون عنه في الشوارع ، واخيرا عثر عليه احدهم وهو يغرق همومه بالخمر فاسرع به الى المسرح ، ولم يكد يدخل المسرح ويشرع في الغناء حتى ساد الهرج والمرج وكان نصيبه الطرد بعد انتهاء الاوبرا وفي اليوم التالي كان الياس قد حطم قلب الشاب الفاشل ، فكره الحياة وقرر التخلص منها في التو واللحظة ، ولم يكن في جيبه آنذاك سوى ليرة واحدة تكفي لشراء زجاجة واحدة من النبيذ ولم يكن قد تناول شيئا من الطعام طيلة يومه ذاك . فجلس يشرب النبيذ وهو يفكر في خير وسيلة للانتحار .

وفي تلك اللحظة اقتحم عليه خلوته رسول من دار الاوبرا ليخبره بان رواد المسرح يتصايحون طالبين المغني المخمور وانهم لا يريدون الاستماع للتنور الآخر وانهم قد اجبروه على ترك المسرح . ومنذ ذلك ابتدا نجم انريكو كاروزو في الصعود حتى احتل المكانة الاولى في عالم الغناء

وعندما مات كاروزو كانت ثروته تقدر بالملايين ، حتى ان ريعه من الاسطوانات المسجلة فقط . زاد على مليوني دولار ،

ومع ذلك فقد ترك الفقر الذي عاني منه الكثير في صباه اثارا لا تمحى في حياته فقد ظل يسجل كل مليم يصرفه في يومه الى آخر لحظة من حياته كما انه كان يؤمن بالخرافات ويخشى عين الحسد ولا يعبر المحيط قبل ان يستشير المنجمين ولا يلبس بذلة جديدة يوم الجمعة

هذه هي قصة انريكو كاروزو المغني الايطالي الشهير ، الذي ترك المدرسة وهو في العاشرة من عمره ، ولم يقرا كتابا واحدا بعد ذلك ، وكان يقول لزوجته « ولماذا اقرا ؟ فانني اتعلم من الحياة »



الجائزة الاولى لسيارة كرايزلر الانيقة

نالت سيارة كرايزلر الجائزة الاولى في استعراض السيارات الذي نظمه نادي السيارات بالاشتراك مع مصلحة السياحة وقد فازت سيارة كرايزلر امبريال بالكاس الذي خصصته مصلحة السياحة للسيارة الانيقة

وكان قد تقدم في هذا الاستعراض ٣٠ نوعا من انواع السيارات المعروفة .

وقد قدمت احدى ملكات الجمال كاس مصلحة السياحة الى الاستاذ وديع سعد عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة النقل والهندسة والوكيل عن شركة كرايزلر الامريكية في مصر .

وترى في الصورة الاولى السيارة الانيقة الفائزة يقودها المهندس جورج حاوي مدير الصيانة بشركة النقل والهندسة

وفي الصورة الثانية ترى السيدة الانيقة تقدم كاس مصلحة السياحة للاستاذ اسعد وديع . وقد ظهر في الصورة المهندس جورج حاوي .

قصة أول رواية مصرية

المويلحي ومغامرات عيسى بن هشام..



كان القمر يسطع فيملأ السماء والارض وهو يسير بين القبور في جهة الامام ، يتفكر في مصير الانسان وغروره عند ما سمع رجة عنيفة من خلفه فالتفت ليرى قبرا ينشق ويخرج منه رجل طويل القامة جليل المنظر ، وقبل أن يفيق (عيسى بن هاشم) من دهشته أبصر الدفين يقترب منه وسمعه يناديه فوقف مذعورا

الدفين : ما اسمك أيها الرجل وما عملك وما الذى جاء بك ؟

عيسى بن هاشم : اسمى عيسى ابن هاشم ، وعملى صناعة الاقلام وجئت هنا لأعتبر بزيارة المقابر فهى عندى أوعظ من خطب المنابر .

الدفين : وأين أدواتك يا معلم عيسى ودفترك ؟

عيسى بن هشام : أنا لست من كتاب الحساب والديوان ولكنى من كتاب الانشاء والبيان .

الدفين : لاباس بك فاذهب أيها الكاتب المنشىء فاطلب لى ثيابى ولياتونى بفرسى (دحمان)

عيسى بن هشام : وأين ياسيدى بيتكم فانى لا أعرفه ؟

الدفين : قل لى بالله من اى الاقطار أنت ؟ فانه يظهر لى أنك لست من اهل مصر . اذ ليس فى القطر كله من يجهل بيت أحمد باشا المنيكلى ناظر الجهادية المصرية .

عيسى بن هشام : أعلم أيها الباشا أننى رجل من صميم مصر ولم أجهل بيتك الا لان البيوت فى مصر لا تعرف باسماء أصحابها ، بل باسماء شوارعها وأزقتها وأرقامها ، فاذا تفضلت واوضحت لى شارع بيتكم وزقاقه ورقمه انطلقت اليه واتيتك بما تطلبه .

الدفين : ما أراك أيها الكاتب الا أن بعقلك دخلا ، فمتى كان للبيوت أرقام تعرف بها ... الاولى أن تناولنى رداءك أستتر به وتصاحبنى حتى أصل الى بيتى ...

ويتنازل عيسى بن هشام عن ردائه للدفين ، ويصطحبه فى رحلته فى عالم الاحياء ، وتبدأ القصة ...

والرحلة رحلة زمنية ، لا لقارىء اليوم رغم أن القصة نشرت فى عام ١٨٩٨ ، بل للدفين الذى بعث الى الحياة فى أواخر القرن الماضى بعد أن انقضى على موته نحو اربعين سنة ، فاذا به لا يكاد يتعرف على شىء مما يراه حوله ، لان الحياة المصرية كانت قد وقعت تحت تاثير الغرب وتغيرت فى الفترة التى انقضت بين موته وبعثه تغيرا كبيرا قلب كل ما فيها من أوضاع ...

وقد انقضى على نشر قصة « عيسى بن هشام » للآن ستة وخمسون عاما وهى فترة طويلة بلا شك ، ولكن جوهر الحياة المصرية لم يتغير خلالها تغيرا ملموسا ، وهى لذلك قصة حديثة رغم قدمها لان كل ما بها ينطبق فى أساسه على حياتنا اليوم .

بقلم الدكتور
رشاد رشدى

وقصة (عيسى بن هشام) هى فى رايى أول قصة مصرية تعالج حياة الشعب المصرى بالاسلوب الروائى الاوروبى ، وبصراحة وواقعية تشبه واقعية كبار كتاب الغرب فى القرن الماضى امثال تشارلز ديكنز وبلزاك وفلوبير ، ورغم أن مؤلفها محمد المويلحى كان - كما يبدو - أول كتابنا تأثرا بالادب الغربى الا انه حرص على ان ياخذ من كتاب الغرب طريقهم فقط ، أما الروح فقد ظلت عربية صميمة ، بل وعريقة فى عربيتها ايضا .. وذلك لان المويلحى كان يؤمن بان ليس كل ما ياتى من الغرب يصلح للشرق ، وهذه هى الفكرة الرئيسية التى تدور عليها قصته اذ يرى أن المدنية الغربية قد ادخلت على الشرق دفعة واحدة نكان من نتيجة ذلك ان أصبح الشرقيون يقلدون اهل الغرب فى كل طرق معيشتهم دون تمييز او بصر أو ادراك للفوارق الشديدة بين العادات والاذواق والمشارب والاقطار نفسها ، فنبذ الشرقيون تقاليد أجدادهم واعتنقوا ما استوردوه من الغرب فقط ، وبذلك قطعوا بايديهم جذور شجرتهم وهدموا صرح مدنيتهم وأصبحوا يعيشون فى ضلال ، يتقبلون حكم الاوروبى لبلادهم كما لو كان ذلك شيئا لا مفر منه قد قدر لهم فى الغيب ، ويعيشون فى الشرق كما لو كانوا قد ولدوا فى الغرب رغم أن المسافة بين الشرق والغرب ظلت كما كانت ، لم تقصر ولم تتغير ...

وهكذا ينتقد (الدفين) الحياة المصرية كما رآها بعد اربعين سنة من وفاته ، تاثرت فيها الحضارة الاوروبية فأصبح لا يعرفها ، ولكنه ليس وحده فى نظرته هذه ، ففى القصة شخصيات أخرى غيره ، كالصديق والتاجر ، والحكيم ، وعيسى بن هشام نفسه راوية القصة ، وكل هؤلاء ينعون على الحياة المصرية تأثرها بالغرب الى هذا الحد ، وكل منهم أيضا شخصية قائمة بذاتها ابرزها الكاتب وأعطاها من المميزات ما يجعلك تتعرف عليها بسهولة ...

وبنفس الاتقان والبراعة رسم المويلحى صورا أخرى لبعض شخصيات الحياة المصرية فى ذلك الوقت أبرزها صورة (العمدة) وهى صورة تتضح للعين خلال مواقف متعددة يستعين المويلحى على تصويرها بحوار سهل ممتع

قال عيسى بن هشام فى باب العمدة فى الحان : « واخذ العمدة والتاجر وصديقهما الخليع طريقهم الى الحان ، فرأى فيه شموس الكهرباء مشرقة ، والليل زنجيا بقميص أبيض ، يبدو اديمه كالابنوس المفضض . وعمد المصابيح كأنها أغصان الاشجار ازهرت بالانوار ، وقد صفت تحتها الارائك يجلس عليها الرجال والنساء .

واتخذ العمدة والتاجر مجلسا وراح صاحبهما الخليع يسال الخادم :

- « الم يشرف دولة «البرنس» هنا فى هذه الليلة ؟ »

وأجاب الخادم : « هو فى داخل المكان وسيعود الى مجلسه فى الحال »

ويمتلىء قلب العمدة اجلالا واحتراما لصديقه الخليع ، ولكنه يهلع ويعجب لوجود أمير فى مثل هذا المكان ويتساءل :

« وهل يليق بنا أن نجلس للشرب فى حضرة أمير ؟ »

ولكن الخليع يهدىء روعه ويمنيه بمجالسة الامير ومقاسمته الشراب والعمدة يتهم الخليع بالجنوح الى المغالاة ويستبعد هذا الخاطر كامل بعيد التحقيق .

ولكن الامير لايلبث أن يعود ، والخليع ينضم الى مجلسه يمهد للعمدة والتاجر السبيل . ونرى الامير بين جلسائه يسائل الخليع عن العمدة والتاجر ، والخليع يكذب ويدعى أنهما اضطراه الى مصاحبتهما اضطرارا . فيقول أحد الجلساء ممازحا : « بل لعلهما اضطراك الى سحبهما اضطرارا » . ويتدخل الامير منكتا « وهل هنا زريبة يا بك »

وهنا يبدو الرياء فى أوجه ، اذ يتسابق الجلساء ويتزاحمون فى تقريظ خفة دم الامير الذى يشتد به الغرور فيقول انه لم يتعلم التنكيت وانما تأتيه النكات عفوا ودون أدنى مجهود .

وينتهى الامر بانتقال الخليع الى العمدة والتاجر لدعوتهما الى مائدة الامير ، ويرتبك العمدة ويهب واقفا ويسقط من يده وفم السيجارة ، فيتحطم . ويعز عليه تحطمه اذ أعطاه له مامور المركز بعد أن أهداه فرسا .

ويسير العمدة الى الامير وينحنى له فيدفعه هذا بيده فيتناولها وينهال عليها تقبيلا ويشير عليه الامير بالجلوس فيجلس بعد تمنع شديد .

ويقدم اليه الخليع سيجارة من سجائر الأمير ، فيحتفظ بها ولا يشعلها ، تادبا فى الظاهر ، وحرصا منه فى الواقع على

« دولة الظلم »
فما الحكم ان تنقضى دولة
وتقبل اخرى واعوانها
ولكن على الجيش تقوى البلاد
وبالعلم تشتد اركانها
ولن نرتضى ان تقد القناة
ويبتر من مصر سودانها
ودعوى القوى كدعوى السباع
من الناب والظفر برهانها
« شوقى »

الاحتفاظ باثر من الامير يتفاخر به فى قريته .

وفى تلك اللحظة ياتى أحد باعة الزهور فيهمس فى أذن الامير بكلام يقهقه له ثم ينصرف البائع ، ثم يعود البائع من جديد فيلقى الى الامير كلاما فيقوم فى الحال ويخرج والبائع فى اثره ... ثم يتسلل أتباع الامير من بعده واحدا فواحدا فلا يبقى منهم احد . وتخلو المائدة للعمدة والتاجر والخليع .

ويكتشف العمدة ان الامير لم يدفع حسابه ولاحساب جلسائه ، وانه انصرف الى احدى ملذاته الليلية ولن يعود اذ يقول الخليع

« اظن سموه لن يعود فى هذه الليلة ، وهذه عادته اذا قام مع احد الباعة عند تمام نشوته » .

ويسقط فى يد العمدة والخادم يطالبه بالحساب وهو يرفض أن يدفع ثمن ما شربه الامير وصحبه وبينما هما فى شجار عنيف يدخل الحانة وكيل المديرية التى تتبعها قرية العمدة ، فيجد الاخير الموقف مواتيا للمباهاة فيلتفت الى الخادم قائلا :

« على بتفصيل الحساب ، وبين لى ما شربه دولة البرنس ، وما اكله دولة البرنس ، وبكم شرب اصحاب البرنس ، وكم شربنا مع البرنس ، وكم شرب قبلنا البرنس ، واسال سعادة البك الوكيل ماذا يشرب وعد لادفع لك الحساب » .

ويرفض الوكيل هذه الدعوة فينتقل معه العمدة وصحبه الى داخل المكان حيث يجلس اصدقاء الوكيل .

قال عيسى بن هشام : « فيقومون ويجلسون مع أهل ذلك المجلس ويطلب العمدة زجاجة من الشمبانيا . ويرجوهم الشرب فيمتنعون ويشدد فيمتنعون ، فيقسم عليهم بالطلاق وهو يتلعثم سكرا ... وتسوء حالة العمدة فيسحبه الخليع والخادم الى داخل المكان ليصلح ما فسد من أمره ثم لبثنا مدة ننتظر العمدة ونترقب له الرجعة والعودة حتى اقبل يتهادى فى مشيته بعد أن أفاق من غشيته ، وعمدوا الى الخروج والخليع عن يمينه يناجيه والتاجر عن شماله يرائيه ويداجيه »

***

لقد صور المويلحى الحياة المصرية فى أواخر القرن الماضى تصويرا فذا اعتمد فيه على الحوار والشخصيات والحبكة القصصية كما لم يفعل أحد قبله من الكتاب المصريين .

ان « حديث عيسى بن هشام » قصة ميت يبعث الى الحياة ويسير فى الارض ، ولكنها مع ذلك قصة واقعية ، بل انها القصة المصرية الاولى التى تثير مشكلة من أهم مشاكل حياتنا ، فنحن قد استوردنا المدنية الاوروبية ولكنا لانستطيع أن نقتلع جذور الحضارة الشرقية التى أنبتتنا ، ونحن نعيش فى الحاضر ولكن دم الماضى يجرى فى عروقنا ، وبين الحاضر والماضى تناقض واضح ، ومن هنا كانت الحيرة وكان القلق ... ومن هنا نشأت المشكلة ...



سلامه موسى يكتب ..

ذكريات وتعليقات

الثورة الدائمة

الامة الحية تبقى على الدوام فى ثورة أى فى تطور لا ينقطع

والتطور ليس شيئا آخر غير الثورة . لاننا نعرف ان التطور لا يتم الا فى وثبات ، وليس فى خطوات ، وكل وثبة تعد ثورة

وبكلمة اخرى ليس التطور تدرجا لافى الطبيعة ولافى المجتمع

ونحن فى حاجة الى ان تبقى ثورتنا دائمة لنتغير ونرتقى ونثب من المستوى الراهن الى ما هو ارفع منه . فكيف نتوسل الى ذلك ؟

الذى اراه ان الوسيلة الوحيدة هى تصنيع بلادنا

ذلك ان جميع الامم الزراعية راكدة تحافظ على عاداتها وتكره التغير وذلك لانعكاس الوسط الزراعى على مجتمعها . فان الزراعة راكدة لا تتغير ولذلك المجتمع الزراعى فى ركود أيضا

اما الوسط الصناعى فيتغير كل يوم أى تتغير اساليب الانتاج فيه . وينعكس هذا التغير الآلى الصناعى فى المجتمع الذى يسيغ التغير والتطور ولا يجد فيهما ما يناقض احساسه أو وجدانه

ولو اننا كنا نعيش فى وسط صناعى لما وجدت الحركة النسوية المطالبة بمساواة الجنسين فى الحقوق الدستورية كل هذا العناء فى الاعتراف بحقوق المرأة . لان الذين ينكرون هذه الحقوق ، ويكرهون التطور والتغير ، قد نشأوا فى وسط زراعى أو اتسموا بالعقلية الزراعية المحافظة الجامدة . ولو كانوا قد نشأوا فى وسط صناعى لسلموا بهذه الحقوق مرحبين مصفقين واسوأ ما نعانيه اننا لا نزال أمة فلاحين فى الاغلب لنا عقلية الفلاحين الجامدة

الرذيلة فى ثوب الفضيلة

اذكر انه فى ١٩٣٠ أو ١٩٣١ كانت الازمة العالمية تخنق المزارعين اذ هوى ثمن القطن الى اربعة جنيهات أو ٣٥٠ قرشا للقنطار ، وكان يرأس الوزارة اسماعيل صدقى فكان من مفاخره التى كان يشيد بها انه استطاع موازنة الميزانية مع أن الميزانيات فى الدول الاوربية لم تتوازن

ورددت عليه فى « البلاغ » بان الميزانيات فى أوربا لم تتوازن لان الوزارات لم تأخذ من الضرائب المفروضة على الشعب الا بمقدار ما يتحمله الشعب فى ازمته .

اما فى مصر فان الضرائب دفعت فى تلك السنة كما تدفع فى اية سنة من سنى الرواج واذن ليست فضيلة اسماعيل صدقى سوى رذيلة وليس عدله سوى ظلم

لقد ذكرت هذا وانا اعرض لبعض مقترحاتى بشأن أنحل لبعض مشكلاتنا . وكنت قد اقترحت طبع الورق النقدى كما فعلت انجلترا مدة الحرب .

واقترحت تخفيض النقد المصرى كما فعلت فرنسا

فان كثيرين لا يعرفون ان الفرنك الفرنسى كان يساوى الى ١٩١٩ نحو اربعة قروش وهو الآن لا يساوى غير مليم واحد. اما الجنيه المصرى فبقى الى سنة ١٩٣٠ كما هو ولم ينخفض الا عندما خرجت انجلترا عن قاعدة الذهب

فهل نحن بالمقارنة الى فرنسا اروج حالا واثرى مالا واعز اقتصادا لان نقدنا لم ينخفض الى جزء من اربعين مما كان ؟

اظن لا والذى يخالفنى يشبه اسماعيل صدقى عندما كان يفخر بانه وازن الميزانية فى حين ان أوربا لم توازنها

لماذا نخشى طبع الورق النقدى؟ لماذا نخشى التضخم ؟

السبب هو احساسنا باننا دون المستوى الذى نجيز فيه لانفسنا الاستقلال المالى

الزوج دون الزوجة

كتبت الى الآنسة سعاد — هذه الكلمة التالية :

« قبل بضعة ايام قرات فى يومياتكم بجريدة الاخبار عن ذلك الشاب الحاصل على شهادة الدراسة الثانوية وعلى وشك الزواج من فتاة جامعية ... ويتساءل هل تصلح هذه الفتاة زوجة له .. ؟ أم أنهما لا يتفقان لفارق الثقافة بينهما ؟

« وقرات فى ردكم موافقتكم وتعضيدكم لهذا الزواج ... !

وهنا نظرتم الى الموضوع من جهة الشاب فقط ..

« وأنا بدورى اتساءل بوجه عام .. هل يليق بالفتاة الجامعية ان تتزوج بمن هو اقل منها ثقافة ؟ وهل يكون زوجها محترما فى نظرها وبين أفراد اسرتها — خاصة ولو كانت الاسر متثقفة ؟ وما موقفها امام المجتمع القاسى ؟

« ولو ان علاقة عاطفية نشأت بين شاب وفتاة هذه ظروفهما .. فماذا تكون نظرتها له بعد الزواج وخمود العاطفة .. ؟ هل تظل نظرتها اليه كما هى ام ان فارق الثقافة يؤثر على حياتهما ؟

« هذه اسئلة فى موضوع — اعتقد أن كثيرا من الفتيات الجامعيات يتعرضن له اتوجه بها اليكم »

وجوابى ان خير الزواج هو ما يتكافأ فيه الزوجان

ولكن كون الزوجة جامعية فى حين ان زوجها لم يحصل على تعليم جامعى لا يحول دون السعادة بين الزوجين اذا كانا قد تزوجا عن حب . واعنى الحب وليس الاشتهاء الجنسى . لان الحب حنان ورقة يدومان مدى الحياة اما الاشتهاء الجنسى فعدوان وانتزاع . ولذلك هما يتناقضان فى احيان كثيرة

وما دام هناك حب فلن يكون هناك احساس بالكبرياء من احدهما وبالضعة من الآخر . بل يكون فخر من الزوج أن زوجته تسمو عليه بثقافتها كما يفخر الأب الجاهل بابنه المتعلم

وجميع مشكلات الزواج فى مصر تعود الى انه يؤسس على غير الحب

« تعالى .. »

تعالى فى مسرى النسيم العليل
بين المروج الخضر عند الاصيل
حتى اذا الشمس دنت للمغيب
واوت الاطيار بعد الغروب
وأعيت سرب النجوم
وبت اشكو الهموم
وبت تولينى حنان الحبيب
« رامى »

رقصة (الدلوكة) .. وشابان سودانيان مع فتاتين مصريتين

زار فى القلعة كل ليلة ..!

توقف طابور السيارات الفاخرة امام أحد المنازل القديمة المتداعية التى يمتلىء بمثلها ذلك الحى القديم من أحياء القاهرة

ويسال اصحاب السيارات عن مسيو «ميلو» فيقولون انه موجود ..

وينزل عدد من السيدات والرجال كلهم فى ملابس السهرة

وتنطلق الضحكات العريضة من الجميع عندما يتذكرون السهرة التى كانوا قد جاءوا من أجلها هى السهرة الحالمة التى أعدها لهم المهندس الفرنسى «ميلو» .. الذى عاش فى مصر ١٥ سنة !

وعاش ميلو فى صومعته الخيالية فى وحدة وهدوء .. ولكنه وجد بعد ذلك أن الوحدة مملة .. وأنه لابد أن يقطعها — يقطع هذه الوحدة الموحشة — ببعض الحفلات الصاخبة

ووجد المجتمع فى ذلك فرصة ذهبية للخروج من تقاليده الخانقة وجوه الممل الذى لا يتغير ..

ويدخل أصحاب السيارات الفاخرة من باب فناء المنزل .. وهم يتلفتون يمينا وشمالا وقد اجتذبهم شكل المنزل من الخارج

ثم ذلك الزير الذى وضعه صاحبه فى فناء المنزل ليشرب منه كل عابر سبيل .. ثم يتلفت الحاضرون الى شجر الصبار المتناثر فى أرجاء حديقة المنزل وهو يرمز الى ذلك الصبر الكبير الذى عاناه الشرقيون مع دوران عجلة التاريخ ..

ثم يبدأ الحاضرون فجأة يسمعون دقات طبول عنيفة . لم يسبق أن سمعوا مثلها من قبل .. ومع صعودهم درجات السلم درجة درجة تزداد دقات الطبول عنفا شيئا فشيئا .. حتى اذا ما دخلوا الى الصالة رأوا منظرا — خصوصا الاجانب منهم — غريبا لم يروا مثله من قبل .. هو الزار .. ورقص « الكوديا » !

وعندما يدخل الحاضرون الى الصالة ثم يتفرقون فى الحجرات المختلفة .. تطالعهم تلك الستائر الملونة التى علقت على طريقة الخيام .. وكذلك اللوحات الفنية الفخمة التى انتشرت فى كل مكان !

وبهذه الطريقة الجديدة فى عرض اللوحات .. يشجع «ميلو» الفنانين المصريين المعاصرين أو الذين تستهويهم مثل تلك الاجواء الخيالية !

الزار ... والاجانب

وتستمر حفلة الزار ..

والزار عند ميلو من أكبر مفاجآت حفلاته فهى تطبع بطابع خاص فهى ليست تماما كأنواع الزار الاخرى التى تقام فى أحياء القاهرة الشعبية الاخرى

والذين يرقصون فى هذا الزار يبلغ عددهم خمسة أشخاص شابين وفتاتين، ثم شيخ كبير بلغ الستين من عمره .. والذى أثار اعجاب الحاضرين برقصه العنيف .. الذى لا يقدر عليه الشبان الصغار !

ثم يبدأ الرقص .. أو هو أقرب الى القفز العنيف ويقوم به شابان .. شعرهما طويل كشعر السيدات — الذى يتدلى الى نصف الظهر .. وقد ارتدى كل منهما جلبابا طويلا وهو يحمل « رق » يدق عليه فى قوة وعنف .. وخلفه جلست الفرقة الموسيقية التى لا تزيد على الطبلة والزمارة !

وتستمر رقصة الشابين بشعرهما الطويل مدة ١٥ دقيقة .. وعندها يكونان قد أعياهما التعب .. فيختفيان بعيدا عن أنظار الحاضرين .. ليظهر غيرهما ..

***

تبدأ بعد ذلك رقصة أخرى اسمها « الدلوكة » ويقوم بها شابان سودانيان وفتاتان مصريتان

أما الشابان فأهم ما استرعى انتباه الحاضرين ،، فيهما هى تلك الحوافر — حوافر الاغنام والماعز — التى تدلت من حزام ربطه كل منهما حول وسطه

ومع قفزات الشابين أمام الفتاتين تضرب الحوافر بعضها ببعض لتصدر منها أصوات غريبة .. اشرأبت لها أعناق الحاضرين !

ثم تأتى بعد ذلك أغرب « نمرة » فى تلك الحفلة التى أحالت هدوء حى القلعة الى جو صاخب .. مرح ..

وذلك عندما تقدم شيخ فى الستين من عمره وهو يرتدى «جونيلة» بيضاء واسعة وجاكتة خضراء ووضع فوق رأسه طاقية بنية مرتفعة ! ويفاجأ الحاضرون بالشيخ المتقاعد .. وهو يدور حول نفسه بسرعة عجيبة وبلا انقطاع

ثم يفاجأ الحاضرون بالمفاجأة الثانية من ذلك الكهل .. عندما يرونه وهو يبدأ فى خلع ملابسه الخارجية قطعة قطعة .. ثم — وهو يستمر فى الدوران حول نفسه — يعود فيرتديها مرة اخرى ..

ثم يميل مسيو ميلو على أحد الحاضرين ويهمس فى أذنه قائلا :

— أتعرف أن ذلك الشيخ يستطيع أن يدور حول نفسه وبهذه الطريقة ساعتين كاملتين !

ثم يضحك ميلو وهو يقول :

— ولكنه فى هذه المرة لن يدور حول نفسه أكثر من ربع ساعة فقط — فان هناك « نمرا » أخرى ..

***

ثم تبدأ بعد ذلك راقصة حسناء .. ترقص أمام الحاضرين وتستمر فى رقصها الشرقى حتى منتصف الليل

وعندها يحس الحاضرون أن ميلو صاحب الحفلة قد بدأ يتثاءب وأنه يريد أن ينام

ويعود الركب موكب السيارات الفاخرة ليتفرق فى أحياء القاهرة المختلفة .. وركابه لاحديث لهم سوى حفلة المهندس الفرنسى .. وذكريات لياليه !



الفرقة تعزف موسيقى الزار



الطبالة .. وهى فى فورة حماستها



شيخ .. يدور حول نفسه



العشاء والخمر .. فوق الطبلية

هوليوود تبنى أهراماً جديدة فى مصر !

سيسيل دى ميل ومئات من نجوم هوليوود فى الطريق إلى القاهرة

فى فندق مينا هاوس حركة من نوع جديد ...

وهذه الحركة بدأت منذ وصل الى القاهرة عدد كبير من رجال السينما الامريكيين .. ليجعلوا من مصر موضوعا لعدة قصص تعرض فى جميع انحاء العالم ..

وبدأت آلاف الدولارات تنساب فى منطقة الهرم .. من بين أيدى ثلاثة من أكبر مخرجى ومنتجى هوليوود ..

فكيف جاءوا الى مصر .. ولماذا تركوا هوليوود ؟

ميزان السفينة

عندما أصبحت هوليوود كالسفينة الغارقة ، لم تهرب منها الفئران وحدها بل هرب أيضا المخرجون والمصورون والممثلون والكتاب ..

انطلقوا جميعا فزعين ، يبحثون عن أرض جديدة ، لم تجتحها الازمة ، ولم يغرقها الطوفان . وقد خلفوا وراءهم مدينة مهجورة ، كانت منذ عشر سنوات عاصمة الفن فى العالم ، ومحط أنظار الملايين المتفرجين .. ضحكوا وبكوا ، وهم يتتبعون ما تخرجه هوليوود من أفلام حملت أسماء ممثلين خالدين كرودلف فالنتينو ، ونورما شيرر ، وجريتا جاربو ، وشارلى شابلن

واليوم أعلن ملايين المتفرجين فى العالم ، انهم قد سئموا فن هوليوود وقصص هوليوود ، وممثلى ومخرجى هوليوود ...

سئموا قصص العسكر والحرامية ، والهنود الحمر ، والجريمة التى لا تفيد كما سئموا غمزات كلارك جيبل بعينيه ، وتأوهات مارلين ديتريش بصوتها الأجش ، وتكشير ريتا هيوارث لشعرها ، وتلعيب كارى جرانت لحاجبيه

أكبر مجنونة

ومما زاد الطين بلة ، وجعل الازمة تشتد ولا تنفرج ، الغرور الذى ركب رأس الممثلين فى هوليوود . فايرول فلين يوقف فيلما تتكلف ادارته أكثر من خمسة عشر ألفا من الجنيهات يوميا ، لأنه يريد أن يركب طربوشا جديدا لفرسه !

وهيدى لامار تستأجر طبيبا نفسانيا خاصا ، يقرأ لها نفسية من تعمل معهم من ممثلين ، وتسأله : هل هم مجانين أو عقلاء ! فاذا قال لها عقلاء تعاقدت معهم ، واذا قال لها مجانين ، رفضت التعاقد ! وقد انتهى الامر بأن أعلن الطبيب للصحفيين فى مطار شامبينو بروما فى العام الماضى بعد اعتزاله خدمة ليدى هامار : « انها أكبر مجنونة عرفتها فى حياتى »

وأورسون ويلز ، العبقرى ، يغضب ولا يعمل ، اذا لم يقدم لمدير الانتاج كل يوم فتاة جديدة يتعرف عليها ، ومارلون براندون يترك شركة فوكس تنفق ملايين الدولارات فى اعداد فيلم « المصرى » ليمثل فيه ، ثم يفاجئها فى نيويورك بأن القصة لا تعجبه وأنه لذلك يرفض تمثيلها ...

عشرات وعشرات من القصص تروى قصة الغرور والجبروت الذى وصل اليه نجوم هوليوود ، وهى نفس قصة سقوط هذه النجوم التى بدأت تهوى من سماء المجد ، وقد اخذت تهوى معها سمعة عاصمة السينما ومجدها القديم .

فول سودانى

وبدأت الفئران تبحث عن أرض جديدة ، فاتجهت أول الامر الى ايطاليا البلد الذى اشتهر بالقصص الواقعية الجيدة ، والممثلات الفاتنات الجميلات ، والجو الصافى الشرق البديع .



تصميم لاحد مداخل القرية التى تبنيها الشركة السينمائية ..

ولكن أنظار رجال هوليوود ، كانت قد بدأت تفكر فى الشرق . تلك الارض البكر بتاريخها وآثارها ومعابدها وريفها القديم الذى لم يتغير أو يتبدل على مر القرون والاجيال

واحس خبراء هوليوود ان فى بلاد كمصر فرصة ذهبية لاخراج أفلام عظيمة . فالطبيعة المصرية ، والآثار والبيئة كلها كأنها ستوديو ضخم كبير ، والايدى العاملة من آلاف العمال ومئات الممثلين والفنيين على أتم استعداد للقيام بعملهم بأجور زهيدة ، كما يقول أحد الامريكيين المشرفين على انتاج أحد الافلام الامريكية فى مصر : « أنهم لا يتقاضون نقودا ، بل فولا سودانيا » !

قصة الاهرام

وفى مينا هاوس تجد مجموعة من الصور يمثلها ثلاثة من المخرجين السينمائيين ومن معهم من منتجين وكتاب ومساعدين ..

تجمع كل هؤلاء فى ذلك الفندق المترامى الاطراف الذى يطل على اهرامات الجيزة ..

واذا ذهبت الى حديقة الفندق عصر أحد الايام وتوقفت قليلا واخذت تنظر فى هدوء الى هذه الشخصيات التى تجمعت حول الموائد المتناثرة لتتحدث فى هدوء .. فانك تلاحظ أشياء تسترعى انتباهك ..

ستجد هوارد هوكس المخرج الامريكى بقامته الطويلة ، وقد عاد لتوه من ملعب الجولف ، فهو يفكر وينظم ويدير كل شئون الاخراج وهو يلعب الجولف ، ويقف الى جوار هوكس مستر سايدمان مدير الانتاج بقامته القصيرة ، محاولا أن يتكلم فى صوت حاسم ليغطى شعوره بقصر قامته ، فيرد عليه هوكس فى صوت أجش ضعيف :

– ماهذا الصياح يا « بانج بانج »

وبانج بانج ، وهو صوت اطلاق الرصاص ، الاسم الذى أطلقوه على مدير الانتاج

ثم يقول هوكس وهو ينظر الى الافق البعيد :

– ما رأيك يا بانج بانج فى ألفين .. أو أربعة آلاف .. أو ربما ستة آلاف شخص يجرون فزعين فى هذه المنطقة

ويمسك بانج بانج ورقة وقلما ويكتب : ستة آلاف شخص يجرون فزعين ..

ثم يتابع هوكس خياله قائلا :

– وألف فارس يركبون الخيل ويثيرون حولهم الغبار ..

ويكتب بانج بانج « الف فارس يركبون الخيل »

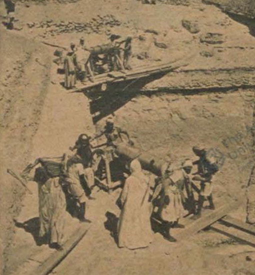
ان على هوكس أن يفكر ، وعلى بانج بانج أن ينفذ ، فهو الذى يتعاقد مع ستة آلاف رجل وألف فارس وألف حصان وتحت يده ثلاثة أرباع المليون من الجنيهات ينفقها فى تنفيذ ما يطوف برأس هوكس من الاحلام

وقد أحضر هوكس معه الكاتب الامريكى وليام فولكنر .. ليفكر معه فى قصة عن بناء الاهرام .. كيف بناها المصريون القدماء ، وكم من الزمن ضيعوه فى سبيل ذلك .. وهل هى دليل على استعباد الملوك القدماء لافراد الشعب فى سبيل تحقيق أمل زائف ، هو الحياة بعد الموت ..

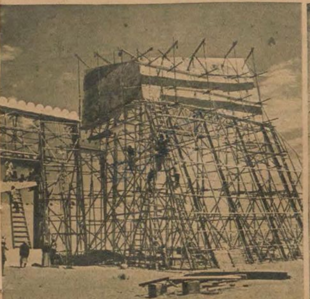
كاتب الحوار

ووليم فولكنر هو الذى سيكتب حوار الفيلم ، وهو رجل قصير القامة ، أعصابه لا تستقر على حال واحدة ..

واذا وقفت امام موظف الاستعلامات بفندق مينا هاوس وسألت عن فولكنر .. فسيقول لك :



العمال اثناء رفع الرمال من المقبرة الهرمية .. استعدادا لبناء هرم جديد



الهيكل الانشائى لمدخل القرية الجديدة



بعض البيوت السينمائية التى اقيمت لتخفى منظر القرية القديمة

– فى الحجرة التى على الجانب الايسر ...

والحجرة التى على الجانب الايسر هى البار ...

وكأس الخمر عند فولكنر من مستلزماته تماما كالورق والقلم ...

وفى ركن متوار من حديقة الفندق جلست « آخر ساعة » مع الرجل الذى لم يستطع اى صحفى أن يجده حتى الان فى حال تسمح له بالكلام .. وحكى لها قصة حضوره الى مصر .. ولماذا جاء .. وماذا يفعل ؟؟

« آخر ساعة » : ما هو عملك بالضبط ذلك الذى يقتضيك وأنت كاتب كبير .. أن تمكث فى مصر ثلاثة أشهر ..

فقال : كتابة الحوار . فلست أنا الذى سيكتب السيناريو ، وانما هناك لجنة تأليف مكونة من أربعة أشخاص هم الذين درسوا الموضوع ليكتبوا لى بعد ذلك تقريرا وافيا عنه .. ثم على أنا أن أكتب حوار هذا السيناريو معتمدا على توجيهات هوارد هوكس المخرج ..

– وهل تستحق كتابة الحوار أن تمكث ثلاثة أشهر ...

فقال الرجل القصير وهو يصلح من غليونه .. وعلى شفتيه ابتسامة رقيقة:

– هكذا تعمل هوليوود !

الصيد

– ولماذا اختارك هوكس أنت بالذات؟

فقال بعد لحظة سكون كأنه يجمع أفكاره وذكرياته :

– انها صداقة دامت خمسة وعشرين عاما بينى وبين هوكس .. لقد جمعتنا مصادفة سعيدة أثناء هواية مشتركة بيننا هى الصيد .. صيد السمك ..

ومن ذلك اليوم الذى قابلت فيه هوكس أثناء الصيد ونحن دائما صديقان لانكاد نفترق ...

وعندما جاء هوكس الى القاهرة عز عليه ان تفرق بيننا هذه المسافة البعيدة بين مصر وهوليوود . فاختارنى لكتابة حوار هذا الفيلم .. عن قصة الاهرامات. على الرغم من أن هذه أول مرة أزورفيها مصر ، وأرى فيها الاهرامات وأقرأ عنها..

– ما الذى أعجبك فى مصر .. وما الذى لم يعجبك ؟

فقال وقد ظهرت على وجهه مسحة من الاستياء :

– الطعام .. فالطعام هنا مختلف تماما عن ذلك الذى تعودته فى بلادى وطعامها قلب معدتى رأسا على عقب .

أما الذى أعجبنى فهو جو مصر ... أتعرفون لماذا .. لانه أقرب الاجواء الى جو لوس انجليس بولاية كاليفورنيا .. حيث أعيش .. وأخذ الرجل القصير يضحك بصوت مرتفع .

المال بين كفى مصر

وسألته « آخر ساعة » :

– هل استفادت مصر – فى رأيك من بناء الاهرامات .. بالرغم مما قيل من أن هناك آلافا مؤلفة أريقت دماؤهم واعصابهم حتى تم بناؤها .. وأصبحت هكذا شامخة تتحدى السماء والزمن ..

فقال :

– ان الشىء الذى لاينكره أحد ، هو أن بناء الاهرام دليل كبير على مدى اليد القوية التى كان ملوك مصر القدماء يسيطرون بها على أبناء شعبهم .. واذا كانوا قد أثقلوا كواهل أبناء عصرهم من المصريين ، فانهم بلا شك قد افادوا أبناء مصر المعاصرين..

ودليل ذلك هذه الاعمال المربحة لمئات التراجمة والورد الضخم لحكومات مصر المتتالية الذى يملأ خزانتها بالدولارات الامريكية ومختلف عملات العالم الاخرى ..

حقا .. ان الاهرام اعجوبة خالدة !

ثم قام الرجل وترك المائدة التى كان يجلس اليها فى حديقة الفندق .. وصعد الدرجات الثلاث المؤدية الى الصالة الكبيرة .. واتجه نحو اليسار .. فعرفت «آخر ساعة » الى اين ذهب . .

والفيلم الذى يكتب فولكنر حواره استأجرت له الشركة التى تخرجه أكبر ستديوهات مصر .. لمدة ثلاثة أشهر بجميع (بلاتوهاته) ومعداته وموظفيه ..

كما أنها – أى الشركة – اختارت أحد الاهرامات الصغيرة التى لم يكمل بناءها المصريون القدماء .. وبدأت تنظف أركانه لتحاول من جانبها أن تكمل البناء

واستمرت هوليوود فى منطقة الهرم تصنع الاعاجيب !

مرور الكرام

وهناك مخرج ثان مر بالقاهرة مرور الكرام .. لم يمكث بها سوى بضعة أيام تحدث فيها مع المسئولين وبعض الممثلين المصريين .. ثم طار مباشرة ومعه آلات التصوير الضخمة الى منطقة ادفو بالصعيد.

واسم هذا المخرج هو ديترلى ..

والفيلم الذى يخرجه ديترلى فى مصر تدور قصته حول النبى يوسف وكيف تركه أخوته الحاقدون عليه فى بئر بعيدة ، ثم ذهبوا الى أبيهم ووقفوا أمامه وفى يدهم ثوب يوسف ملطخا بالدماء .. وقالوا له: لقد اكله الذئب !

ثم تسير القصة حتى النهاية .. ليبرهن ديترلى بعد ذلك على أن الذئب برىء من دم ابن يعقوب

حسب الدقائق

وفى جناح بالجانب الشرقى من فندق سميراميس يعيش الآن مستر كونز ، أحد مساعدى ديترلى نفسه .

قال الرجل وهو يتكلم بلهجة سريعة ، ثم وهو يضرب على أحرف الآلة الكاتبة بسرعة ..

– استطيع ان اقتطع خمس دقائق من وقتى لاتحدث الى آخر ساعة عن مهمة ديترلى ...

انه اختار منطقة ادفو بالذات لانه كان قد زارها من قبل ، ووجد أنها أصلح المناطق لتمثيل هذه القصة وحتى الآن أنا نفسى لا ادرى لماذا اختار هذه المنطقة بالذات ، مع ان فى ضواحى القاهرة الصحراوية ما يغنى عن ذلك .

وحقيقة أخرى وراء هذا الفيلم ، هى ان المناظر الرئيسية ستصور فى منطقة ادفو . أما معظم الادوار التمثيلية فستصور فى هوليوود .

اى ان مهمة ديترلى الرئيسية فى مصر هى تصوير المناظر الصحراوية فى أدفو مع بعض الممثلين المصريين الذين سيعملون (كومبارس) .

فليس هناك ممثلون امريكيون معروفون سيأتون الى منطقة أدفو ليمثلوا هناك ..

سيسيل دى ميل فى طريقه الى مصر

وكل الذين حضروا هم ١٤ من الامريكيين الفنيين فى الصوت والتصوير ..

وقالت آخر ساعة :

– ما هو المبلغ الذى خصصتموه للانفاق فى مصر .. فى هذه المدة البسيطة التى ستمكثونها بها ..

فقال :

– تستطيعون أن تقولوا أننا خصصنا ١٢٥ الف جنيه ...

ثم سكت .. وعاد يقول : وأؤكد لكم انى صادق ! .

وسيسيل دى ميل

وسيحضر سيسيل دى ميل الى القاهرة فى خلال الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر القادم ..

وقد سبقه الى الحضور ليمهد له مستر دتروب المنتج الامريكى الذى ينزل الآن بفندق سميراميس ولا حديث له سوى عربات رمسيس والخيول والحمير والماعز والاغنام ..

والفيلم الذى سيخرجه دى ميل ، هو نفس الفيلم الذى أخرجه فى عهد السينما الصامتة واسمه (الوصايا العشر)!! وسيمثل فيه الممثل الامريكى شارلتون هوستون دور سيدنا موسى ، أما دور رمسيس الثانى فسيمثله ممثل مسرحى يعمل فى ملاهى برودواى واسمه برايمنر ..

وقصة الوصايا العشر كان دى ميل قد صورها فى هوليوود فى عهد السينما الصامتة سنة ١٩٢٣ ، ولكنه أراد فى هذه المرة أن يصورها على الطبيعة الحقيقية..

فستنتقل آلات التصوير من هوليوود الى صحراء سينا ولتصور نفس التراب ونفس الصخور التى كان يسير عليها موسى وأتباعه من بنى اسرائيل ..

وفوق هذا الفرق بين تصوير الروايتين .. فان هناك خبرة ٢٥ عاما أخرى عاشها دى ميل فى الاخراج السينمائى ..

٢٠٠ حصان

وسيحتاج فى تصوير هذا الفيلم الى ٢٠٠ حصان ، وحوالى مائة من العربات ذات العجلتين التى كانت تستخدم أيام قدماء المصريين فى عهد رمسيس الثانى

وقد اهتم سيسيل دى ميل بهذه العربات وبالخيول التى ستجرها .. فأمر بصنع نماذج منها فى (ورش) هوليوود .. ثم انتدب أحد خبراء الخيول ليكتب له تقريرا عن نوع الخيول التى يجب أن يستعان بها فى هذه الحالات وفى زمان سيدنا موسى بالذات ..

وجاء مدير الانتاج الى القاهرة وذهب الى المتحف المصرى وشاهد نوع العربات التى كانت تستخدم أيام رمسيس الثانى

ثم قارن بينها وبين تلك التى صنعها دى ميل فى هوليوود ..

ثم دار مدير الانتاج على المصانع المختلفة واخذ اسعار كل منها وبكم ستصنع هذه العربات المائة التى يحتاج اليها دى ميل فى الفيلم ..

القصص الاسلامية

وقالت آخر ساعة لمستر دتروب :

– ماهو السر الذى يختفى وراء شغف دى ميل بالقصص الدينية ؟

فقال :

– كل ما أعرفه أن دى ميل مشغوف بالقصص المقتبسة عن (الانجيل) واعتقد أنها هى نفس القصص الموجودة فى القرآن..

– ولماذا لايبحث دى ميل عن قصص من التاريخ الاسلامى كقصة فتح المسلمين لمصر ..

فقال وهو يهز رأسه مفكرا :

– نعم .. فكرة . ولماذا لاتعرضونها عليه عندما يجىء فى الاسبوع الثانى من شهر سبتمبر ؟! .

بدأ الاسد يتاوه أثناء اجراء العملية الجراحية فامر الدكتور حماد مساعده الدكتور خاطر بتخديره موضعيا ..

أسد فى حديقة الحيوانات ينقلب إلى لبؤة !

المسئولون فى حدائق الحيوان بالجيزة يكتمون سرا رهيبا .. وقد ظلت « آخر ساعة » اسبوعا كاملا تتعقب هؤلاء المسؤولين حتى عرفت تفاصيل هذا السر كاملة ..

كما عرفت أن حدائق الحيوان ستذيع غدا « الخميس » التفاصيل التي أخفتها حتى الآن فبادرت بنشر هذه التفاصيل..

فلاول مرة فى تاريخ علم الجراحة يقوم طبيب بيطرى دون أن يستعين (بالبنج) او التخدير الوضعى بأجراء عملية جراحية لأسد صغير فى الشهر التاسع من عمره ...

وكانت غاية هذا الطبيب فى تحمله مسئولية اجراء هذه العملية هى تحويل الاسد الصغير الى لبؤة أنثى تماما كما حدث فى حالات الرجال الذين انقلبوا الى نساء ..

وقد استغرقت العملية الجراحية التى أجراها الدكتور ابراهيم حماد للأسد ظهر يوم السبت الماضى ساعة و١٣دقيقة وكان من رايه أن يجرى عمليته دون تخدير

ولكن الاسد تأوه بألم .. وبدأ يقاوم فاضطر الدكتور حماد الى تكليف مساعده الدكتور عبد الرحمن خاطر بتخديره موضعيا فى مكان العملية ..

ويقول الدكتور ابراهيم حماد أن هذه العملية هى فعلا الاولى من نوعها فى العالم

وقد ظل مترددا فى اجرائها أكثر من شهرين .. وقبل أن يقوم بها استشار زملاءه .. كما ذهب الى أساتذته فى كلية الطب البيطرى يسألهم رأيهم ..

ولكن أحدا منهم لم ينصحه باجراء هذه العملية .. وكان يعلم أن موت الاسد أثناء اجراء العملية يعنى شيئا واحدا .. هو انه سيضطر لدفع ثمنه ويقدر بنحو ٢٠٠ جنيه الى خزانة الدولة ..

ويؤكد الدكتور حماد أن هذا الاسد وهو مولود بالحدائق ظهرت عليه بعد ولادته علامات مختلفة لفتت نظره الى حالته ..

* فقد أخذ شعر معرفة الاسد يتساقط واصبح شكله أشبه باللبؤة ..
* وانخفضت نبرات زئيره وصار خافتا ضعيفا كزئير اللبؤة الانثى ..
* وكان الاسد ينفر من زملائه الأسود ويتمسح بالاناث ..

ومنذ خمسة أسابيع أصيب الاسد بآلام حادة كادت تمزق أحشاءه ..

وأراد الدكتور حماد أن يفعل شيئا.. ولكن جميع وسائل الطب البيطرى فشلت فى علاج الاسد ..

ولم يكن أمامه الا أن يقرر اجراء العملية متحملا مسئولياتها أمام رؤسائه باعتبار الاسد ملكا للدولة ...

وقبل أن يجريها تراهن معه الدكتور حسن حافظ كبير الاخصائيين بالحدائق قال له : اذا نجحت هذه العملية فانه على استعداد لكى يدفع الى الدكتور حماد عشرة جنيهات .. واذا فشلت فانه على استعداد أيضا لان يدفع اليه خمسة جنيهات مساهمة منه فى ثمن الاسد

وفى صباح يوم السبت الماضى نقل الاسد الى حجرة العمليات بمستشفى الحدائق ..

وكان يبدو سعيدا بهذه العملية التى ستحيله لبؤة أنثى تختال بجمالها بين سباع الحدائق ..

وظل هادئا حتى قيده حراسه بالسلاسل فوق طاولة العمليات الرخامية ..

ولكن شجاعته عادت فخانته فقد هاجم أحد حراسه وأنشب أنيابه فى يده ..

وتسلل مصور « آخر ساعة » أثناء اجراء العملية حيث سجل بعض خطواتها ..

وبعد ساعة و١٣ دقيقة خرج الدكتور حماد من حجرة العمليات وهو يمسح العرق الذى أخذ يتصبب من رأسه ..

وهو يؤكد أن العملية قد نجحت وأن الاسد قد استحال الى لبؤة أنثى ..

ولكنه يقول : أن تأكده سيصبح غدا (الخميس) يقينا عندما تزول بعض المضاعفات التى أصيب بها الاسد نتيجة لهذه العملية

وقد اضطر لحقنه بهرمونات خاصة مستخلصة من الغدد التناسلية لبعض أنواع القردة لمساعدة أجهزة تناسله على استكمال نموها ...

لقد استحال الاسد الى لبؤة .. وهى تعيش الآن فى قفصها فى بيت السباع.. وقد أمر الدكتور حماد بوضع ستار من الخوص أمام قفصها للحيلولة بين الزائرين واثارة أعصابها أثناء فترة نقاهتها ..

وأمر فى نفس الوقت بتغذيتها يوميا بثلاثة أرطال من الكبدة المسلوقة

ويقولون فى حدائق الحيوانات أن نجاح هذه العملية سيكون له دوى كبير فى الاوساط العلمية .. وان الدكتور حماد قد يتقدم برسالة علمية يسجل فيها مشاهداته أثناء هذه العملية فى سبيل الحصول على شهادة الماجستير !!



بدأت العملية على الاسد .. وانتهت فاذا به ينقلب لبؤة ! !



عملية التخدير الموضعى للاسد اثناء اجراء العملية الاولى من نوعها



حماد وحسن حافظ يضمدان جراح الاسد بعد ان انقلب لبؤة .



وبعد العملية التف اطباء الحدائق يهنئون زميلهم على نجاح العملية



لم تكن عملية جراحية ولكنها كانت اشبه بالمجزرة ٠٠ فقد أجرى الدكتور ابراهيم حماد وكيل حدائق الحيوان هذه العملية الجراحية لتحويل الاسد الصغير الى لبؤة ٠٠ ولم يستحق النساء العملية بالبنج الا قرب نهايتها ٠٠ كما لم يرتد القفازات الطبية ٠٠ ولقد استغرقت العملية الجراحية ساعة كاملة و ١٣ دقيقة وخرج بعدها الاسد من حجرة العمليات لبؤة كاسرة

تصوير حسن دياب

الغابة الوجودية المثيرة التي يعوي فيها ذئاب روما !

الفضيحة التي يرفع البابا رأسه من فراش المرض ويسأل عن تطوراتها

روما ـ لمرسل آخر ساعة الخاص :

في هذه المدينة التي احرقها نيرون ليدخل التاريخ . لم يقتل الامبراطور المجنون امه وزوجته ، وجلس يغني ويرقب النار وهي تأكل روما واهلها . في هذه المدينة التاريخية القديمة تشتعل اليوم نار حريق كبير .. نار ساخنة أشعلها صحفي .. ورقص على السنتها وهي ترتفع وتعلو في السحب ، شبح امرأة ماتت وجاء بعدها الطوفان !!

هذه المرأة هي فيلما مونتيزي ، ولم تدخل «فيلما» بعد التاريخ .. ففي قصتها لغز . وفي مأساتها غموض ، والتاريخ لا يسجل غير الحقائق ، ولكن الطوفان يغرق روما واهلها . وتقرأ قصة الفتاة التي عاشت حياتها فلم يعرفها احد . ثم ماتت فتحدث عنها العالم كله .. تقرأ قصة مونتيزي فتجزم ان كاتبا مسرحيا عالميا قد الفها وقدمها على مسرح المدينة الكبير ! ولكنها مسرحية ناقصة وقريبا ستشهد روما لها خاتمة القصة .. القصة التي خلقت فضيحة باتت تهدد الحكومة في ايطاليا بالسقوط .. والقصة التي بدأت بخبر صغير مثير في مجلة مجهولة ، يحررها صحفي واحد . فأصبحت اليوم عنوانا عريضا قفز بتوزيع الصحف في ايطاليا الى ارقام تحلق في السماء !

قصائد الشعر !

وتركب الترام والاوتوبيس فتسمع الناس يتحدثون عن فيلما مونتيزي ، وعن آخر التطورات في الفضيحة الخطيرة . وفي القرى البعيدة في كالابريا وفي سردينيا .. خرج الشعراء يتغنون امام أهل القرى الصغيرة النائية بقصائد الشعر التي الفوها عن حياة فيلما وعن الحريق الذي اشعله صحفي وراح لهيبه يمتد ويمتد في ايطاليا كلها !

والسفراء الاجانب ورجال السلك الدبلوماسي يبحثون ويجرون وراء الاخبار وراء الجديد في قضية فيلما وفضيحة حياة الليل التي هزت كراسي الحكم في المدينة التي احرقها نيرون .

حتى البابا ، رأس الكنيسة المريض الذي يرقد الآن على فراشه في الفاتيكان .. حتى البابا لا يكاد يستيقظ من نومه حتى يسأل عن صحف الصباح ليقرأ فيها تطورات الفضيحة التي احزنت وأدمت قلبه المريض !

وسواء عرفت روما كيف ماتت فيلما مونتيزي التي قال البوليس انها غرقت وهي تغسل قدميها الجميلتين على شاطىء البحر . وقال الصحفي الشاب سيلفانو مونتو : « لا بل قتلت بعد أن تعاطت كمية كبيرة من المخدرات ونقلها اصدقاؤها الى شاطىء البحر حيث راحت امواجه تتقاذفها !! سواء عرفت روما سر وفاة فيلما أو ظل السر مدفونا معها . فقد نجح الصحفي في أن يكشف عن « غابة وجودية » في قلب ضواحي روما ، مدينة القياصرة والباباوات .. انها روما الوجودية» كما سماها اصحابها . حيث الفساد وحياة الليل والخمر والرقص والسموم .. وحيث يتسلل اصحاب الشخصيات الضخمة في الظلام ليلتقوا بانفسهم بين احضان فتيات الليل ، ووسط تجار الخمر والحشيش والرقيق الابيض .. التجار الذين تمتلىء جيوبهم في الظلام ثمنا للجرائم التي ترتكب ، ثم يفلتون من العقاب !!

ماذا حدث ؟ كيف بدأت هذه القصة . ومن تكون هذه الفتاة فيلما مونتيزي ؟ .. هذه هي قصة المسرحية التي تقرأها فتكاد تجزم أن كاتبا عالميا قد وضع فصولها وأعدها ليشاهدها الشعب على مسرح روما الكبير !

الفصل الاول !

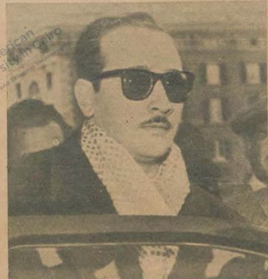
في فجر يوم ١١ ابريل من العام الماضي .. الجو صحو . وكل شيء هادىء نائم في هذه الساعة المبكرة من الصباح . شاب يعمل بناء يسير وحده على الشاطىء . طرطورا برأسه ويداه في جيبه ، ويصفر بفمه لحنا حزينا . وفجأة يقف الشاب على الشاطىء بين ملعب اوستيا الكبير وبين منطقة شاطىء الذكريات ، الذي شهد فصلا من الحرب العالمية الاخيرة .. ان هناك جسما غريبا بجوار الشاطىء . ويقترب البناء فيجد نفسه وجها لوجه أمام جثة فتاة شابة ترتدي معطفا ثقيلا وفي قدميها جورب من النايلون وبدون حذاء .. ويستبد الذعر بالبناء الشاب ويطلق ساقيه للريح ليستدعي رجال البوليس . ويصل البوليس وينقل الجثة . ويبحث عن أهلها . وتعرفها امها ، انها فيلما مونتيزي بطلة القصة . وابنة نجار بسيط . فتاة جميلة حقا في الحادية والعشرين من عمرها . ويقول الناس الذين عرفوها ، وكانوا قليلين جدا : «مسكينة ، لقد كانت فتاة طيبة محافظة تعتز بنفسها وبشخصيتها ، واخلاقها ولا يمكن ان تكون محل الشبهات ! »

ماتت غرقا !

وكانت فيلما مخطوبة لجاويش في البوليس الايطالي . ولكنه كان بعيدا عندما ماتت ، فقد كان يقوم بمهمة رسمية في أقصى الجنوب !

وهكذا بدأت القصة ، ومضت بضعة ايام ، قبل أن يصدر البوليس الايطالي بيانا رسميا يقول فيه : «لقد ثبت أن مونتيزي ماتت غرقا ، وانها تركت بيتها خلسة في مساء اليوم السابق لوفاتها ، واستقلت القطار وقصدت الى شاطىء البحر ، لتملأ رئتيها بالهواء . وكانت الفتاة مصابة بمرض الازمة وضيق التنفس ، وقد قالوا لها : « ضعي قدميك في ماء البحر فتخف حدة الازمة . فجاءت الى الشاطىء وخلعت حذاءها وراحت تغسل قدميها حين اوشكت الشمس على المغيب . وفجأة شعرت بحالة اغماء . ولم تحس بعدها بشيء . وجرفت أمواج البحر فيلما واغرقتها ، ثم القت بها على الشاطىء في مكان بعيد ! »

وطلعت الصحف تحمل رأي البوليس في وفاة فيلما ، وتقول : « هذا رأي صبياني .. قد يصدق الاطفال هذا الكلام اما نحن فلا نفهمه ! »



سيلفانو مونتو . الصحفي اشعل نارا ساخنة في المدينة القديمة . هل يدخل التاريخ كما دخله نيرون ؟

وانتهى الفصل الاول عندما استقرت جثة فيلما في مقرها الاخير ، واقفل التحقيق ، وظن البوليس أن الستار قد أسدل على هذه المأساة الى الابد !

الفصل الثاني !

ولكن روما لم تنس فيلما ! ففي شهر اكتوبر من العام الماضي ، اي بعد مضي ستة اشهر كاملة على وفاتها ، بدأ الفصل الثاني بقنبلة احدثت دويا هائلا .. لقد كتب صحفي يدعى سيلفانو مونتو . في الرابعة والعشرين من عمره ، وهو يملك مجلة شهرية مصورة يكتبها وحده .. كتب يقول : انه قام بتحقيق واسع في حادث مونتيزي ، وأنه قد عرف الحقيقة كلها . وأن فيلما قد قتلت في « عزبة » للحشيش يديرها عدد من الرجال أصحاب الالقاب والمناصب الضخمة على مقربة من اوستيا . وعندما ماتت فيلما في مواخير الفساد واوكار الذئاب ، نقلها اصدقاؤها في سيارة والقوا بها على شاطىء البحر وتركوها هناك ، حيث بلعت الامواج جثتها !

ولم تنته قصة الصحفي عند هذا الحد ، فقد كتب يؤكد في مقاله الطويل أن البوليس الايطالي قد تعمدوا اخفاء الحقيقة وتستروا على الجناة !

وقرأ اربعة آلاف شخص من سكان روما القصة المثيرة ، وهو نفس العدد الذي توزعه مجلة سيلفانو ، وكانت أم فيلما واحدة من هؤلاء . وقالت الأم وهي تبكي : « لا ، انا لا أصدق هذا . أنا لا أصدق ان ابنتي كانت تحيا حياة مزدوجة ! »

وقبض البوليس على الصحفي ووقف امام القضاء متهما بترويج الشائعات والفضائح ! وتراجع الصحفي عن موقفه في بادىء الامر ، الا انه مالبث أن روى القصة كاملة ، وروى معها أسماء كثيرة استشهد بها عندما بدأت محاكمته في ٢٨ يناير الماضي .

وقال مونتو مبررا تراجعه : « لقد ارغمني البوليس على ذلك وانتزعوا مني اعترافات كاذبة ! »

الفصل الثالث !

وتكلم مونتو أمام القضاء فقال : انه يعرف مكان «العزبة» التي ماتت فيها فيلما . انها في بيت كانت تملكه الاسرة المالكة في ايطاليا سابقا ، ويستأجره الآن نادي سانت هيبوت للصيد . وأن صاحب هذا النادي هو الماركيز يوجو مونتانا دي سان بارتولوميو ، وهو رجل في الرابعة والاربعين من عمره تسلل الشيب الى شعر رأسه . وكان قد نزح الى روما قادما من جزيرة صقلية مسقط رأسه . حيث عرفه الناس هناك وعرفوا « نفوذه » في الاوساط الارستقراطية .

ومضى الصحفي يكمل قصته فقال : «ان من بين أعضاء هذا النادي شابا تعرفونه جميعا وتعرفون والده . انه السنيور بيرو بتشيوني الذي يناهز الثانية والثلاثين من عمره ، وهو ابن وزير خارجية ايطاليا . انه شاب مجنون يرقص الجاز ويعمل في محطة الاذاعة في روما !

وقال الصحفي : «اسألوا الآن الماركيز مونتانا . واسألوا السنيور بيرو ، وسيرويان لكم كيف ماتت فيلما مونتيزي!» واحدثت قصة الصحفي دويا هائلا . ونشرت الصحف اسم ابن وزير خارجية ايطاليا المتهم ، وثار الوزير وقدم استقالته !

وسأل النائب العام الصحفي عن مصدر معلوماته الخطيرة ، فذكر سيلفانو مونتو اسم فتاتين ، وقال انهما من فتيات الغلاف ، وقد استطاعت صورة كل منهما أن تحتل غلاف جميع المجلات التي تصدر في ايطاليا بين يوم وليلة ! لماذا ؟

وجاءت الفتاة الاولى ، وتدعى ادريانا بيسانتي ، وهي في الثانية والعشرين من عمرها . وكانت تعمل موديلا للرسامين ، وقال مونتو : «لقد قالت لي ادريانا انها كانت موجودة في نادي الماركيز مونتانا عندما لقيت فيلما حتفها ! »

وتكلمت ادريانا فقالت : انها تعترف بأنها قد شهدت « حفلة حشيش » راقصة ، ولكنها لم تكن هناك في الليلة التي لقيت فيها فيلما مصرعها ! واعترفت ايضا بأنها قد التقت في الحفلة بالسنيور بيرو بتشيوني ابن وزير خارجية ايطاليا !

وانتهت شهادة ادريانا ، وخرجت الفتاة لتعود الى البدروم المظلم الذي تعيش فيه مع صديقها الرسام الذي انقذها مرة من محاولة ارادت أن تضع بها نهاية لحياتها التعسة !

الفصل الرابع !

وجاء دور الفتاة الثانية التي استشهد بها سيلفانو ، واسمها « انا ماريا مونيتا كاجليو » وهي في الثالثة والعشرين من عمرها ، ويسمونها في روما «البجعة السوداء» لان عنقها طويل وشعرها اسود في لون الفحم . ولكن عندما بحث عنها البوليس كانت قد اختفت تماما من المدينة كلها !

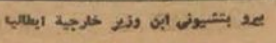
وقال ابوها : « ان ابنتي قد اختفت لانها لا تريد أن تموت . انا اعرف هذا ! »

وعاد البوليس يبحث عن «انا ماريا» ويجد في البحث حتى عثر عليها اخيرا في فلورنسا . وتكلمت الفتاة وروت كل شيء .. وامام القضاء قالت أشياء كثيرة بصراحة عارية . وبدأت الفضيحة تتسع اتساعا خطيرا !

واعترفت الفتاة بأنها كانت عشيقة للماركيز مونتانا ، وانها عاشت معه عاما كاملا . وقالت : «لقد كان الماركيز ينفق على بسخاء ، وكان يدفع لي ٢٩٠ جنيها مرتبا شهريا . واشترى لي سيارة . وكنت أعلم أن ثروة هذا الرجل قد جمعها كلها من الحشيش وتجارة المخدرات ! »

وقالت انا ماريا أكثر من هذا : انها كانت تعلم ان الماركيز رجل صاحب نفوذ ، وانه قد ادى «خدمات كثيرة»





بيرو بتشيوني ابن وزير خارجية ايطاليا



رجال البوليس الايطالي امام المحكمة التي تشهد اليوم الفضيحة التي هزت اعمال ايطاليا



الماركيز يوجو مونتانا









انا ماريا كاجليو
اعترفت بكل شيء !



فيلما مونتيزى
ماتت وجاء بعدها الطوفان !

لشخصيات كبيرة ، بما فيها مدير البوليس الايطالى نفسه ، السنيور توماسو بافوني ، وقالت أنها رات فيلما مونتيزى بصحبة الماركيز مونتانا اكثر من مرة ! وعندما ماتت فيلما ذهب الماركيز مع ابن وزير الخارجية بيرو بتشيونى .. وذهب الاثنان الى مركز البوليس ، ثم خرجا منه وقالا لها : « لقد رتبنا كل شيء ! »

ووقف الماركيز يستمع الى هذا الاتهام الخطير وقال : «انها الغيرة وحدها التى اكلت قلب هذه الفتاة عندما قررت ان اهجرها واقطع علاقتى بها ، انها تحقد علي ، ان حقدها وغيرتها هما الدافع على هذه الهستريا التى اصابتها!!»

الفصل الخامس !

وفى هذا الاسبوع استمعت المحكمة الى تقرير قراه رئيس البوليس العسكرى او «الكارابنيرى» ، وبين هذا البوليس وبين البوليس المدنى عداء تقليدى قديم فى ايطاليا .. استمعت المحكمة الى تقرير البوليس العسكرى عن الماركيز يوجو مونتانا ، وجاء فيه أن الماركيز رجل مغامر له تاريخ طويل فى عالم الجريمة. وانه كان يعمل جاسوسا للحزب الفاشى فى ايطاليا ، وكان قبل ذلك جاسوسا للنازى فى ايطاليا ايضا . وانه نصاب ارستقراطى . وتاجر مخدرات بين افراد الطبقة الغنية !

وعرفت المحكمة اشياء اخرى من مصادر اخرى .. عرفت ان هذا اللقب الذى يحمله يوجو مونتانا ، هو لقب زائف ، وانه ليس ماركيزا حقيقة ، وان اللقب اعجبه فاختاره لنفسه ، وهكذا اصبح الناس يعرفونه باسم الماركيز مونتانا !

وجاء فى تقرير البوليس العسكرى فى ايطاليا ايضا ، ان البروفسور ريكاردو جاليزى ليزى ، طبيب البابا بيوس الثانى عشر ، من اكبر اعوان الماركيز منتانا !!

وتطورت الاحداث بعد هذا بسرعة. ولم يكن ممكنا ان يسكت رئيس الحكومة بعد ان استمع الى الفضائح التى تمس موظفى حكومته الرسميين . وطلب السنيور ماريو شيلبا ، رئيس الوزراء من مدير البوليس الايطالى أن يقدم استقالته . واستقال الرجل !

وقدم وزير الخارجية السنيور اتليو بتشيونى استقالته ايضا ، ولكن رئيس الوزراء رفض الاستقالة .. رفضها لانه خشى ان تؤدى الى ازمة وزارية جديدة تتسبب فى تأجيل قرار معاهدة الجيش الاوروبى .

واجتمع مجلس الوزراء الايطالي للبحث فى الفساد الذى استشرى فى اكبر مناصب الدولة !

وسحب رجال البوليس الايطالى جواز سفر الماركيز يوجو مونتانا ، وطلبوا اليه الوقوف امام القضاء الادارى للادلاء باقواله فى الاتهامات التى وجهتها اليه الفتاة « انا ماريا » .

واستدعت المحكمة كذلك السنيور بيرو بتشيونى ابن وزير الخارجية .

الفصل السادس !

وفى نهاية هذا الاسبوع بدا الفصل السادس من المسرحية التى يتحدث عنها العالم كله . بدأ بخطاب خطير ، وقفت سيدة تدعى السنيورة اوليناماري تقرأه امام المحكمة التى احتشدت بالزائرين ، وقالت السيدة : «ان الفتاة « انا ماريا كاجليو » كانت تستاجر غرفة فى بيتى ، وفى احد الايام عادت الفتاة الى البيت تتلوى من مغص شديد فى معدتها ، وجلست انا ماريا تكتب هذا الخطاب ، وقالت لى انها كانت تتناول العشاء مع الماركيز يوجو مونتانا ، وانها تخشى ان يكون قد دس لها السم فى الطعام ، ولهذا فانها تريد أن تكتب اعترافاتها كاملة ، ورجتنى ان احمل خطابها للبوليس اذا أصيبت بسوء ، وكان هذا فى شهر اكتوبر من العام الماضى ! »

وسكتت السيدة صاحبة البيت ، وامسك رئيس المحكمة الخطاب وراح يقراه بصوت مسموع وسط هياج الزائرين فى قاعة المحكمة ، وكتبت انا ماريا تقول : «انا اعلم ان الماركيز يدير وكرا للمدمنين على المخدرات . ولهذا الوكر علاقة وثيقة بحوادث اختفاء عدد كبير من النساء فى ايطاليا . ان الماركيز هو الراس المدبر لهذه الحوادث ، اما السنيور بيرو بتشيونى ابن وزير الخارجية فهو القاتل الذى ينفذ ارادة الماركيز ، وقد قتل السنيور بيرو بتشيونى الفتاة فيلما مونتيزى ! »

وتكلمت السيدة صاحبة البيت ، فقالت : لقد كتبت انا ماريا اعترافاتها امامى ، ورجتنى ان اقدمها للنائب العام بعد ان تاكدت ان السم يمزق احشاءها، وان الماركيز مونتانا يريد ان يتخلص منها !

الفصل السابع !

وفى اليوم التالى اجتمعت هيئة المحكمة ، ووقف رسام وجودى يدعى السنيور دوليو فرانسيس ، وهو صديق ادريانا بيساتشى ، ووقف الرسام يقول : «لقد جاءت ادريانا الي فى احد الايام تقول انها ستعترف قريبا بكل شيء وستذكر عددا كبيرا من اسماء اصحاب الالقاب الضخمة فى ايطاليا وسترون القصة كاملة ! »

واستمعت ادريانا الى شهادة صديقها ثم انفجرت تبكى وتصرخ قائلة : « لا تصدقوه انه يكذب ! »

ومضى الرسام الوجودى فى اعترافاته يقول : « لقد كنت انوى ان أتزوج ادريانا بالرغم من انتى كنت أعلم انها تتردد على « غرز » الحشيش واوكار الذئاب . وبالرغم من أنها وقفت امامى يوما تعترف بأن ذئبا ثريا اعتدى عليها وانها حملت وانجبت طفلة صغيرة ماتت بعد ولادتها بستة اشهر ! وحاول الرجل أن يسترضيها فدفع لها مبلغ ٢٠٠ الف ليرة ! »

وتوقف الرسام عن اعترافاته وكانت ادريانا لا تزال تبكى ، قبل أن يقف شاهد آخر يدعى جاستونى بيتانتى ويقول : ان ادريانا قد قالت له ذات مرة انها لاتستطيع ان تقاوم الحشيش ، وانها كانت تتردد على غرز الحشيش فى روما ، وان فيلما مونتيزى قد لقيت مصيرها المحتم فى واحدة منها !

الفصل الاخير !

وعند هذا الحد اعلن النائب العام تأجيل القضية ، ليقوم البوليس الايطالى بتحقيق جديد فى الفضيحة كلها . وعندما ينتهى التحقيق ستجيء الخاتمة التى تنتظرها روما كلها .. اما كيف تجيء ومتى تجيء ، فهذا هو السؤال الحائر الذى لا يعرف له أحد جوابا !

هذه هى الفضيحة التى بدات بخبر صغير مثير نشره صحفى فى مجلة مجهولة .. وتغنى بها شعراء ايطاليا فى القرى النائية . وهددت حكومة السنيور ماريو شيلبا بالسقوط .. الفضيحة التى عاشت فى الظلام فى « غابة وجودية » بضواحى روما ، ثم استطاع صحفى شاب أن ينقلها الى الاضواء ! وتصبح بين يوم وليلة حديث ايطاليا والعالم كله ..!













بخور للسفير الأمريكي

حدث هذا فى حفلة العشاء التى أقامها سفير المملكة العربية السعودية فى مصر.. فى فندق مينا هاوس بمناسبة زيارة الملك سعود .

لقد تقدم أحد رجال الحاشية السعودية وفى يده هذه « المبخرة » الذهبية ..وأخذ يطوف بها على الحاضرين ورائحة البخور العربى تعبق المكان !

وجاء دور السفير الامريكى «جيفرسون كافرى» فمد يديه ووضعهما فوق المبخرة وتصاعد عبيق البخور السعودى الى خياشيم السفير الامريكى !

تصوير عبده خليل







في معرض ازياء مدام دوبيليه ظهرت ملكتا جمال مصر لعام ٥٣ و ٥٤ الآنستان صوفي ابيجون بعرض ازياء مختلفة . وفي الصورة الاولى تعرض انيتجون فستانا من الساتونيه . وفي الثانية تعرض صوفي فستانا ازرق اللون وفي الثالثة صوفي ايضا في فستان احمر اللون مزين بنقط بيضاء . وفي الرابعة انيتجون في فستان ازرق ذي نقط بيضاء !

اللون الأزرق .. لون العام

اختفت موضة الازياء والفساتين ذات الارقام الخيالية .. التي كانت تعيد ايام هارون الرشيد ..

واصبحت النساء في هذه الايام يجرين وراء الفساتين الرخيصة المتواضعة الثمن والتي تستر الجسد في غير ان ترهق جيوب الازواج .

وفي هذا الاسبوع أقيم في شارع عماد الدين استعراض لعرض أزياء من هذا النوع . فكانت الفساتين — وعددها ٦٥ — من قماش باريس .. اشترك في خياطتها فتيات مصريات ..

اما الفتيات المانيكان فكن خلاصة ملكات الجمال في مصر . اذ كانت من بينهن انيتجون ملكة جمال مصر لعام ١٩٥٤ .

اما الازياء نفسها فكان بعضها مقتبسا من نفس الازياء التي كانت تلبسها النساء منذ خمسين عاما .

واللون السائد فيها كان الازرق . وهو الذي جعل الحاضرين يعتقدون أن هناك علاقة بين هذه الازياء والازياء الفرنسية .

اذ ان اللون الازرق هو اللون المفضل في باريس — هذا العام !

بقي ان تعرف أن من الحاضرات في هذا الاستعراض بوبي فودة وفوقية مرابي وحرم شكرى اباظة . وعددا كبيرا آخر من شقراوات المجتمع المصرى



سيدات المجتمع المصرى وقد تجمعت انظارهن على فستان تعرضه المانيكان



مجتمع آخر ساعة

لا فائدة من السياسة

بالرغم من كل التطورات السياسية التي حفل بها هذا الاسبوع .. والتي كان مفروضا معها أن تقف موجة الحفلات والاستقبالات والسهرات التي تعود المجتمع أن يضيء أنوارها مابين ليلة واخرى فان موجة هذه الحفلات لم تقف .. وظل المجتمع يتمتع بلياليه وسهراته وحفلاته وظلت أضواء هذه الحفلات تلمع في ظلام الليل حتى صياح الديوك .

شيء وحيد هو الذي جد على هذه السهرات . هو أن الحديث كان يدور فيها حول نفس التطورات السياسية والتكهنات بما سوف يحدث ثم المراهنات على هذه التكهنات .

سهرات الشلت والمخدات

مثلا شلة أفراد المجتمع الذين ذهبوا الى مدينة الخيام بجوار الهرم وجدوا فرصتهم هناك للتحرر من التقاليد والجلوس على المقاعد فكانوا يجلسون على « الشلت » وقد وضعت الاطباق الفضية التي أحضروها معهم أمامهم على الارض .. والارض هنا من الرمال .

واشترك في هذه الرحلة مسيو رونسون مدير شركة الفنادق وزوجته .. ومسيو رونسون أمضى في مصر حتى اليوم ٢٠ عاما وفي خلال هذه الاعوام الطويلة استطاع أن يكون نجما لامعا من نجوم المجتمع .

واستطاع كذلك ان يحيط نفسه بمجموعة كبيرة من الاصدقاء الذين يدعونه الى حفلاتهم ، ويدعوهم هو الى حفلاته .. وقد اشتهر مسيو رونسون بما يقيم من حفلات ، وآخر حفلة أقامها كانت في الاسبوع الماضي ، وقد كتب على بطاقة الدعوة اليها بانها حفلة بدون مناسبة .. وهكذا دائما كانت حفلات رونسون .. بدون مناسبة .

وكان هناك في سهرة مدينة الخيام التي أقيمت على الشلت والمخدات ، بعض أفراد المجتمع الذين اختفوا من السهرات الاخيرة ، بعد وفاة أحد أقربائهم ، اذ رأوا أن من اللياقة عدم حضور الحفلات التي تقام أثناء فترة الحداد .. ولكن هذه السهرة جاءت بعد موعد الحداد الذي حدد له اربعون يوما ، ومن أجل هذا وجد هؤلاء الافراد أنه لامانع عندهم من حضور السهرة .

وبعد تناول العشاء ، بدأت « عزومة » جديدة على السير وسط رمال الصحراء .. وهم يرقبون أثناء سيرهم منظر القمر المطل بوجهه من بين صفحات السحب وهي تنحدر خلف الاهرامات .

شيخ محضر وزينب الوكيل

وسهرة السيدة حرم أمين المهدي .. وهي مشهورة باقامة أفخر حفلات الزار في بيتها .

فقد اقامت هذا الاسبوع في بيتها حفلة زار كبيرة ظهرت فيها وجوه كثيرة طالت عليها الايام وهي مختفية بعيدا عن الحفلات .. وكان هناك أكثر من ١٥٠ مدعوة كلهن من سيدات المجتمع الراقي . كان من بينهن في المقدمة السيدة زينب الوكيل .. وكان حضورها مفاجأة كبيرة للموجودات . وكانت هناك كذلك السيدة حرم الاستاذ مصطفى نصرت وزير الحربية السابق .. واستمر الزار ليلتين كاملتين تلقت فيهما صاحبة الدعوة عددا كثيرا من الهدايا القيمة .

حفيد الغني وجل

وفي الفنادق كانت هناك موجة نشاط كبيرة ، ظهرت بوضوح عندما استقبلت جوها وشخصيات جديدة مختلفة . وأول

البقية على الصفحة التالية



رأيت

● شاهدت هذا الاسبوع السيدة أمينه البارودى .. وقد استطاعت ان تلفت نظرى اليها بواسطة السلسلة الذهبية التي تضمها في ذراعها ، والتي تدلت منها قطعة معدنية كبيرة تحمل رقم ١٣ ، وقالت لي أمينه أنها تتفاءل بهذا الرقم بالرغم من أنه يعتبر رقما شؤما بالنسبة لعدد كبير من الاشخاص ولكن السر في تفاؤلها هو أنها قد تزوجت يوم ١٣ ، وقالت لي أمينه كذلك أنها سوف تضيف قلبا صغيرا ذهبيا الى هذه السلسلة

● قيل لي أن هناك ٣٠٠ عربة المانية فاخرة قد وصلت الى مصر وسلمت الى عدد من الموظفين الالمان الذين لا تتحمل ميزانيتهم مسألة شراء عربات مرتفعة الثمن .

● سمعت باذني أن السيدة زينب الغزالي رئيسة جمعية الاخوات المسلمات قد سلمت الملك سعود كتابا عن الجزيرة العربية وملكها تضمن مشاهدات السيدة زينب في الجزيرة العربية والملك طيلة المرات السبع التي زارت فيها الحجاز وسمعت باذني أن الملك سعود قد زار السيدة زينب وبلغها سلامه الفائق وشكره .

● رأيت بعيني عددا من سيدات المجتمع في شارع سليمان باشا .. والى هنا لا يعتبر الخبر عجيبا ، ولكن العجيب هو أن هؤلاء السيدات كن يجلسن في أحد المحال بهذا الشارع ويعتبر الجلوس في المحال هذه الايام موضة جديدة .. وشاهدت من هؤلاء السيدات اقبال العلايلي

تابع المجتمع

هذه الشخصيات يتمثل فى كريم على خان ابن على خان من زوجته الانجليزية السابقة.

وكريم شاب فى حوالى الثامنة عشرة من عمره ، وهو يشبه أباه الى حد بعيد ... وعندما حاولت عدسة آخر ساعة أن تسجل له صورة رفض وقال : اننى آسف... فكم كان بودى أن تظهر صورتى خصوصا فى صحف عربية ، ولكن المشكلة تنحصر فى أن أبى حذرنى من الصحفيين ، وأذكر أن آخر جملة قالها لى قبل أن أتركه هى : ابتعد يابنى دائما عن الصحفيين .

ونظر الشاب .. حفيد أغنى رجل فى العالم الى عدسة المصور فى حسرة ، وهز كتفيه ثم قال مرة أخرى : أنا آسف .. فأنتم تعلمون أن الذنب ليس ذنبى ، وقد فرضت علينا تقاليدنا الاسلامية ألا نغضب والدينا وأن نطيع أوامرهم .

وقد حضر كريم مع اثنين من أتباع أبيه .. وكان آغا خان ـ جده ـ قد أرسل الى فندق سميراميس يطلب حجز جناح خاص لحفيده .. وعندما حجزت ادارة الفندق الجناح المخصص ـ وهو يتكلف أكثر من سبعة جنيهات كل يوم ـ ... فوجئت بالحفيد وهو يذهب الى فندق مينا هاوس ويقيم فيه تاركا الجناح المحجوز له .

وعندما سئل عن سبب تفضيله الفندق المترامى الاطراف ، اجاب بأن هذه هى المرة الاولى التى يزور فيها مصر ، ومن ثم فهو يجد نفسه مشتاقا لأن يعيش قريبا من الاهرامات ، وان كان فى نفس الوقت يميل الى منظر النيل والسكنى بجواره .

وسافر كريم بعد أن عاش فى القاهرة اربعة أيام فقط ، سافر الى موطن جده فى الباكستان .

شهر العسل فى امريكا

واحتفل يوم الاحد الماضى بعقد قران الآنسة نائلة نجا كريمة الدكتور سيد نجا على الوجيه حسين يوسف الالفى . وقد تولى فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ تاج الدين الحسن شيخ الجامع الازهر عقد القران

وسيسافر العروسان الى امريكا فى أوائل شهر مايو حيث يقوم العريس ببعض الدراسات العليا فى كاليفورنيا

ما الذى أعجبك فى مصر ؟

واستقبل فندق سميراميس هذا الاسبوع أيضا اربع فتيات مكسيكيات يمثلن الطبقة الارستقراطية المكسيكية .

وقد حضرت الفتيات الاربع الى مصر ومكثن بها حوالى أسبوع واحد ، استأنفن بعد الرحلة الطويلة التى يقمن بها حول العالم وحدهن .

وكانت أهم الفتيات الاربع كاتووتى ارالين ، وتمتاز بشعرها الذهبى وبشرتها السمراء .

وعندما سئلت ميدانى ، وهى واحدة منهن ، عن أهم ما استرعى نظرها فى مصر قالت وهى تغمز بعينها اليسرى ضاحكة جمال الشبان المصريين !

الستار على موسم البط

وانتهى تقريبا موسم صيد البط ، وبدأت برك دمشور ومريوط والملاحة تفتقد روادها الذين تعودوا أن يحضروا اليها مرة كل أسبوع خلال أشهر كاملة .. هى أشهر الشتاء ، وهى كذلك موسم صيد البط .

وكانت رحلات هؤلاء الرواد تبدأ فى صباح كل يوم سبت ، فكانت عرباتهم تخرج الى منطقة الاسكندرية فى طابور طويل ميممة صوب هذه البحيرات .

ويبدأ الصيد من عصر ذلك اليوم حتى غروب الشمس ، وعند ذلك يكون الصيد قد انتهى . فيشعلون النيران ويشوون البط الذى اصطادوه . تماما كما يفعل الصائدون فى غابات افريقيا ونيام نيام ، ثم يبيتون ليلتهم بعد ذلك فى الاكشاك المتواضعة التى أعدت هناك ، ليستيقظوا فى صباح اليوم التالى ويستأنفوا معه الصيد .

وفى ظهر نفس اليوم يكون التعب قد ظهر على وجوه شلة هواة الصيد ، فيربط كل منهم صيده فى خيط ويضعه فى صندوق سيارته الخلفى وتعود القافلة بعد ذلك الى القاهرة فتصل اليها بعد غروب الشمس .. ومن بين أعضاء هذه الشلة ، سعيد شعراوى وسليم رشيد ويحيى عارف وعلى غالب ..

صيد السمان غية

وبالرغم من أن موسم البط قد انتهى فقد بدأ موسم جديد .. وهو موسم صيد كذلك .. ودائما أبدا يبحث أعضاء نادى الصيد عن نوع من الطيور يضيعون فيه رصاصهم .

ونوع الطيور الذى يظهر الآن هو السمان .. وهو يظهر فى منطقة الجيزة . وبدلا من أن تتجه سيارات هواة الصيد

تذكار من فيلم الحياة الحب
ليلى مراد

تهدى سينما الكورسال بالقاهرة هذه الصورة التذكارية لكل من يحجز مقدما تذكرة لمشاهدة فيلم (الحياة الحب) فى الفترة من اليوم لغاية ٥ ابريل وهو موعد ابتداء عرض الفيلم

المجتمع الجديد

مشكلة الزى المصرى

● واجهت جمعية الهلال الاحمر فى مصر هذا الاسبوع مشكلة صغيرة ، ولكنها جعلت منها مشكلة كبيرة .. وتتلخص المشكلة فى أن جمعية الهلال الاحمر التركية قد أرسلت خطابا الى جمعية الهلال المصرية تطلب منها ارسال عروس ترتدى الزى المصرى الوطنى ، وذلك لعرضها فى المعرض الذى تقيمه وهو يضم عرائس جميع بلاد العالم

وبدأت المشكلة بعد ذلك بانقسام الرأى بين ارسال عروس فى زى فلاحة أو فى زى بنت بلد بالملاية اللف السوداء ، وبدأت كل واحدة من الاعضاء تحصر عقلها ، وتفكر فى تاريخ الزى الوطنى ، وأخيرا استقرت الجمعية على أن يكون الزى ريفيا ، ولا ينقص بعد ذلك سوى اعداد العروس

عمل الخير والخلافات

● السيدة جينان الشوادبى محسودة هذا الاسبوع من زميلاتها .. فقد اشترت أخيرا ٢٠٠ طابع من طوابع التبرع لبعض مشروعات الاتحاد النسائى الجديدة ، والمعروف أن رئيسة الاتحاد هى السيدة ناهد سرى .. والمعروف كذلك أن السيدة جينان وكيلة جمعية الهلال الاحمر ، ولكنها تعارض فى ترشيح السيدة ناهد سرى رئيسة للهلال ، وكان المفروض أن يمنعها هذا من التبرع للاتحاد ، ولكنها قالت ان الخلافات الشخصية لا تقف أمام الاعمال الخيرية ، وأن عملية التبرع هذه عملية خير لا دخل لها فى مسألة خلافها مع السيدة ناهد

المربى والمخللات والتحرر الاقتصادى

● تلقت جمعية التحرر الاقتصادى هذا الاسبوع عشرات الرسائل من موظفات تسأل فيها كل منهن عن موعد بيع منتجات مشروع الصناعات المنزلية الذى تباشره الجمعية ، حتى لا يتعارض مع موعد عملهن ، وطلبن من الجمعية فتح العرض بعد مواعيد عملهن

وقد استجابت جمعية التحرر لهذا الطلب وقررت فتح المعرض طوال نهار يوم الاحد ، وهو يوم الاجازة بالنسبة لهؤلاء الموظفات

والفكرة الجديدة التى بدأت الجمعية فى تنفيذها ، هى بيع أنواع المربى والمخللات المنزلية ، وحددت لها ثمنا يبلغ ثلث السعر التجارى ، وقد اختارت ثلاث سيدات اطمأنت الى مراعاتهن للشروط الصحية فى صناعة هذه المنتجات

ضيف سفيرنا فى لندن

● سافر الدكتور احمد حسين سفير مصر فى أمريكا عائدا الى واشنطن يوم الاثنين الماضى ومعه السيدة عزيزة شكرى قرينته

وسوف يقضى السفير وزوجته يوما فى زيوريخ ويومين فى لندن فى ضيافة سفير مصر هناك ، السيد عبد الرحمن حقى ، وبين السفيرين قرابة ، فالاستاذ عبد الرحمن حقى هو زوج شقيقة الدكتور احمد حسين

وبعد ذلك يستأنف الاثنان ـ احمد حسين وزوجته ـ السفر الى واشنطن حيث تكون فى استقبالهما الآنسة ليلى شكرى شقيقة السيدة عزيزة

وقد أتمت ليلى وضع رسالة الدكتوراه فى علم الاجناس بجامعة كورنيل ، وهى تستعد الآن لمناقشة رسالتها قريبا ، ثم تعود بعد ذلك الى القاهرة بعد أن ظلت ست سنوات فى أمريكا

رسائل الزعيمة

● ما زالت الدكتورة درية شفيق تتلقى برقيات من الخارج تحثها على الاستمرار فى المطالبة بحقوق المرأة

وقد أرسلت اليها السيدة حميدة العنيزى رئيسة جمعية النهضة النسائية فى ليبيا رسالة تبلغها فيها تأييد المرأة الليبية ، وتقول لها : « الى الامام والله معكن » .. وتلقت درية شفيق كذلك رسالة من الجمعية النسائية الديمقراطية فى اندونيسيا تذكر فيها بالغ عطفها وأطيب تمنياتها ، وأرسلت الشعبة النسائية لجمعية الشباب الاسلامية رسالة أخرى تقول فيها للدكتورة : « امضى فى كفاحك ، ولا بد للحكومة المصرية أن تجيب مطالبك »

بعد المأذون

● لم تكن الزوجة غريبة عن زوجها فهما ابنا عم .. ومع ذلك جاءت الى المحكمة الشرعية تطلب الطلاق منه .. ثم وقفت تشرح للقاضى مبرراته فقالت :

— لم أكن قد تجاوزت السادسة عشرة من عمرى حينما أخبرت بأنى خطبت الى ابن عمى الذى لا يكبرنى بأكثر من ثلاث سنوات .. وانه آثر ترك دراسته ومساعدة أبيه فى أعماله الكثيرة ..

كنت الاحظ انه خلال سنة الخطبة لم يكن يتردد على الا نادرا ... وكان يتجنب النظر الى وجهى .. وقد عللت لى والدتى هذا التصرف بأن صغر سنه يدفعه الى الخجل .. وفى يوم الزفاف رفض الجلوس معى .. وكان عذرهم الذى اخترعوه لى .. انه الخجل أيضا .

وانقضت سنتان على زواجى .. كان يجيب طلباتى بهدوء متجنبا مناقشتى . وفى الشهر الماضى فوجئت وانا أقلب فى مكتبه بمذكراته الخاصة .. ودفعنى الفضول الى قراءتها فهالنى ماكتبه عن أيام الخطبة .. كتب انه ضحية والده الذى اضطره الى هذه الزيجة .. وهو يكرهنى كراهية لا يستطيع تعليلها . وانه كثيرا مايفكر فى الانتحار قبل ان أزف اليه .. وماكدت أنتهى من قراءتها حتى كانت وجهتى منزل والدى .

وقال الزوج : ان نظرته الآن قد تغيرت ، وانه كان صغير السن عندما كتب هذه المذكرات . وانه متمسك بزوجته حفظا لرابطة القرابة وصونا لمستقبل ابنته .

ولما سمعت الزوجة كلام زوجها لم تتردد فى قبول الصلح الذى عرضه عليها القاضى الشرعى .

***

● تعلقت العيون فى محكمة مصر الجديدة الشرعية بسيدة شابة تتقدم فى أناقة ورشاقة بنات الذوات لتلتمس الحكم بطلاقها من زوجها .. ثم ابتدأت تشرح دعواها :

— لم أتردد فى قبول زوجى عندما تقدم لخطبتى .. فهو من أسرة كريمة فضلا عن أنه مثال للاستقامة .. وعشت فى هناء مدة سنتين رزقت بابنة فى خلالهما . مما اضطرنى للاستعانة بإحدى المربيات .. وقد تعودت أن تكون لى غرفتى الخاصة وكذلك زوجى .. وأعددت غرفة نوم ثالثة للمربية والطفل

وبعد سنة من اقامتها معنا لاحظنا انها تكثر من التجمل والتزين .. ثم بدأ التدهور يطرأ على صحتها .. ثم ظهرت عليها أعراض الحمل ..

أحضرتها الى غرفتى لكى تعترف بالجانى ولكنها أصرت على الرفض .. ولما هددتها بابلاغ الامر الى البوليس قالت لى : انه زوجى !

لم أشأ ان أبقى فى المنزل لحين عودته بل تركته على الفور لانى لا أستطيع رؤية وجهه .

وقال الزوج وأمارات الخجل بادية عليه :

— اننى لم أقترف اثما يغضب الله فهذه المربية زوجتى على سنة الله ورسوله . (وأخرج قسيمة زواجه بها من أربعة شهور) .. ولا يمنع الله الجمع بين الزوجتين

وماكادت الزوجة تسمع ذلك حتى اوشكت على الانهيار ، وصممت على الطلاق لان مركز أسرتها وكرامتها يأبيان مشاركة خادمتها لها فى زوجها

واصدر القاضى الشرعى حكمه بالطلاق ! !

***

● جاءت الى محكمة السيدة زينب الشرعية تطلب نفقة لها ولاولادها الخمسة .. ورد الزوج بدعوى أخرى يطالب بحضانة أولاده ..

قالت الزوجة : ان زوجها قد طلقها ولم يدفع لها نفقة !!

وقال الزوج وهو يداعب حبات مسبحته : ان مطلقتى لانفقة لها .. لان لطلاقها قصة يحمر لها وجه الفضيلة خجلا .. وحفظا على سمعة أولادى ألتمس جعل الجلسة سرية ..

وفى الجلسة السرية وقف يروى قصة الطلاق ...

— تزوجت منذ سبع سنوات . وانا رجل متدين لا أعرف من أمور دنياى الا عملى وبيتى .. وفى البيت كانت العبادة تشغل كل وقتى

وفى أحد الايام فوجئت عند عودتى الى منزلى بمظاهرة من أهل الحى على باب مسكنى ، وزادت دهشتى عندما وجدت ان الباب مغلق من الخارج بالاقفال وان زوجتى بالداخل .. وماكدت استفسر عن السبب . حتى انتحى بى أحد جيرانى جانبا ليفضى الى بالسر الرهيب

ان زوجتى على علاقة بالمكوجى المجاور لمنزلنا . وقد اعتاد التردد عليها مدة غيابى مما أثار عليهما سكان المنزل . وخشوا ان أتهمهم بالمس ان هم أفضوا الى بالامر فتربصوا لها حتى اذا جاء العشيق للقائها اقفلوا الباب من الخارج انتظارا لعودتى .. وخشيت الفضيحة فلم أبلغ البوليس وطلقتها بهدوء .

وقضت المحكمة برفض دعوى النفقة وحكمت للزوج بحضانة اولاده .

الى الاسكندرية . أصبحت اليوم تتجه الى الغياط فى الجيزة . وتنتهد فنادق الغياط ارتياحا وهى تشهد وجوها غنية تطلب المبيت فيها .

وفى الصباح يبدأ أعضاء نادى الصيد فى التفرق حول حقول الغياط بحثا عن السمان .. وتنطلق طلقات الخرطوش . وتسقط مجموعات السمان ... ليجمعها الصيادون .

على أن صيد السمان يفزع قلوب بعض أعضاء نادى الصيد . فقد ذكر أحدهم انه

أحيانا يحدث أن تصوب البندقية الى سرب من السمان الذى يطير فوق حقول القمح ثم تنطلق الرصاصة لتصيب بعض الطيور ولكنها فى نفس الوقت . تصيب رأس فلاح .

ذلك لان الفلاحين كثيرا ما يوجدون فى ذلك الوقت داخل الحقول ليزرعوها . وتنطلق صيحات الفلاح المصاب ، وتثور القرية على عضو نادى الصيد .

ومن ثم تجد أن هواة صيد هذا النوع من الطيور ، عدد قليل ، وهم كذلك من ذوى القلوب والاعصاب الحديدية .



تم فى حفل عائلى بهيج عقد قران الاستاذ رجب غنيم على كريمة الحاج على حسن فدح والاستاذ حسن فدح على كريمة الحاج اسماعيل ابراهيم . وقد شرف الحفل نخبة ممتازة من المجتمع السكندرى . ويعتبر هذا الحفل فرح الموسم بالاسكندرية فالرفاء والبنين

جلالة الملك سعود يزور قصر آل العبد فى الاسكندرية



السيد محمد حسن العبد فى انتظار تشريف جلالة الملك وبجواره الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل سفير المملكة العربية السعودية فى مصر والشيخ سليمان الحمد وزير الدولة والسادة محمد محمد العبد واحمد محمد العبد ومحمود محمد العبد وامين حافظ عفيفى



جلالة الملك وامين حافظ عفيفى سكرتير عام الشركة المساهمة المصرية للمقاولات

جلالة الملك يصافح السيد محمد محمد العبد عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة المساهمة المصرية للمقاولات وبجواره السادة احمد محمد العبد ومحمود محمد العبد

27/170

جلالة الملك وبعض أصحاب السمو الامراء والوزراء فى صلاة العشاء

حرص جلالة الملك سعود على أن تكون آخر زيارة يقوم بها فى الاسكندرية ، بل آخر زيارة يقوم بها ، فى مصر كلها ، للسيد محمد حسن العبد المقاول المصرى ورئيس مجلس ادارة الشركة المساهمة المصرى للمقاولات «العبد « باشا » سابقا » .

فقد طاف الضيف العربى والعاهل السعودى الكبير بالاسكندرية ليشهد استقبال الشعب له ويلقى فى كل مكان ترحيبا يعبر عن المودة والاغتباط والاعجاب وروح التعاون الصادق بين الشعبين العربى والسعودى

زار الملك الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام السابق لجامعة الدول العربية وفخامة الرئيس شكرى القوتلى رئيس جمهورية سوريا السابق ثم قصر آل العبد بضاحية جليم .

وكان فى استقبال جلالته السيد محمد حسن العبد والسادة محمد وأحمد ومحمود محمد حسن العبد أعضاء مجلس ادارة الشركة المساهمة المصرية للمقاولات « العبد «باشا» سابقا » والاستاذ امين عفيفى سكرتير عام الشركة والمهندس كمال اسماعيل المستشار الفنى للشركة . كما كان فى استقبال جلالته أيضا أعضاء السلك السياسى العربى فى مصر وأعضاء السلك القنصل فى العاصمة المصرية الثانية .

وكان يرافق جلالته فى هذه الزيارة الامراء والوزراء وكبار أعضاء الجالية السعودية فى مصر نذكر منهم أصحاب السمو الامراء سعود بن عبد الله السعود ومحمد بن عبد العزيز ومحمد بن سعود السعود وفهد بن سعود وعبد الله بن محمد بن عبدالرحمن وناصر بن عبد العزيز وسعود ابن سعد وبندر بن عبد العزيز وفيصل بن تركى وعبد الله بن عبد العزيز وبدر بن عبدالعزيز ونواف بن عبد العزيز ونايف بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الله وماجد بن عبد العزيز وتامر بن عبد العزيز ، وأصحاب المعالى الشيخ يوسف يس والشيخ عبد الرحمن الطبيش والشيخ حافظ وهبه والسيد حمزه غوث والدكتور مدحت شيخ الارض والشيخ سليمان الحمد والشيخ عبد الله ابرهيم الفضل .

وقد صافح جلالته مستقبليه ثم قصد الى الجناح الذى أعد له فى قصر آل العبد حيث استراح بعض الوقت وتناول الشاى ثم توضأ ، بينما جلس أصحاب السمو الامراء والوزراء وكبار رجال الحاشية فى ردهات القصر وصالوناته يتحدثون مع أنجال الداعى ومستقبليهم من رجال الشركة ويتناولون المرطبات .

وبعد فترة نزل جلالة الملك سعود الى الصالون ثم أمر المؤذن الخاص بالآذان لصلاة العشاء فدوى صوته الذى يرتفع من فوق مئذنة الكعبة ، البيت الحرام ، بالنداء الحبيب : « الله أكبر . الله أكبر » ، وأم الملك المصلين .



جلالة الملك ينصرف وفى توديعه السيد محمد حسن العبد والسيد محمد محمد العبد



جلالة الملك سعود يصافح السيد محمود محمد العبد عضو مجلس ادارة الشركة

حديث ودى بين جلالة الملك والسيد محمد حسن العبد

رئيس واعضاء مجلس ادارة

الشركة المساهمة المصرية للمقاولات "العبد باشا سابقا"

اكبر شركة للمقاولات فى مصر

فى استقبال العاهل العربي الكبير

وبعد الصلاة جلس جلالة الملك سعود فى الصالون الرئيسى فى القصر يتحدث مع الداعى السيد محمد حسن العبد والاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة ورئيس بعثة الشرف فى الشئون الاقتصادية ومشروعات التعمير فى الشرق العربى والجهد الفنى تساهم به مصر والشركات المصرية الكبرى فى هذا السبيل .

●

وتعتبر الشركة المساهمة المصرية للمقاولات « العبد » باشا سابقا » أكبر شركة مصرية تعمل فى حقل التعمير العربى ، تنشر العمران فى كل مكان وترفع بخبرة المهندسين المصريين وسواعد العمال أكثر من مؤسسة وأكثر من بناء شامخ وطيد الدعائم . فمنذ نحو نصف قرن بدأت هذه المؤسسة الكبرى أعمالها وتمكنت من تنفيذ عدد من المشروعات الضخمة فى مصر ، وهى تقوم فى الوقت الحاضر بدراسة مدى ما يمكنها تنفيذه من مشاريع التعمير فى المملكة العربية السعودية والكويت وسوريا ولبنان والسودان .

●

ولقد كان لهذه الشركة فضل اقامة عدة مؤسسات خدمت الاقتصاد القومى المصرى ومكنت له سبيل التقدم والنمو فخلقت بذلك عملا ورزقا لاكثر من ربع مليون عامل فى مصر .

... ما كاد بنك مصر يؤسس حتى قامت هذه الشركة بتنفيذ معظم مشروعاته وأنشأت شركاته الكبرى ... فهى تبنى مقر البنك فى القاهرة ومعظم فروعه فى الاقاليم ، وتؤسس منشئات شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى عام ١٩٢٧ ، وتضيف لها فى كل عام أقساما وعنابر جديدة تضاعف انتاج هذه الشركة الضخمة ، ثم هى تقيم منشئات شركة مصر للغزل والنسج الرفيع وشركة مصر للحرير الصناعى بكفر الدوار وعمارة شركة بيع المصنوعات المصرية ، وقامت بانشاء أكبر مستشفى أهلى فى الاسكندرية وهو مستشفى المواساة ومستشفى الجمعية الخيرية بالعجوزة ، وعمارة ضخمة فى القاهرة لشركة اسكندرية للتأمين . وللشركة فى ميدان المشروعات الحكومية دور كبير ، فقد انشأت - على سبيل المثال لا الحصر - محطة مياه شربين ونفق الهرم ونفق شبرا .

●

وتقوم الشركة فى الوقت الحاضر بانشاء بعض المصانع الحربية للذخيرة والاسلحة لحساب وزارة الحربية وتتولى تنفيذ اكبر مشروع للكهرباء فى الوجه البحرى وهو مشروع كهرباء شمال الدلتا الذى تقيمه حاليا بالاشتراك مع شركة « وستنجهاوس » الامريكية أكبر شركة فى العالم للكهرباء. كما تقوم بتوسيع مصانع شركات الغزل والنسج بالمحلة وكفر الدوار والبيضا وبانشاء أحدث عمارة فى القاهرة لحساب شركة مصر للتأمين .

●

وعندما فكر كبار السعوديين فى اقامة عمارات سكنية فى مصر اختاروا هذه الشركة لانشاء العمارات لانهم يذكرون صلات المودة التى نشأت واستقرت بين الراحل الكريم الملك عبد العزيز آل سعود



السيد محمد حسن العبد يعانق السيد عبد الرحمن عزام



جلالة الملك سعود يصافح السيد احمد ... العبد عضو مجلس الادارة المنتدب ... المساهمة المصرية للمقاولات ... جوار الملك الشيخ عبدالله ابراهيم ... سفير المملكة العربية السعودية ... مصر والى جوار السيد احمد محمد العبد السيد محمد محمد العبد والسيد محمود محمد العبد



جلالة الملك واحد الامراء والسيد محمد حسن العبد والسيد فتحى رضوان يحتسون القهوة على الطريقة العربية

وجلالة الملك سعود وبين السيد محمد حسن العبد . ويذكرون أيضا أن السيد العبد قد انشأ الطريق بين مكة والمدينة واقام لوكاندة بنك مصر فى الحجاز فضلا عن مساهمته فى عدد من المشروعات العمرانية هناك ، ولذلك عهدوا اليه اقامة هذه العمارات وتم بالفعل تشييد عمارتين فى المجوزة للشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودية . ماكاد سمو الامير طلال يتفقدهما ويشاهد آخر مبتكرات الفن الحديث فى كل منهما حتى اشتراهما . وتقوم الشركة فى الوقت الحاضر بانشاء عمارتين آخريين للشيخ سليمان الحمد وزير الدولة للشئون المالية

●

والحديث عن الماضى والحاضر يجر الى الحديث عن المستقبل .. مستقبل مشروعات التعمير والعمران فى مصر والمشروعات التى أخذت الشركة فى دراستها ليتسنى لها المساهمة بتنفيذها ، وقد أوفدت لهذا الغرض بعض كبار مهندسيها الى امريكا واوروبا

ومن بين هذه المشروعات

* مشروع صوامع الغلال التى ستقام فى مصر – لاول مرة – لحماية محاصيل الغلال من التلف والآفات

* مشروع محطة الكهرباء لجنوب القاهرة

* مشروع انابيب البترول بين مصر والسويس ، وهو ثانى مشروع من نوعه فى العالم ، وقد نفذ الاول فى البرازيل ، وتقوم الشركة باستشارات مع اكبر الشركات العالمية التى تخصصت فى مثل هذه المشروعات

* القرية النموذجية الاولى فى مديرية البحيرة

وقد رجا الملك سعود أن يتحقق للشرق العربى والعالم الاسلامى مايرجوه له من تقدم فى الميادين الاقتصادية

وقد ودع الضيف الكبير والامراء والوزراء العرب بما هم أهل له من الحفاوة والترحيب والتقدير من آل العبد .

السيد محمد حسن العبد يستقبل جلالة الملك



قلوب في البريد

بقلم : ابراهيم المصرى

الحب والانانية

يقولون ان عاطفة الحب عند الرجل لابد أن تشوبها الانانية . فهل هذا صحيح . وهل الرجل أشد أنانية في الحب من المرأة أم ان الصحيح هو ان المرأة متى احبت أصبحت أقوى وأوفر أنانية من الرجل ؟ ..

و . ا . ن الطرية

● لاشك ان الرجل متى أحب أخلص عن طيبة خاطر وأغدق خيراته على من يحب غير ان احساسه الشديد برجولته يلهب في صدره شعور الزهو والفخار والكبر وقد يغلب في نفسه عاطفة الانانية ويجعل خيرات الحب ترتد اليه . فيصيب منها أضعاف ماتصيبه المرأة . اما المرأة فمتى احبت حبا صادقا تغلبت فيها الغيرة على الانانية وارتدت خيرات حبها الى الرجل . ذلك لان المرأة تحب بانوثتها الكاملة ، اى تحب بوصفها امرأة واما . وحيث ان الطبيعة قد أعدتها للامومة اى أعدتها للتضحية المطلقة في سبيل الطفل دون توقع شكر او جزاء ، فهى تنقل هذا الاحساس نفسه في محيط حبها للرجل . فتخلص له ، وتتفانى في خدمته كانه طفلها ، وتجود عليه بكل ما اودعته الامومة في صدرها من فضائل البذل وانكار الذات . وهذا هو السر في ذلك الحنان العجيب الذى يملأ قلب المرأة متى أحبت . فهو حنان يفعم الرجل ويفتنه لانه حنان لاتشوبه شائبة الانانية ، ولانه انعكاس عاطفة الامومة في نفس المرأة على عاطفة الحب

حارس الحب

انا رجل اعرف ان في أخلاقى بعض الخشونة والفظاظة ومع ذلك فانا أحب امرأتى حبا صادقا قويا ولكنها وهى تعلم ذلك حق العلم لاتريد ان تغتفر لى خشونة اخلاقى مقابل حبى العظيم لها . أفلا يعتبر هذا جحودا منها وتنصلا من ذكائها ؟ .

أنا اعتقد ان المرأة لابد ان تتجاوز عن نقائص الرجل مادامت تشعر انه يحبها . فما رأيكم ؟ ..

ك . م [illegible]

● على زوجتك ان تتجاوز . هذا صحيح ولكن عليك أنت [illegible] ان تهذب من خلقك ما استطعت . ذلك [illegible] لان الحب قوة لايمكن ان تعيش ولا [illegible]كن ان تنمو ولايمكن ان تحدث في الغير [illegible] أثرا طيبا الا اذا تغذت من أخلاق الا[illegible]سان نفسه . فاذا كان الانسان بطبعه [illegible] فظا غليظا فلابد ان تنعكس أخلاقه على [illegible] حبه فتشقيه وتشقى المرأة التى يحب . [illegible] أما اذا كان على النقيض طيب القلب سمحا نبيلا ، فلابد ان تسمو أخلاقه بحبه وتسعدهم وتسعد المرأة التى يحب فالاخلاق هى الملاك الذى يسهر على الحب ويرعاه ويحرسه . فاذا شئت أن تسعد بحبك ، وتسعد زوجتك معك ، فراقب نفسك وقوم خلقك ولطف من خشونتك وفظاظتك . واعلم ان سمو الاخلاق هو قوة أخرى تضاف الى قوة الحب وان لاشيء غير هذه القوة الخفية النابعة من العقل يمكن ان يصون الحب ويحميه ويقيه خطر الموت والزوال

اجابات سريعة

الى قارىء محب

يجب أن تعرض نفسك على طبيب أخصائى في معالجة الغدد

الى حائر جامعى

تجنب المراسلة وخاطبها بنفسك على أن تكون شريف القصد

الى ا . ع . ع بالاسكندرية

البث في عملك . اما علاج مركب النقص فهو في ان يندمج الانسان في الحياة مبتهجا وان يتغلب على اعتقاده بانه مصاب بمركب نقص

الى ع . ع . - بغزة

مادامت تسأل عنك فهى تحبك فاتصل باهلها بدل أن تراسلها

الى ا . م . ع - بالقاهرة

ركز جميع عواطفك في شخص خطيبتك واعلم انها هى التى ستنقذك من ذلك الخطر الذى لو استسلمت له فلا بد أن يدمر حياتك

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٣١ مارس الى ٦ ابريل

اذا كنت من مواليد هذه الفترة ، فان الشهور الاثنى عشر القادمة ستكون مليئة بالمثيرات . عمل جديد للكثيرين ، خصوصا من ولد بين سنة ١٩٣١ و ١٩٣٤ .. هناك حب في الطريق .. والحالة المالية حسنة للغالبية

المواليد من ١٦ يناير الى ١٥ فبراير

اسبوع سعيد للا نسات .. والواجبات المنزلية هينة .. وسيكون لديك فراغ في الوقت لتمضيه في المرح .. وسيزول بعض القلق بخصوص مسألة عائلية .. والحالة المالية حسنة جدا .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٨ يناير

المواليد من ١٦ فبراير الى ١٥ مارس

اسبوع حسن ، ولكن فرصة الحظ ستمر به مرة واحدة ، وستتحسن الاحوال بصفة عامة .. ولكن لا كما تدل الظواهر .. ولهذا فمن الخطأ ركوب المخاطر .. حب للذين في العقد الثالث .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٢ فبراير

المواليد من ١٦ مارس الى ١٥ ابريل

اسبوع مشرق للغالبية بسبب حوادث سعيدة .. وقت مناسب لاجراء تغييرات تتكافأ مع مقدرتك .. وسيتمتع البعض بوقت سعيد .. وللبعض الآخر أن ينتظر مفاجأة في نهاية الاسبوع .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٧ مارس

المواليد من ١٦ ابريل الى ١٥ مايو

ستكون محط الانظار .. وستسر من تاثيرك في الآخرين .. فترة مبهجة للمولودين بين سنة ١٩٢٩ ، سنة ١٩٣٥ .. متاعب مادية وغيرها متوقعة .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٦ ابريل

المواليد من ١٦ مايو الى ١٥ يونيه

اسبوع لا بأس به على وجه العموم . ولكن لاتكن مستهترا .. وسيكون الاقارب متحفظين ، ولهذا فانه ينبغى أن تتمسك بالصبر في معاملتك معهم .. ولن تسير الشئون العاطفية على هواك في منتصف الاسبوع ، ولكنها ستتحسن بعد ذلك .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٩ مايو

المواليد من ١٦ يونيه الى ١٥ يوليه

هناك فرصة سانحة للتخلص من الروتين هذا الاسبوع .. لا تفكر في مشروعات بعيدة الوقوع فمن المحتمل أن تتلقى أخبارا بالبريد تضطرك الى القيام باعمال لم تكن في الحسبان .. وقت سعيد للشباب .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٦ يونيه

المواليد من ١٦ يوليه الى ١٥ اغسطس

اسبوع سهل تبتهج .. وسيمنحى شخص عزيز اخبارا سعيدة يعقبها استقرار دائم .. حب للبعض وتغيبات كثيرة في احوالهم .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٤ يوليه

المواليد من ١٦ اغسطس الى ١٥ سبتمبر

مثيرات جديدة في هذا الاسبوع .. وستكون مشمولا جدا ، وهذا سيمنعك من المساهمة في كثير من الاشياء .. سيزورك الاصدقاء بشكل غير عادى .. وستكون مراسلاتك كثيرة .. وقت سعيد للذين يحبون .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢١ اغسطس

المواليد من ١٦ سبتمبر الى ١٥ اكتوبر

لن تكون اعمالك مربحة ، وسيضايقك اقاربك بتعطيلك عما تريد انجازه ، او بالتدخل في شئونك الخاصة ، ولن تتحسن الاحوال الا بعد يوم الجمعة حيث تنتظرك مفاجأة سعيدة .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٤ سبتمبر

المواليد من ١٦ اكتوبر الى ١٥ نوفمبر

تدبير موفق يجعلك في مركز اسمى مما انت فيه .. وفي منتصف الاسبوع ستكون موضع التقدير .. ويمكن ان تنتظر اخبارا سارة يوم الاثنين .. وستجد سعادة في منزلك .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٨ اكتوبر

المواليد من ١٦ نوفمبر الى ١٥ ديسمبر

ربح ومرح في كفة .. وخسارة ومضايقات في كفة أخرى .. ويمكن ان تكون هناك تغييرات مفاجئة في مشروعاتك في بداية الاسبوع .. أما في شئون العاطفة فستواجه بعض المضايقات يوم الاحد بسبب شخص قريب .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٣ نوفمبر

المواليد من ١٦ ديسمبر الى ١٥ يناير

ستتحقق آمالك بخصوص المستقبل . بالنسبة لحياتك الخاصة ، وبالنسبة للمسائل التى تهمك ، بتعاون نصح الآخرين تصادف نجاحا كبيرا ، وستتلقى وعودا من شخص تحبه .. السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٤ ديسمبر



متاعب الأربعين عامًا

وقت لآخر تزورنى سيدة
م الصحة والعافية تطلب
ستشارة طبية .
سألها :
ماذا بك ؟
لا شىء يا دكتور .
ـ ألا تحسين بأى أعراض ؟
لا ... بل أنا فى تمام
صحة والعافية والحمد لله .
ـ اذن ... لماذا تفضلت
ضور ؟ ...
ـ لانى بلغت الاربعين من
ى ... وأنا أسمع كثيرا عما

يحدث للمرأة من تغيير فى مثل هذه السن . من انقطاع الحيض ، والشعور بآلام جسمية ونفسية مختلفة ...

ويجب أن أعترف ، أنى أحترم مثل هؤلاء الزائرات ، على الرغم من أنهن لسن مريضات . وقد أقضى معهن ساعة أو ساعتين وأنا أشرح لهن بالتفصيل كل ما سيحدث لهن فى المستقبل .

وماهى طريقة مواجهة هذا التغيير الذى تحتمه الطبيعة فى اجسادهن .

وأسارع أول [...] الزائرة ، بأن انقطاع الحيض لا يحدث فى سن الاربعين ، بل فى سن الخامسة والخمسين وهو ما يسمى بسن اليأس . وصحيح أن انقطاع الحيض قد يحدث فى الاربعين أو قبل هذا ولكن هذه الحالات قليلة وليست فى حكم العموم .

والمعروف أن المرأة قد أعدتها الطبيعة للحمل . وفى كل شهر يستعد الرحم مرة لكى يحمل جنينا ويغذيه . فاذا لم يحدث حمل ، ألقى الرحم خارجا بجميع الاستعدادات التى اعدت لاستقبال الجنين ، وشرع فى اعداد العدة لفرصة أخرى فى الشهر القادم .

وفى الفترة التى يلقى فيها الرحم بالبويضة التى تحمل الجنين وتغذيه ... تسمى فترة الحيض

وعندما تقرر الطبيعة أن المرأة لم تعد تحتمل أن تلد الاطفال لتقدمها فى السن . عندئذ تبدأ غددها تعمل فى بطء تدريجا ، فتختل فترات الحيض وتتباطأ حتى تتلاشى نهائيا

وهذه الفترة قد تمر بسلام . فلا تحس المرأة بأى نوع من الآلام الجسدية والنفسية ، وقد يحدث العكس ، فيكون انقطاع الحيض مفاجئا ، وتصاحبه الكثير من الآلام الجسدية والاضطرابات النفسية .

وفى هذه الحالة يجب أن تعالج المرأة ، اختلال العمل فى غددها ، كما يجب أن تتعاطى بعض المهدئات ، التى تساعدها على تحمل هذه الفترة التى تتغير فيها طبيعتها المادية والمعنوية فى وقت واحد .

وللاسف كثيرا ما تجهل المرأة هذه الحقيقة ، كما يجهلها الزوج فيحدث بينهما شجار عنيف ، وتسود البيت روح الحرب والقتال والسبب هو أن المرأة تعانى تغيرات فى جسدها ، ولا ذنب لها فى حالتها النفسيه على الاطلاق .

قصة فنان

التربزى الذى أصبح مطرب الملوك

بدا حياته طفلا يغنى بعشرة قروش فى الليلة .. على مسرح بحى الحسين ، تعمل به احدى الفرق المتجوله .. وقبل أن ينضم هذا الطفل الى الفرقة .. كانت تلاقى كسادا وكاد صاحبها أن يغلق المسرح ويعود بفرقته المتجوله الى ربوع الوجه البحرى ونجوع الصعيد .. ثم تقدم اليه احد اعضاء الفرقة يقترح انضمام هذا الطفل المغنى بدلا من مطرب الفرقة الذى يحييه المتفرجون كل ليلة بالبيض والطماطم والطوب !

ونجح المطرب ونجحت معه الفرقة التى كانت قد تراكمت عليها الديون لصاحب المسرح .. وظل المطرب يعمل بهذا الاجر حتى نهاية العقد بين صاحب المسرح وبين مدير الفرقة .. وعندما همت الفرقة بالرحيل عرض مديرها على المطرب الصغير محمد عبد الوهاب أن يذهب معهم فاعتذر عبدالوهاب عن السفر خارج القاهرة !

واراد مدير الفرقة ان يغرى عبد الوهاب بالسفر معه فى هذه الرحلة ، فعرض عليه اجرا قدره ستة قروش فى الليلة الواحدة ! فاعتذر عبد الوهاب .. وزاد الاجر قرشا ثانيا وثالثا حتى أصبح اجره عشرة قروش .. فاعتذر عبد الوهاب ، وفضل أن يعيش فى القاهرة فنانا عاطلا .. على أن يتقاضى وهو بعيد عنها عشرة قروش فى الليلة !

.. ثم بعد ذلك تبناه احمد شوقى .. وقدم الاثنان اروع الاغانى التى سوف يباهى بها هذا الجيل غيره من الاجيال ..

ومرت الايام وظهر عبد الوهاب لاول مرة على الشاشة فى فيلم « الوردة البيضاء » الذى كسب فيه ٢٥ الف جنيه .. وكان هذا فى سنة ١٩٣٣

وفى سنة ١٩٤٣ ارتفعت ثروة عبد الوهاب مرة واحدة الى نصف مليون جنيه .. وفى سنة ١٩٥٤ يقول محمد عبد الوهاب أن ثروته اصبحت ثلاثة ارباع مليون جنيه فقط !

ان اسمه الحقيقى محمد البغدادى وعمره ٤٤ سنة وله ستة اولاد نصفهم ذكور والباقى اناث وقد بدأ عبد الوهاب حياته « ترزى عربى » وبعد عشرين عاما اصبح مطرب الملوك والامراء

قصة تقرؤها فى الترام

حلاوة الروح

كان سيد افندى مدبولى ، موظفا وطالبا [فى] نفس الوقت . فهو كاتب أرشيف [...]ومية فى الدفترخانة . وطالب منتسب [فى] كلية الحقوق . وعلى الرغم من تكدس [...] فى أرشيف الدفترخانة ، وسيطرة [...]انية الطغاة من الباشكاتب فما فوق [...] ، تمكن سيد افندى من أن يزحف [...]دا رويدا كالسلحفاة ، حتى وصل الى [السن]ة النهائية فى كلية الحقوق . وبدا [...]د لاستقبال اللقب الجديد ، وما قد [...]ه من وظيفة جديدة ، وهو لقب [...]اذية فما هى الأيام قليلة ثم يصبح [...] امام الجميع بما فيهم الباشكاتب ، [...] العام نفسه ... الاستاذ سيد [...] .

[...] قد بقى على الامتحان النهائى [...]ل على درجة الليسانس فى القوانين [...] ، ثلاثة أسابيع ، عندما بدا سيد [...]ى يحس بهبوط فى قواه ، وبعرق [...] من ظهره ، وبضعف عام فى [...] . فذهب سيد افندى الى احد [...] ليكشف عليه ، ثم ذهب الى ثان [...] ورابع ، واذا بالجميع يؤكدون له [...]به ضعيف ، وأنه يجب ان يكف [...]مل فى الحال . وأن يمضى بقية [...] ممددا على ظهره فى الفراش . هذا [...]اد أن يطيل عمره بعض الشىء

[...]ن سيد افندى فى الخامسة والثلاثين [...] . وكان يعتقد أنه قد اقبل أخيرا [...] المرحلة الحاسمة فى حياته . فقد [...]د وكافح ، وعلم نفسه بنفسه ، [...] الذل والهوان الذى الحقه به [...]اء ، كما امتنع عن التمتع بمباهج [...] ، ورفض الزواج ، حتى يكرس كل [...]ماله ، للنهوض بحاله ، وللحصول [...] استاذ

[...]بع شغل سيد افندى مدبولى الشاغل [...] يموت دون أن يحصل على لقب [...] ان كل نفس ذائقة الموت لا محالة

ثم ان قلبه ضعيف ، والحياة أمامه قصيرة ولا أمل له او مطمع فيها . وهكذا قرر سيد افندى ، بعد تفكير وتدبير طويلين ، ان يضرب بنصيحة الاطباء عرض الحائط .

وان ينهض من فراشه ، وأن يذاكر ويجد فى المذاكرة ، حتى يحصل على اجازة الليسانس ، ولقب أستاذ ، وقد يمد الله فى عمره قليلا فيحصل على وظيفة حسنة ، ثم يموت ، فينشر له نعى مشرف فى الجرائد ، ويشيعه كبار المعزين ، وكفاه فخرا أن يقال ، توفى الى رحمة الله الاستاذ سيد مدبولى ، ولا يقال توفى الى رحمة الله سيد افندى مدبولى

ومضت الثلاثة الاسابيع الباقية على الامتحان ، وسيد افندى يذاكر فى جد ونشاط ، ويسهر الليل والنهار ، وقد قاوم النوم ، والمرض ، وكل عائق امامه يشغله عن العمل والاجتهاد . وتقدم سيد افندى الى الامتحان ، واذا به يفوز بالاولوية ، ويعين فى الحال فى سلك النيابة .

وكان سيد « بك » ـ لقد تخطى بجده وتفوقه لقب الاستاذية ـ يعلم أنه قد بذل مجهودا عنيفا فى الشهور الماضية ، فقد امتنع نهائيا عن النوم ، واسرف على نفسه فى العمل ، واصبح من المؤكد أن تأتى الازمة فى أية لحظة ، وأن يحدث رد الفعل سريعا بلا ابطاء . ورأى سيد « بك » أنه قد حقق امنيته ، فليأت الموت الآن ، ولا فائدة فى أن يتردد على طبيب وثان وثالث ورابع ، ليؤكدوا له موته من جديد .

وواصل سيد « بك » سهره فى البحث عن اللهو والمتعة ليودع الحياة . وانطلق يبحث عن السهرات البريئة او الحمراء . واقبل على الحياة كما لم يقبل عليها انسان

وكان يضحك من قلبه ، ساخرا من كل شىء ، هازئا بكل ما يراه من ضروب الجد والصرامة ، التى يتشبث بها بعض الناس فى الحياة

ومضت الايام ، ثم مضت الشهور ، ثم مضت السنون ... و « سيد بك » لا يكل ولا يهدأ ، ولا ينام ليلة واحدة ، قبل أن تشرق الشمس ، ويتبدد الظلام

ومضت الايام ، ثم مضت الشهور ، ثم مضت السنون ... و « سيد بك » منصرف الى الحياة مقبل عليها ، بكل ما فيه من جهد وقوة . وبلغ سيد بك سن الستين فأحيل على المعاش ، وبلغ السبعين ثم الخامسة والسبعين وهو ما زال فى كامل قوته لا ينام الليل ، ولا يهدأ بالنهار

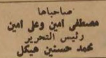
وكثيرا ما يحاول بعض الفضوليين معرفة سر قوة سيد « بك » وحيويته ، فيجيبهم فى لهجة ساخرة :

ـ لانى اقبلت على الحياة ، وهاجمتها قبل أن تصرعنى ...

ثم يصمت سيد بك قليلا ثم يقول فى صوت رزين :

ـ ثم انى لم اتزوج فى حياتى أبدا .. وهذا هو ما أتاح لى فرصة مهاجمة الحياة !





آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

والاعلانات والتوزيع
الادارة والتحرير
شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراك السنوى (٥٢ عددا) :
فى مصر والسودان ٢٠٠ قرش صاغ ـ
فى الخارج ٣٠٠ قرش صاغ ـ وتسدد قيمة الاشتراكات فى مصر والسودان نقدا او بموجب اذونات بريدية


القلم
الألماني
العجيب
بالشريط الأحمر
اطلب من جميع المكاتب
دول - تيكو
غطاء مطلي بالذهب عيار
الثمن ٣٠٠ قرش
دول - تيكو
غطاء مطلي بالكروم
الثمن ٢٣٠ قرش
دول - تيكو
غطاء من البلاستيك
الثمن ١٧٥ قرش
تيكو
الثمن ١٢٥ قرش
القاهرة : ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت - ت ٥٩٧٩٣
الاسكندرية : ٤ شارع كلوتشى - ت ٢٦٩٢١
محلات يوسف رجب لندل